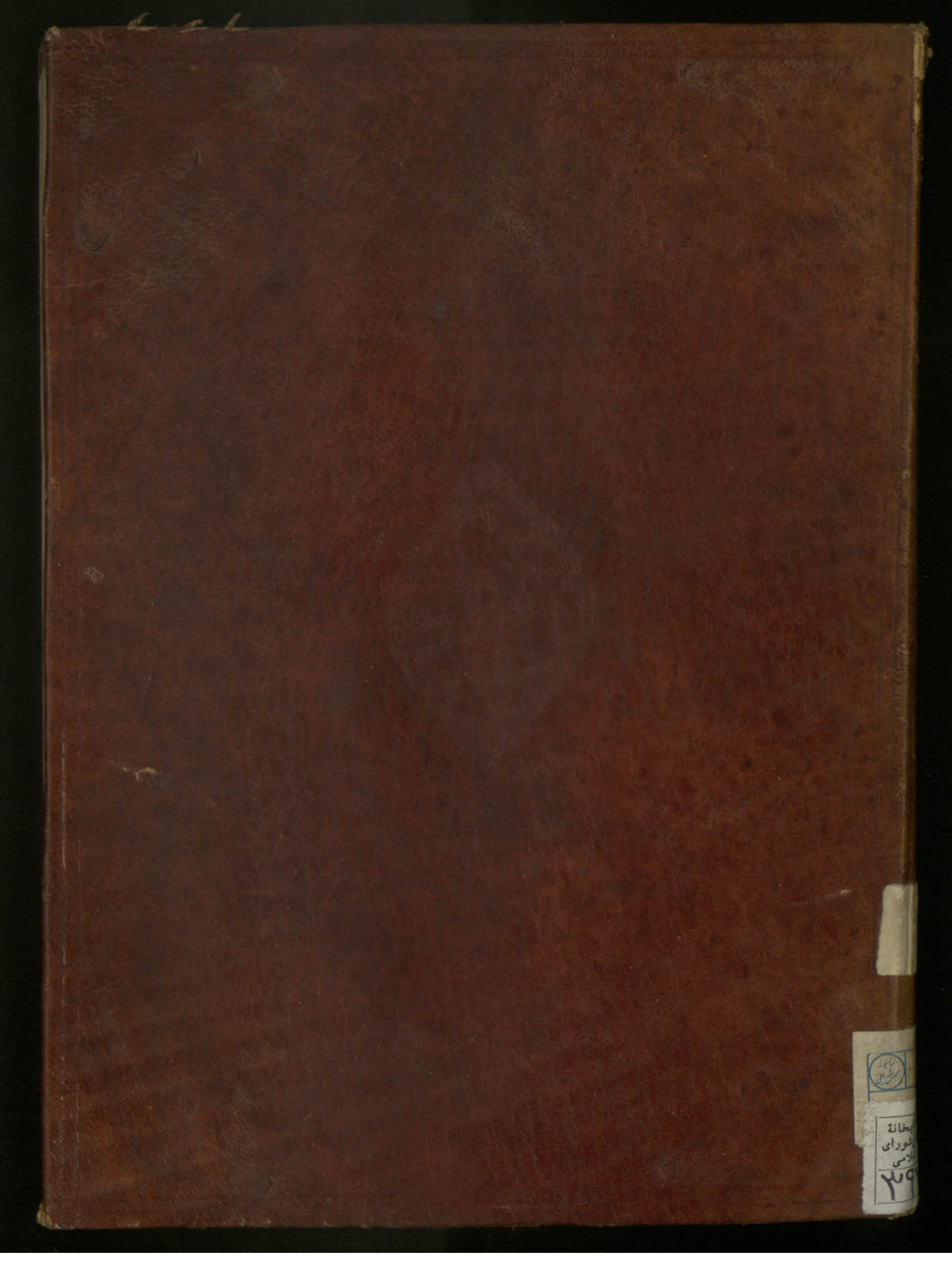
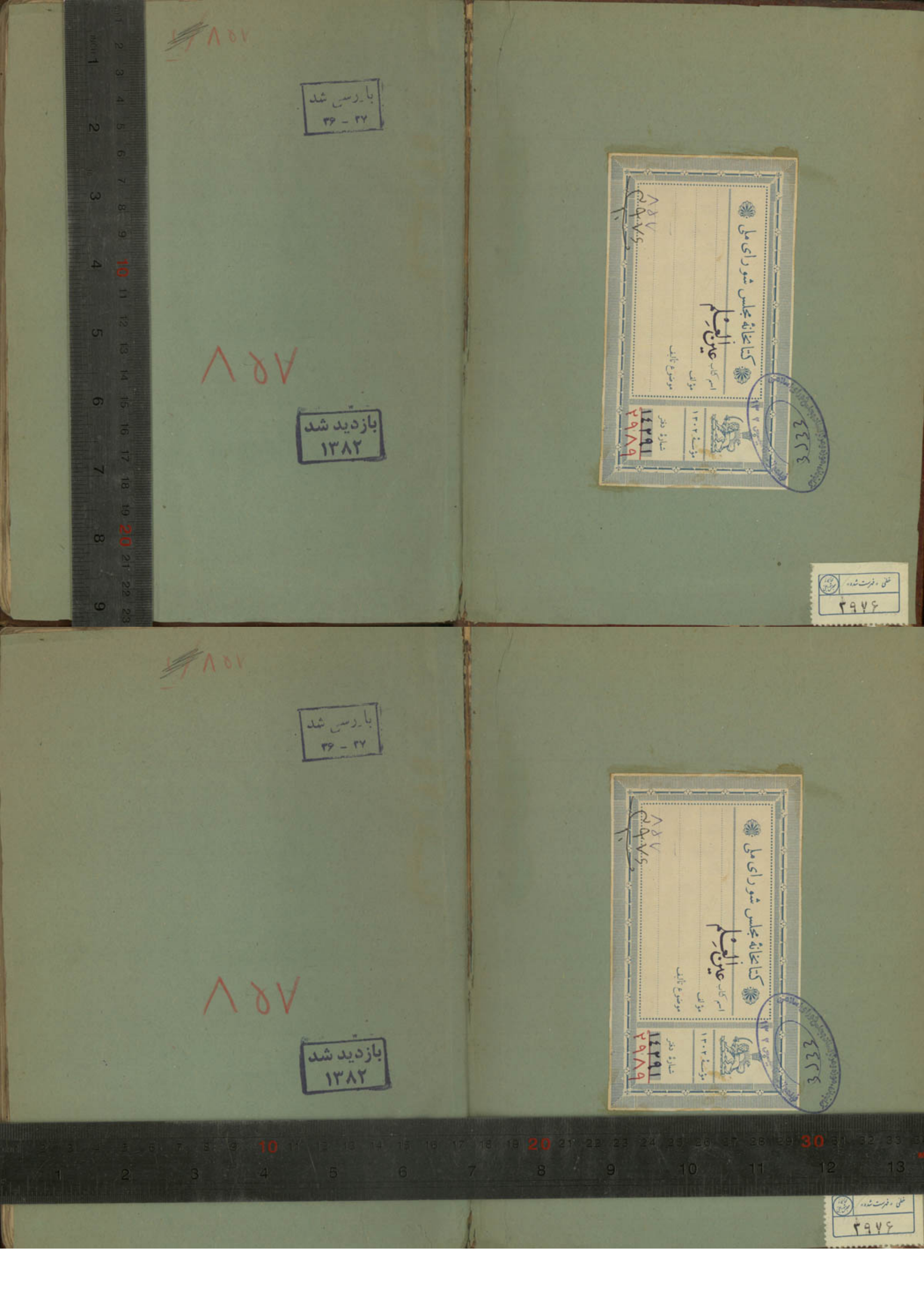
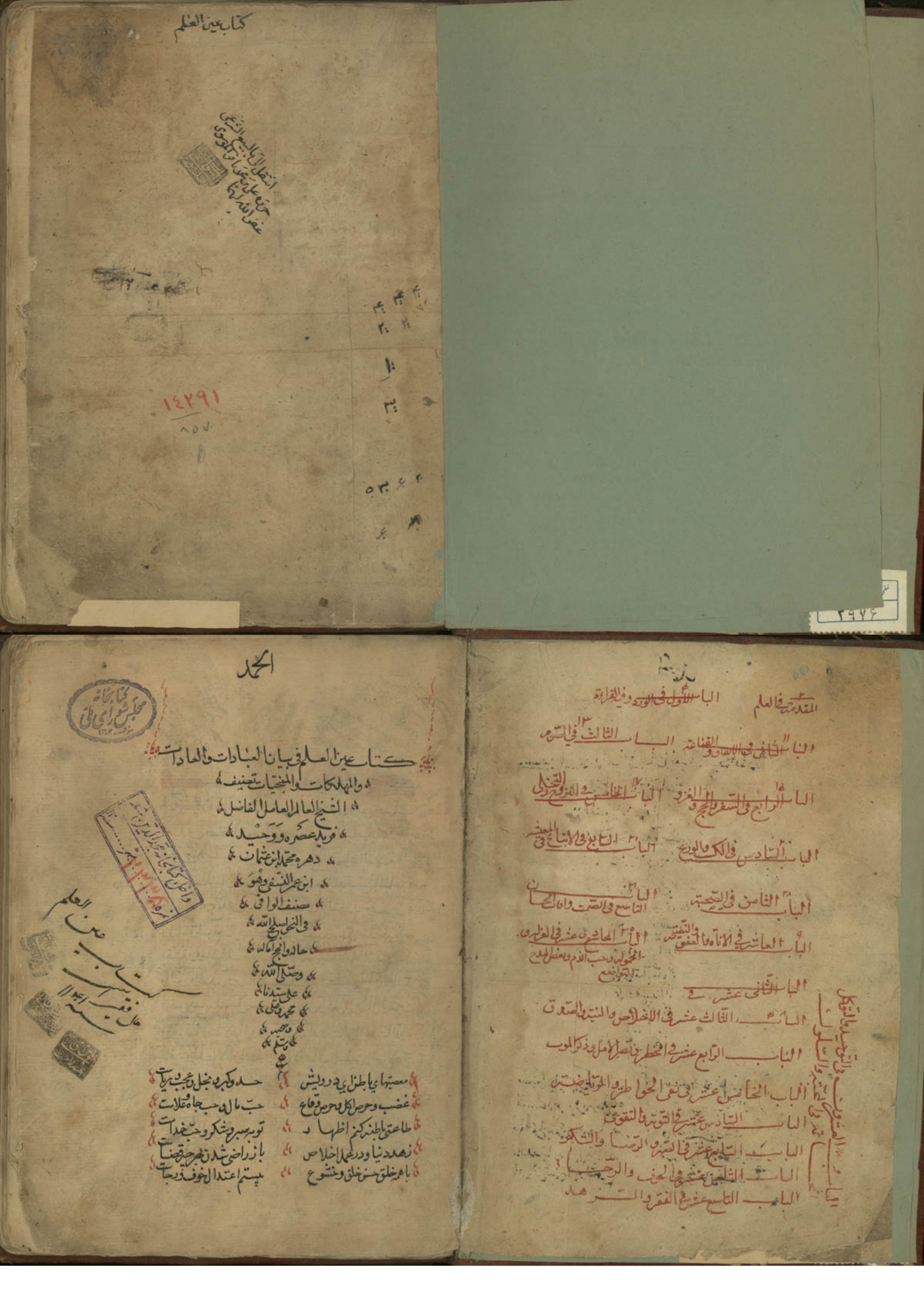



بازرسی شد
۳۶ - ۳۷
۸۵۷
بازدید شد
۱۳۸۲
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
اسم کتاب
مؤلف
موضوع تألیف
شمارهٔ دفتر
۱۴۲۹۱
۲۹۸۹
خطی • فهرست شده
۳۹۷۶



كتاب عين العلم

١٤٢٩١

٨٥٧

الحمد

كتاب عين العلم في بيان العبادات والعادات والمهلكات والمنجيات تصنيف الشيخ العالم العامل الفاضل فريد عصره ووحيد دهره محمد ابن عثمان ابن عمر النسفي وهو مصنف الوافي في النحو اصلح الله حاله وانجح آماله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

معصيتهاى باطنى درويش	حسد وكبر وبخل وعجب وريات
غضب وحرص اكل وحرص وقاع	حب مال وحب جاه وغلات
طاعتى باطنى كنم اظهار	توبه صبر وشكر وحب خدات
زهد دنيا ودر عمل اخلاص	باز راضى شدن بهر قضات
با همه خلق حسن خلق وخشوع	بيستم اعتدال خوف ورجات

عين العلم



بسم الله الرحمن الرحيم

يا رب يا رباه باسمك ابتدى وبك اقتدى وبنور قدسك
اهتدى اتصاعد الام تمد الى ثمرة الحيوة الدنيا عينيك وحتام
شكيم بعد ايناس نار ملقيك احيلك الشهوات الخفية لالأكمام
ام تعوقك الزخارف المموهة من الاقدام مالك تسعى في المباهات
والمجارات وجمع الحطام لنشر الصيت ورفع القدر وصرف وجوه
الانام وتنسى نعيم جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك
مقتدر وماشانك ترغب عن علم سماه ربك الاعلى بالفقه والحكمة
والنور والهدى وترغب فيما احدثه قرون فشا فيها الكذب والبدع
والهوى فهاتيك على رسوم علوم الدين واطلال اعمال اليقين
ودمن كمالات الاحوال وواردات مشاهدات الجمال غدت الديار
عافية وظلت الآثار باقية واصبح الاصحاب راحلين واضحى الاعراب



والاقتصار على قدر الفهم فورد امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم
وقطع الطمع فورد قل لا اسئلكم عليه اجرا ونية العمل والتعليم
في التعلم فورد من تعلم للمباهاة او المماراة او تصريف وجوه الناس
فهو في النار والانقطاع لشغل العلائق والتملق فورد ليس من
اخلاق المؤمن التملق الا في طلب العلم والتسليم لهلاك مريض لا يسلم
الى الطبيب والحضور للانتفاع وورد ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب
وترك الاستنكاف لانه تكبر والقياس بالمنتهي لاستبداد الحضور
بالنوافل واحالة البحر النجاسة ماء دون الكوز وتقديم الاهم فيبداء
بفرض العين وهو علم ما يجب من اعتقاد وفعل وترك ظاهرا
وباطنا ثم علم الاخرة فهو المقرب اليه تعالى فاذا فرغ علما وعملا ساغ
ان يشرع في فروض الكفاية كالتفسير والاخبار والفتاوي غير متجاوز
الى النوادر ولا مستغرق مشتغل عن المقصود والاقتصار على الواقع
والقريب منه في المناظرة فهو الماثور واختيار الخلوة لقربها الى
جمع الهمة وصفاء الفكرة والبعد عن الرياء والعجب وسبيل التشاور
والتعاون فهو الماثور فيجيز الانتقال عن دليل واشكال ولا يدعي
علم مجهول ولا يسكت عن معلوم زاعما بعد لزوم الذكر فهي قواعد
محدثة جاذبة الى المهالكات يحرم التمسك بها ويشكر للمصيب و

يعترف

ويعترف بالخطاء ولا يهتم به فهو الماثور ولانه منشد ضالته فلا فرق بين
ظهورها منه ومن غيره ويقدم افحام النفس والشيطان لشدة معاداتهما
والتمسك في الاصول بالكتاب والسنة والاجماع والاعراض عن الاعتراض
خاطرا او ناظرا الاعتصامها عن الهوى والوسوسة دون غيرها وتأييد
الاعتقاد بالمعاملة فهو طريق المكاشفة وادلة القران فهل كانوا يحاجون
ويقاتلون منه لم يقنعهم فلا ايمان بعد بيانه وصحبة الصالحين وصفاء
الوعظ اللين وترك مجادلة الكلام فهو صنعة جدل التحير العامي الذي
يضر ضرره للتشويش المحوج بعثه للشبهة وتحريك العقيدة وانها للجزم
وتوكيده الباطل بتاشيد الاصرار للتعنت الجدلي وحمل الافحام على
قصور الطبع ومن ثم تزعزع عقيدة المتكلم المشتغل بالنظر دون
العامي المتقي الا في عامي اعتقد بدعة مسموعة والف الجدل حتى لا
يفيد سواه فمن ثم صار مباحا بل من فروض الكفاية في زمان البدع
صونا للعقائد على الزكي الفصيح المتدين المتجرد له لقدرة على الفهم و
التقدير والثبات على الحق والاستكمال لازالة الشبهة دون العام
لانه دواء بخلاف ما سبق فهو غذاء بكلام واضح سديد قريب من الشرع
ليقرب من الفهم ويبعد عن ورود الشبهة والهوى والوسوسة
دون التعمق المشوش والتجاوز الى الهذيانات اخترعها المبتدعة و في

الفروع بالجمع عليه ثم الاحوط ثم الاوثق دليلا ثم قول من ظن انه افضل
كابي حنيفه رضي الله عنه عندنا فورد ابو حنيفه سراج امتي وسمع
في المنام انا عند علم ابي حنيفه وسلم المخالفون سبقه في الفقه وكان
يقوم كل الليل وسمع هاتفا في الكعبة ان يا ابا حنيفه اخلصت خدمتي
واحسنت معرفتي فقد غفرت لك ولمن اتبعك الى قيام الساعة وتلمذ له
كبار من المشايخ وتحمل التقلد القضاء ما تحمل وما خالط الظلمة وما قبل
منهم شيئا وما اشتغل بالدعوة الا بالاشارة النبوية في المنام بعد
ما قصد الانزواء وما استظل بحائط المديون حين اتاه متقاضيا
وتصدق بجميع ماله اتى به وكيله لما خلط به ثمن ثوب معيب مبيع مخفيا
وترك لحم الغنم لما فقدت شاة في الكوفة الى ما تعيش تعدادها
الباب الاول في الورد بسم الله الرحمن الرحيم ورد وما خلقت الجن و
الانس الا ليعبدون وهي انواع منها الصلوة فورد ما افترض الله
على خلقه بعد التوحيد احب اليه من الصلوة متعمدا فقد كفر اي قارب
الكفر كما يقال دخل البلد لمن قاربها وحقها ان يطهر الظاهر عن
الحدث والنجس والجوارح عن الجريمة والقلب عن الذميمة والسر عما
سواه تعالى هذا نصف والاخر هو العمارة بالطاعة ظاهرا وباطنا فورد
الطهور نصف الايمان والاصل الطهارة الباطن فهم كانوا ابا الغوث

فيها

فيها ويتساهلون في الظاهر حتى كانوا يمشون حفاة في الطين ويصلون معه
وصلى عليه السلم متنعلا فاخبر بتلطخ فنزع واتم ولكن للظاهر ايضا اثر في
تنوير الباطن كما يصادق عند اسباغ الوضوء وسائر الاعمال الظاهرة
لارتباط الملك بالملكوت ومن ثم يصدق رؤيا من اعتاد الصدق فيداوم
على الوضوء ويتوضأ بعد نحو الغيبة والقهقهة وان لم يكن في الصلوة
ولكل صلوة قبل الوقت ويملاء الاناء للاتيه ويطيل الغرة والتحجيل
ويستقبل القبلة ولا يستعين غيره ولا يتكلم بكلام الدنيا والبشر
ويفتح العين ويسمي في كل عضو ويتشهد فيه بعد الفراغ ويشرب النقية
قائما مستقبل القبلة ويسرح اللحية بعده ويجتنب اناء بشفر ريحه
الملائكة كالصفر والماء المشمس والاسراف في الماء والضرب به ونشفه
على وجه فهو يورث دون وجه فهو مروي ونفض اليد ويواظب على
من الاراك طولا وعرضا في كل صلوة ووضوء وعند قراءة القران
وتغير الفم بنحو الجوع والنوم ويحافظ الجماعة في اقرب المساجد الا ان
يكون في الابعدية ساعيا اليه بنية اجابة النداء خاشعا
غير متخطي رقبة ولا مار بين يدي المصلي ولا متكلم فيه بكلام
الدنيا ويؤدي في الصف الاول بازاء الامام ثم عن يمينه ويتم الاركان
ويراعي السنن والاداب فورد في الكل فضائل ولا يدافع الامامة

وكان مدافعتهم لايثار الاولى وخوف السهو او التشويش وهي افضل من الاذان
فهو عليه السلم وخلفاؤه اختاروها وما ورد كن مؤذنا فان لم تستطع فكن
اماما محمولا على ان القوم كانوا لا يرضون امامته فورد فيه ان لا تجاوز
الصلوة الراس ويراعي الاعمال الباطنة وهي الحضور وهو استغراق القلب
بما هو فيه والافراغ عن غيره وهو بصرف الهمة اليه فهي تستتبع القلب اليه
وهو بذكر منافعها كقربته ورضاه والمكاشفة عاجلا والفوز بالسعادة
الابدية والنظر الى وجهه الكريم آجلا وخساسة الدنيا ومهماتها والفهم
وهو اشتمال على المعنى وهو بتوجيه الذهن الى الذكر ومداومة الفكر ودفع
الخواطر والتعظيم وهو بذكر عظمته تعالى وحقارة النفس والهيبة وهي خوف
ينشأ عن التعظيم وهو بذكر نفاذ قدرته تعالى وقهره مع عدم المبالات
والرجاء وهو بذكر عموم رحمته تعالى وسبقها غضبه وصدق مواعيده
والحياء وهو بذكر العجز والتقصير عن شكره تعالى فان تعسر المراعاة يجتهد
في قطع العوائق فلا ينظر الا بسلم العين والاداء في بيت مظلم قريب الجدار و
الاحتراز عن البيت المنقش والفراش المصبوغ وكونه حاقنا او حاقبا و
حاذقا او جائعا او غضبانا ونحوها وبالجملة بذكر الآخرة وموقف المناجاة
وخطر المقام ودفع الخواطر وصرف النفس الى الفهم وبالغ فيه وكانوا
يبالغون حتى لو كان يشغلهم ذكر شيء يتصدقون به تكفيرا وان كان خطيرا

فالاصل

فالاصل عمل الباطن فورد اقم الصلوة لذكري لا تقربوا الصلوة وانتم
سكارى اي من حب الدنيا او كثرة الهموم لا ينظر الله الى صلوة لا يحضر
الرجل فيها قلبه مع بدنه ان العبد ليصلي الصلوة وانما يكتب له ما عقل
هذا وانما يكون القول والفعل عبادة للمعنى والتعظيم دون اللفظ و
الحركة فان قلت فعلى هذا ابطل دون الحضور وهو خلاف الاجماع
قلت انه ممنوع لبطلانها عند سفيان رحمه الله من لم يخشع قلبه
فسدت صلوته انها توجب العقوبة وان كان لا اثما في المنفعة الاخروية
وعن عبد الواحد بن زيد رحمه الله وقوع الاجماع على عدم الانتفاع
وان اشترط الشرع اياه ظاهرا انه مقام الفتوى في تكليف الظاهر
على حسب قصور الخلق فلو اشترط للجواز لوقعوا في حرج وادى الى
تركها راسا وهو التحقيق ثم من امعن فيهما ورد ان الصلوة تنهى عن
الفحشاء والمنكر انما الصلوة تمسكن وتواضع علم انها هو الحضور
هذا والاولياء انما يكاشفون فيها لا سيما في السجود على حسب
الصفاء ومنها قراءة القرآن فورد خيركم من تعلم القرآن وعلمه
ونحوها ان ينوي ايناس وحشة الدنيا وقضاء حق الشوق الى
المولى وضبط احكام العبودية ويتوضأ ويتطيب ويتأدب ويجود
الاضطجاع فورد الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم

والافضل في الليل فان القلب فيه افرغ وفي المصحف فهو يضعف الاجر
لاعمال الجوارح ويستظهره فورد فيه تخفيف العذاب عن الوالدين و
ان كانا مشركين ولا ينساه فورد انه بذنب ولا يختم في اقل من ثلثة
ايام فورد انه يمنع التفقه وجاء في الاربعين وفي الاسبوع والاحزاب
المروية سبعة ثلث سور ثم خمس ثم سبع ثم تسع ثم احدى عشرة ثم ثلث
عشرة ثم الباقي وكان عثمان رضي الله عنه يبتدأ ليلة الجمعة
ويتم المائدة ثم هودا ثم مريم ثم طسم ثم ص ثم الرحمن ثم الباقي وهذا
للعامل ظاهرا واما صاحب الباطن فعلى حسب حاله ويرتل لتوقف
التدبر عليه وكونه اقرب الى التعظيم والتأثير وهو المروي ويبكي فورد
اتلوا القرآن وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا واذا قرأتموه فتحازنوا وهو
بالتأمل في مواعيده ومواثيقه والتقصير فيها والا فيبكي على
فقدان بكائه فهو اعظم المصائب ويتعوذ في الافتتاح فورد
فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله ويفتتح عند الختم رغما للشيطان
فهو ما تورونيا لا مر امرجوا مرا عليه ويتعوذ عن مخوف ويوافق
ذكرا او دعاء في الكل ما تورو ويسر ان خاف الرياء او تشويش مصلي
فورد يفضل عمل السر على العلانية سبعين ضعفا والا فيجهر
وهو ينبه القلب ويجمع الهمة ويصرف السمع اليه وينفي النوم

والكسل

والكسل ويزيد في النشاط ويوقظ الراقد ويرغب في العباده وورد
ان الملائكة وعمار الدار يستمعون قرائته ويصلون بصلوته والمتعدي
افضل وتضاعف النية يضعف الاجر والا حب النظر الى صلاح القلب
فصوب عليه السلام ابا بكر رضي الله عنه في اسراره عمر رضي الله عنه في
الجهر بعد الفحص عن النية ويحسن الصوت به فورد ما اذن الله لشيء
اذنه بحسن الصوت بالقران مكتفيا على الترغيب والتأثير غير مغير
نظمه ولا مراعي قواعد الموسيقى المذموم المنسوب الى المبتدعة ولا
مشتغل عن التدبر ويعظمه فورد لو انزلنا هذا القران على جبل
لرايته خاشعا الآية من قرأ القران فرأى ان احدا اوتي افضل مما
اوتي فقد استصغر ما عظمه الله تعالى ويحضر القلب لما سبق انه
الاصل وبه فسر ما ورد يا يحيى خذ الكتاب بقوة ويتدبر فورد
ليدبروا اياته الآية وكان اهتمامهم بالتفقد دون التلقف حتى لم
يستظهره الا البعض بل الكثير لم يحفظ الا سورة او سورتين ويردد
لمرارا فقد قام عليه السلام ليلة باية ويتفهم وهو يتفاوت بحسب
صفاء الباطن وظهور المكاشفة فورد ان للقران ظهرا وبطنا لا
يفقه العبد حتى يرى للقران وجوها كثيرة اقرأوا القرآن والتمسوا
غرائبه واما ما ورد من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار

فمحمول على القطع على مراده تعالى او الاحتجاج لاثبات الهوى دون الاستنباط لفقد السماع الا في بعض ايات واختلافهم على اقوال يمتنع التوفيق بينها فورد لعلمه الذين يستنبطونه منهم اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل ويتخلى عن الموانع كتحقق المخارج واداء اللفظ وقواعد الموسيقى والاصرار على الذنب والاتصاف بالذميمة فورد تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ويقدر انه المراد في كل خطاب فورد اوحى الى هذا القران لانذركم به ومن بلغ اقرا القران ما نهاك وقصته فهي للتنبيه فورد وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فوادك ويتاثر باختلاف حال القلب بحسب المعنى فيفرح ويشتاق ويخاف عند اية رحمة وجنة وعذاب ونحوها ويترقى فيه فالادنى تقدير انه يقراء بين يديه تعالى ثم انه تعالى يخاطبه ثم رؤية المتكلم وصفاته وافنا له في الكلام وهو للصديقين والاولان لاصحاب اليمين وغيرها للغافلين ويرى ذو جوله فيما ورد للعاصين والمقصرين دون المقربين وذوي اليقين ومنها الصلوة عليه عليه الصلوة والسلام ففيه وعد صحبته وشفاعته وورد ايضا صدقة وحقها ان يقرن بالسلام فورد صلوا عليه وسلموا تسليما والصلوة على سائر الانبياء واهل البيت والصحابة فهو الماثور ولا تذكر عند العطسة والذبح والتعجب ومنها الاذكار المروية الوارد فيها

فيها الفضائل ومنها الدعاء فورد الدعاء مخ العبادة وحقه ان يترصد شرايف الاوقات كما ورد فيه فضيلة خمس يوم وليلة وسحر وجوف الليل وعند الزوال وصعود الامام يوم الجمعة وفي جلسة الخطيب وغروب الشمس فيها وبين الاذان والاقامة وعندهما وبين الظهر والعصر يوم الاربعاء والاحوال كالغزو ونزول المطر واداء الفرض وختم القران والمشي الى المسجد والصوم والافطار والتهجد والرقة والتيقظ لجلاء الدعاء والمرض والغربة وقراءة الاخلاص والكون في جماعة تبلغ مائة والوقوف بعرفات والملتزم وزيارة قبره عليه السلم فالكل ماثور ويستقبل القبلة ويرفع يديه حتى يرى ما تحت ابطيه ضاما كفيه جاعلا باطنهما نحو السماء فهو مروي وورد انه تعالى يستحيي ان يردهما صفرا دون العين فهو منهي عنه ويفتتح بالتحميد والصلوة ويختتم بها لانهما مقبولان فلا يرد حاجته في البين ونقدم ربنا خمسا فورد فيه فاستجاب لهم ربهم وحاجة الاخرة لتسارع النجاح ويجتنب الجهر والمخافتة فورد ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ولا يتكلف بالسجع فورد اياكم والسجع في الدعاء والاولى ان يقتصر على الماثور لئلا يسال ما لا صلاح فيه ويتضرع ويخفي فورد ادعوا ربكم تضرعا وخفية ويحقق الرجاء فورد ادعوا الله فانتم موقنون بالاجابة ويلح فورد ان الله يحب الملحين في الدعاء ولا يستعجل فورد يستجاب لاحدكم ما لم يعجل

ولا يذكر الطاعة فهو يورث العجب ولا المعصية فهو ينفي الايقان وجاء الندر لقصة مريم رضي الله عنها والاضطرار فورد امن يجيب المضطر اذا دعاه والاصل التوبة ورد المظالم وتوجيه الهمة اليه تعالى وبه يرجى خير الخاتمة ويلازم في الرخاء ليندفع البلاء ويرغب في دعاء ذي فضيلة دينية ويتقي دعاء المظلوم ولا يدعوا على احد فالكل ماثور ومنها التفكر فورد ويتفكرون في خلق السموات والارض تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة وهو طلب المعرفة اولا التذكر وهو احضار القلب المعارف وجدواه العلم وهو حصول المعرفة المثمر للحال وهو تاثر القلب المثمر للعمل وهو خدمة الجوارح ومجراه اما المعاملة وحقه ان يبداء في معاصي الظاهر هل هذا محظور ثم هل يوجد فيه ثم ما التدبير في دفعه ثم في طاعته هل هذا مندوب ثم هل هو مقدور ثم ما التدبير في تحصيله ثم في الباطن كذلك واما المكاشفة وهو في اسمائه الحسنى وصفاته العلى وملكوت السموات والارض واما الذات المقدس فلا سبيل اليه الا بالذكر فورد لا تتفكروا في ذات الله تعالى والعقل يعجز الخفاش عن ضوء النهار وحقايق الصفات كذلك فلا يطيقه الا الخواص احيانا ولا يذكرون للعوام الا على قدر افهامهم فعلى العبد ان يديم العبادة ظاهرا او باطنا ليحصل محبته تعالى اذ هي اهم ففي النهار يشتغل

يشتغل بعد الفجر الى الاشراق لا ان لا يمكنه الا ان يخاف الرياء او التشويش فيرجع ويلازم زاويته وكانوا يبالغون في رعايته ويعيبون المتكلم فيه وورد انه من عتق اربع رقاب من ولد اسمعيل وبعد العصر الى المغرب كذلك فكان تعظيمهم اياه اكثر وورد واذكر اسم ربك بكرة واصيلا وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب يا ابن آدم اذكرني بعد الفجر ساعة وبعد العصر ساعة اكفك مونة ما بينهما ويقراء المسبعات العشر في الوقتين ففيه فضل كثير وكذلك ما بين الاشراق والضحى وان كان متجردا لها يشتغل بما سبق من العبادات ينتقل عن نوع الى آخر على حسب صلاح قلبه قطعا للملالة والافضل قراءة القرآن في قيام الصلوة متدبرا ففيه الصلوة والتلاوة والتعلم والحضور والذكر وبغيره كعيادة المريض وتشييع الجنازة واعانة المسلم وحضور مجلس العلم فهي عبادات فكانوا يفعلونها ما بين الاشراق والضحى وان لم يكن العالم والمتعلم بالعلم فورد انه افضل من صلوة الف ركعة وشهود الف جنازة وعيادة الف مريض وقراءة القرآن غير ان المراد علم الاخرة لما سبق فيتفكر في حل المشكل بعد الاشراق فالقلب فيه اصفى لكونه بعد الذكر قبل عمل الدنيا والمشتغل بامور الناس كالقاضي والوالي او ماموره كا

لكاسب تلك الامور مراعيا شروطها ذاكرا في اثنائها محضرا قلبه
قاصرا كسبه على الحاجة الا للصدقة فقيل هو واجب لانه متعدي و
قيل الذكر والاولى النظر الى صلاح القلب ويديم الورد فورد احب
الاعمال ادومها وان قل بل يزيد فورد لا بورك لي في يوم لا ازداد
فيه خيرا ويجمع بين الصوم والصدقة والعيادة وتشييع الجنازة فورد
من جمعها في يوم غفر له او ادخل الجنة اما في الليل فالاحوط ان يوتر قبل
النوم فيحتمل ان لا يستيقظ او يكره القيام ولو ادركه الموت لذهب به
وفيه قصر الامل والاقوى ان يوخر لمن يالف بالقيام ويقرأ يس و
سجدة ولقمان والدخان والملك والزمر والواقعة والمسبحات الست
وينام عند الغلبة فهو الماثور فورد كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
ولا يصلي نعسا فورد ليصل احدكم من الليل ما تيسر فاذا غلبه النوم
فليرقد لا تكابدوا الليل وفيه التعبد على ملال وجاء اثمه اكبر من نفعه
ويحمل ما لا يطاق فورد تكلفوا من الدين ما تطيقون وتبغيض العبادة
على النفس فورد لا تبغض اليك عبادة الله ويجتهد في القيام فورد
والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما صل من الليل ولو قدر حلب شاة
فالاولى ان يقوم كل الليل وهو لمن تجرد له وقوي يقينه فيلتذ به ويتشوق
وهو محكي عن اربعين منهم ثم النصف وواظب عليه من لا يحصى ثم الثلث

ثم السدس والاحب ان يجعل في الجوف فورد ركعتان في جوف الليل
خير من الدنيا وما فيها ولولا ان اشق على امتي لفرضتهما ثم ركعتان او
اربع ثم احياء ما بين العشائين والقيام قبل الصبح وروي المنام كلما
غلب والقيام كلما استيقظ وهو افضل لانه اشق والمعين عليه ان لا
يكثر الاكل فهو سبب كثرة الشرب القايد الى كثرة النوم ولا يتكلف
في امور تعني الاعضاء وتضعف الاعصاب ويقيل ولا يذنب فهو سبب
الحرمان ويفرغ القلب عن هموم الدنيا ويلازم الخوف منه تعالى والم
عقابه ويقصر الامل ويذكر ما ورد من فضله وما وعد عليه والاصل
محبته تعالى واستحكام الايمان ليكون متغذيا به ويراعي فواضل
الليالي كالاوتار من العشر الاواخر من رمضان والسابعة عشر منه
والاولى من رجب والخامسة عشر والسابعة والعشرين منه والخامسة
عشر من شعبان وليلة عرفة والعيد والايام كالعيد والتشريق وما
يجي ان شاء الله تعالى والافضل يوم الجمعة وليلتها فلا يعطل عصر الخميس
فهو متبرك وليستعد لصلوة الجمعة بغسل الثياب والاغتسال والتطيب
وتفريغ القلب عن الشواغل ومن ثم جاء ان ياتي اهله ويقلم الاظفار
ويتعمم ولا يركب ويبالغ في التكبير فهو الماثور ويصلي قبل الجلوس في
الجامع اربعا بالاخلاص خمسين مرة في كل ركعة ففي الكل فضائل و

يشتغل بعد الاقامة بصلوة جنازة او تعلم او زيارة اخ فيه تعالى
فيها فسر ما ورد وابتغوا من فضل الله لا باستماع القصص فهو بدعة و
كانوا يخرجون القصاص من المسجد ويراقب الساعة المرجوة الموعود
فيها الاجابة واختلف فيها على طلوع الشمس والزوال وصعود الامام
والقيام للصلوة ومنتهى الاستجاب في العصر والغروب وروي
فيه رواية فاطمة رضي الله عنها ورواتها يويد ما روي لا يوافقها
عبد يصلي الحديث والمبهمة كليلة القدر فيستغرق اليوم لرعايتها
وهو اصوب ويكثر الصلوة عليه عليه السلام وقراءة القرآن
ويتصدق بشيئين مختلفين ويصلي صلوة التسبيح ففي الكل فضائل
وجاء قراءة يس والسجدة والدخان والملك والمسبحات الست و
الاكثار بالاخلاص فقراءتها الف مرة في عشر ركعات او عشرين افضل
من الختم ولا يخص بالصوم وقيام الليل فهو منهي عنه ويحافظ
الرواتب وساير السنن كالتهجد والضحى واحياء ما بين العشائين
والعيد ويستعد له كالجمعة ويرجع عن المصلى في غير طريق الذهاب
فهو مروي والتراويح ويختم فيه فهو ماثور ويختار الانفراد ان
خاف الرياء والجماعة ان خاف الكسل ويخير ان امنهما لتحصل الجماعة
البركة والانفراد قوة الحضور والكشوف وكل ما ورد فيه فضيلة

كصلوة الرغائب وليلة النصف من شعبان وهي مائة ركعة بالاخلاص
الف مرة وكانوا يواظبون عليها والاستخارة وكان عليه السلام
يعلمها تعليم سورة من القران وركعتي الدخول في المنزل والخروج منه
وركعتي دفع النفاق في السر وتحيتي الوضوء والمسجد ولا يتعين لهما
التطوع لحصول المقصود في غيره وهو صون الوضوء والدخول عن
التعطل بل الفرض افضل ولا ينوي الصلوة للوضوء بل الطلق لان الوضوء
للصلوة دون العكس ويحترز في الاوقات المكروهة ففيها تعبد
الاوثان وينتشر الشياطين وفي الكف يتجدد الشوق الى العبادات اما
العارف المستغرق همه فيه تعالى فورده الحضور بعد الفرائض والرواتب
ويعرف بان لا يهتم بمعصية ولا يفتر بطاعة ولا ينزعج بمصيبة ولا
ينقلب بامر عظيم الباب الثاني في الانفاق والقناعة بسم الله الرحمن
الرحيم فورد ومن يوق شح نفسه الاية الذين يكنزون الذهب والفضة
الاية السخي قريب من الله والبخيل بعيد منه تعس عبد الدينار وعبد
الدرهم والفقر الابتلاء في دعوى حبه تعالى وترك الدنيا والجمهور
المراتب فيها فالسابق كالصديق رضي الله عنه حيث ما ابقى شيئا
والمقتصد كالفاروق رضي الله عنه حيث ابقى النصف والقاصر هو
المقتصر على الواجب وتنقية الباطن عن البخل وتحليته بالشكر وهو

بقلع اسباب الحرص وهي حب عين المال وهو مرض مزمن والشهوات وطول
الامل وخوف الفقر وقلة الوثوق بمجي الرزق وهم الولد فورد الولد مبخلة
وطريقه التوسط في النفقات فالقصد في الفقر والغنى عد من المنجيات و
تقليل الشهوات والوثوق باصابة الرزق المقدر ومعرفة عز القناعة
وذل الطمع والتامل في ذم البخل ومدح السخي وما ورد فيهما واحوال
الانبياء والاولياء واختيار التشبه بهم لا بالمتنعمين من الكفار و
الحمقى والتسخي وهو خداع النفس بالصيت والمكافات ثم ازالة الوتاء
بعد الاعتياد وكثرة ذكر الموت والاعتبار بالسالفين وزيارة القبور
والاصل فيه الصبر وقصر الامل والعلم بآفات المال وهي الافضاء الى
المهلكات كالكبر والكذب والعداوة وحب الدنيا واقتحام الشبهة و
الحاجة الى الناس والشغل عن الطاعة بالكسب والحفظ ودفع الحساد
مع احتمال المشاق وفوائد وهو الانفاق على النفس للقيام بالطاعة
فيما لا بد منه كالمطعم والملبس وما يحتاج اليه في الحج والغزو وعلى
الغير وهو صدقة للفقير ومروة للغني في الضيافة والهدية والاعانة
فهي تحصل الاخوة والسخاء والفتوة وورد فيها الاخبار ووقاية
لدفع الشر فهي بنفي الغيبة والعداوة وورد انها صدقة واستخدام لتدبير
المعاش فهو تفرغ للعبادة وفي نحو المسجد والجسر والرباط والحوض والبئر

وهو

وهو يبقى الذكر ويحصل بركة الدعاء وكل منها عبادة ثم السخي من لا يمنع ما
يجب شرعا او مروة ومانع الشرع البخل والسخاوة تفارق الايثار بانه بذل
مع الاحتياج وهو افضل فهو من ثلث خصال يستكمل بها الايمان فورد
ويؤثرون على انفسهم الآية والتبذير بانه حيث يجب الامساك وهو حرام
فورد ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين لكن البخل افحش والتسخي
بانه مع الكراهة والمروة ترك المضايقة بالمحقرات فيختلف باختلاف الا
شخاص كالغني والفقير والقريب والاجنبي والجار والاهل والضيف و
الميت فما يستقبح في احدهما لا يستقبح في الآخر والاولى التوسط فورد ولا
تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وحق العطاء ان
يعجل قبل الوجوب مبادرة في الايتمار واسرارا للمؤمن وتحاميا عن طروق
الآفات ويعين له وقتا فاضلا كرمضان وذي الحجة ويسر ان خاف الرياء
فورد ان العبد ليعمل سرا فيكتب سرا فان اظهر نقل الى العلانية فان تحدث
به نقل الى الرياء وكانوا يبالغون فيه بحيث لا يعرفهم القابض ويظهر
ان سئل في ملاء معتصما عنه او اسنه وقصد الترغيب فورد ان تبدوا
الصدقات فنعما هي وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ولم يستر القابض
تحاميا عن الهتك ويجتنب المن والاذى فورد لا تبطلوا صدقاتكم بالمن
والاذى وهما الذكر بالقلب والاظهار باللسان او الاستخدام والتقريع

بالفقر او التكبر بالعطاء والتشديد بالقول والاقرب المن ان يراه محسنا
ويعرف بقوة استبعاد جناية القابض بعد العطاء والمحسن هو القابض
لايصاله الى الثواب والانجاء عن العقاب وكونه نائبا عنه تعالى فيه
فورد انها تقع اولا بيده تعالى وكونها حقا له تعالى احال عليه الفقير
انجازا لما وعده من الرزق والاذى التعيير والتوبيخ والقول السيء
والقطوب وهتك الستر والاستخفاف والسب واستكثار العطاء
والتكبر على القابض الناشيين من الجهل باستثقال رضائه تعالى على
خسيس فان ونسيان فضل الفقير والمراد عدم كون ذلك الاعطاء
صدقة لا الابطال فهو ممتنع ويستصغر الاعطاء ليعظم عنده تعالى
وهو بذكر التوفيق والثواب ويؤدي مستحييا منه تعالى للبخل الحامل على
الحفظ اجود المال وابعده عن الشبهة فورد انفقوا من طيبات ما
كسبتم حتى تنفقوا مما تحبون ولانه تعالى يأخذها فورد ويأخذ الصدقات
فلا يدخل فيما ورد ويجعلون لله ما يكرهون لمن يكثر اعطاؤه الا جر
بكونه متقيا ورعا لما فورد وتعاونوا على البر والتقوى وصادقا يرى
النعمة منه تعالى وساترا لحاجته فورد يحسبهم الجاهل اغنياء من
التعفف ومعيلا او مريضا فورد للفقراء الذين احصروا في سبيل الله و ذا
رحم فورد ان الصدقة بدرهم احب من التصدق بعشرين والاولى طلب

الجامع

الجامع اياها او اكثرها ويتصدق كل يوم ولا يرد سائلا فيسكت ان لم
يقدر وهو المأثور الا بلطف فورد قول معروف خير من صدقة يتبعها
اذى ولا ينهر فاوعد فيه العذاب في النار الفعام ويغتنم السؤال
ويسيء الظن بنفسه عند فقده ولا يتوقع جزاء ودعاء وشكرا و
ثناء ويكافي بمثله ان دعا له او اثنى ويجعلها لوالديه الماضيين فا
الكل مأثور ويقدم نفقة النفس والعيال فهو فرض ويباكر بالصدقة
ليبادر بها البلاء ويغتنم على من رق له القلب فهو علامة صدق
السائل ولا يحتقر ما عنده ويحصل انواعها كارشاد الضال وقوة
المراة للتعفف والعدل والحمل على الدابة وطيب الكلام والخطوة الى
الصلوة والانفاق على العيال والتسبيح وصراخيه والطراق الفحل و
اعارة الدلو والنفع بعلم وغرس وزرع ونهر وبئر ومسجد ومصحف
وتخليف ولد يستغفر له وافضلها في الصحة وللمحتاج فدرهم منه مثل
سبعين والقرض افضل منها فهو بثمانية عشر لوقوعه في كف المحتاج
ولا يندر فلعله لا يفي ونهي عنه الباب الثالث في الجوع وكسر الشهوة
بسم الرحمن الرحيم ورد الصوم لي وانا اجزي به اي جزاءه لقائي
او معرفتي وانما خص بالاضافة لانه خلق صمدي او عمل سري او قهر النفس
والشيطان الذي هو اسفل المعاملة وادنى درجة الكف عن الشهوتين

وهو مناط الجوارح عن الاثم وهو مناط القبول فورد خمس يفطرن
الصوم الكذب والغيبة والنميمة واليمين الكاذبة والنظر بشهوة كم من
صائم ليس له الا الجوع والعطش وهو المفطر بالحرام وقيل المرتكب للاثم
ثم كف القلب عما سواه تعالى وهو للانبيا والاوليا وحقه ان يخاف
الرد ويرجوا القبول ويقول لمن قاتل او شاتم انى صائم فهو ماثور ولا يبا
عنه لان المسئول ان اقر اظهر وان انكر كذب وان سكت استحقروا ان
احتال للمدافعة تعب ولا يكثر الاكل تحاميا عن الكسل فى التهجد و
بطلان سره وهو قهر النفس وطريقه معرفة فوايد الجوع وهى صفا القلب
فورد من اجاع بطنه عظمت فكرته وفطن قلبه ورقته فورد من شبع
ونام قسى قلبه والاستلذاذ بالطاعة والانكسار فالبطر سبب المعصية
والغفلة وذكر عطش العرصات وجوع الجحيم وكسر شهوة الفرج فاستيلاؤها
بالشبع ودفع النوم فهو يكل الطبع ويضيع العمر ويفوت القيام والتهجد
وتيسر المواظبة على الطاعة لخفة البدن والفراغ عن الاهتمام بالتحصيل
والاعداد والاكل والفراغ ودفع الامراض الشاغلة عنها فورد المعدة
بيت كل داء وخفة المؤنة والاكتفاء بالقليل فطلب الزيادة يورث
المذلة او تحصيل الحرام والشبهة وامكان الايثار بالفاضل ليكون فى
ظله يوم القيمة ثم التقليل بالتدريج الى ما يحصل به القوام وان لم يطق

فالاكل بقصد تقوى التهجد وتعرف بان لا ينتظر الادام او لا يقع الذباب
على البزاق والترك مع بقائه والاصوب الاكتفاء بما يتقوى على العبادة
فهو الماثور وهو يختلف بحسب الاحوال اما الوقت فكانوا يطوون
يومين فصاعدا الى خمسين والاقتصاد هو الاكلة فى اليوم والليلة
وهو الوسط المروى عنه عليه السلم فورد ان اكلتين فى يوم من السرف
والاحب التسحر بها ليتهجد على فراغ المعدة ويتقوى على الصوم وهو
المروى وان منع الحضور يفطر بنصف ويتسحر بآخر استعانة على الطاعتين
فالجوع الشاغل عنه تعالى مذموم واما الجنس فالاعلى من الخبز البر
المنخول ثم الشعير المنخول والبر الغير المنخول ثم الشعير الغير المنخول ومن
الادام اللحم والحلوا ثم الدهن ثم الملح والخل والمحمود الوسط فالطرفان
شاغلان وورد والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين
ذلك قواما خير الامور اوسطها والاولى ان لا يواظب عليه ويترك
المشتهى قطعا للانس بالدنيا وورد اذهبتم طيباتكم فى حيوتكم الدنيا
شرار امتى الذين غذوا بالنعيم ونبت عليه اجسامهم وانما همتهم انواع
الطعام واللباس ولا يجمع بين الشبع والنوم فهما غفلتان فورد
اذيبوا طعامكم بالصلوة والذكر ولا تناموا عليه فتقسو قلوبكم ويكتفى
بالتمر متحرزا عن التفكه ويؤلم النفس فى ابتداء الرياضة فكان عليه

السلم يحب العسل وعمر رضى الله عنه يجتنبه ويامر ابنه باكل الخبز يوما
مع اللحم ثم اللبن ثم الدهن ثم الزيت ثم الملح ثم وحده ولا ياكل فى الخلا انما
يترك فى الملا فهو شرك خفى ولا يريد ان يعرف بالتقليل فهو افحش من
الاكثار ويؤخر السحور ويعجل الافطار ويبتدئ بالتمر او الماء ويفطر
صائما فالكل ماثور ويستعد فى شعبان بالتوبة ورد المظالم وترك
الشواغل ويختص رمضان بالصدقة والتلاوة والاعتكاف لاسيما
العشر الاواخر فهو عليه السلم واظب عليه وامرنا بالتماس ليلة القدر فيها
ويراعى سائر الايام الفاضلة كالاشهر الحرم لاسيما عرفة وعاشورا و
العشرين وشعبان والايام البيض والجمعة والخميس والاثنين ويفطر
فى آخر شعبان استعانة على صوم رمضان فورد اذا كان النصف من
شعبان فلا صوم حتى رمضان ثم السر فيما ورد افضل الصيام صوم
صوم اخى داود شدة انكسار النفس بنقض العادة بخلاف صوم الدهر
قيل يجتهد ان يصوم نصف السنة او ثلثها مع رعاية الايام الفاضلة
وقيل لا يفطر الا اربعة ايام متواليات اعتبارا بايام النحر والتشريق
والاصل العمل بحسب صلاح الباطن فكان عليه السلم يصوم حتى يقال لا
يفطر وكذا افطر حتى يقال لا يصوم وينام حتى يقال لا ينام الباب
الرابع فى السفر والحج والغزو بسم الله الرحمن الرحيم السفر اما دينى

وهو

وهو على قصد التعلم فورد من خرج من بيته فى طلب العلم فهو فى سبيل الله
حتى يرجع والتجارب لاصلاح الاخلاق فهو مهم والسفر يسفر عنها للبعد
عن المالوفات والتفكر فى لطائف الله وعظيم صفاته والحج فورد
ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا من حج البيت ولم يرفث
ولم يفسق خرج كيوم ولدته امه والجهاد فورد لغدوة فى سبيل الله او
روحة خير من الدنيا وما فيها وزيارة مدينة وبيت المقدس فورد
لا تشد الرحال الا الى مسجدى هذا والمسجد الحرام والمسجد الاقصى و
ملاقاة الكبراء للاستفادة من مشاهدة الاحوال فلسان الحال افصح
وزيارة قبورهم والفرار عما شوش العبادة كالجاه والمال واما دنيوى
كالفرار عن الفتنة والقحط ولا حرج فيه الا عن الطاعون فهو منهى عنه
او طلب المال ونحوه فينوى فيه نحو التعفف عن السؤال والتعطف على
العيال اليسير عبادة ثم ان كان واجبا كالحج وطلب العلم فيتعين والا
فالاستفتاء من القلب بحسب صلاح الحال فالفوائد والآفات متعارضة
والمقصود هو المعرفة والانس والمعين فى البداية السفر للتعلم وفى
النهاية الاقامة فهى تشاغل من النظر الى المالوفات وحفظ النفس
والمتاع واحتمال الشدائد والهموم وحقه ان يتوب ويرد المظالم
والقروض ويؤدى النفقات وياخذ الزاد ويردد ويزودوا ويطلب الرفيق

السالك المعين ويتصدق قبل الخروج ويصلي ركعتين ويستخير في غير الواجب
ويودع الاخوان ويرغب في دعائهم ويعرض الاشياء على المكتري ويخير و
يخرج في بكور الخميس والسبت فورد دعاؤه فيهما والاثنين فهو ايضا ماثور
ويكثر السير في الليل فورد عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل ما لا
تطوى بالنهار ولا ينزل ما لم يصر اليوم حارا ويصلي عند الركوب من المنزل
والنزول فيه ويكبر في كل صعود ويسبح في كل هبوط وحدوث وحشة ويومر
احدا للانتظام الراي وليكن الامير احسنهم خلقا ومواساة وورد
اذا كنتم ثلثة فامروا احدكم ويعين الرفقة ويواسي عليهم ويرافق الراي
وينزل احيانا ففيه اقامة للسنة وترفيه للدابة واسرار للمكاري ورياضة
للنفس ويحترز عن ضعف الاعصاب ولا ينام عليها الا نومة خفيفة ولا
يتوقف عليها فورد لا تتخذوا ظهور دوابكم كراسي ولا ينفرد عن الرفقة
ويحرس بالنوبة وينام في اول الليل جاعلا راسه على العضد وفي اخره
على الكف وينصب العضد لئلا ياخذه النوم وهو ماثور ولا يصحب جرسا
ولا شاعرا ولا ساحرا ولا كاهنا ولا منجما ولا جلاجل ولا كلبا ويوذن
ان ضل الطريق وورد اذا اختلف عليكم الطرق فعليكم بذات اليمين
فان عليها ملكا يسمى هاديا ولا يدخل بلدا ليس فيه سلطان ولا اساس
ولا ما فيها طاعون ويستصحب المراة والمكحلة والسواك والمشط والمقلم و

الموسى

الموسى والركوة والحبل والابرة وخيطها ويجتنب الغرة فهو يذهب البركة
ويتبرك بزيارة الاحياء والاموات ويعجل الاوبة بعد قضاء الحاجة ويأتي
بالتحفة لاهل البيت والاقارب ولا يتقدم بغتة ولا ليلا والاحب وقت
الضحى ويدخل المسجد اولا ويصلي ركعتين فالكل ماثور ويتقدم له الضحى و
كان عليه السلام اذا اقدم نحر جزورا او بقرة وحق الحج ان يخلص في النية ويجانب
في دفع تسليم الضريبة لقطاع الطريق ويرجع ان لم يقدر ويحج النفل فلا اثما
على العدوان الفحش ويمشي راجلا ان قدروا الا فالركوب وقيل هو افضل
ففيه مؤنة الانفاق والبعد عن تشويش الهموم والقرب من السلامة والاثام
ويمشي اشعث اغبر غير متزين ولا مائل الى التكاثر فهو عليه السلام فعل
كذلك واخبر عن مباهاة الله تعالى به ويتقرب باراقة دم وان لم يجب فورد
ومن يعظم شعائر الله الاية ولا يماكس في شراء الهدي والاضحية فالمقصود
تزكية النفس عن رذيلة البخل وتحليتها بتعظيم له تعالى فورد لن ينال الله
لحومها ولا دماؤها الاية وينوي في الذبح فداء نفسه اقتداء بالذبيح عليه
السلام وينفق في الطريق ويكري ما استطاع فمن علامات القبول طيب
الكلام والانفاق وعدم الاغتمام به وبما اصيب نحلا في المال
فدرهم منه يعدل سبعمائة في سبيل الله تعالى ويترك معاصي كان يرتكبها
وتبديل اخاء الفساق بالصالحين ومجالس اللهو بالذكر ويلازم الخشوع

في اداء المناسك فهو الاصل لا سيما في الطواف والوقوف فهما ركناه ويشرب
ماء زمزم مستشفيا ويصبه على راسه وجسده متبركا به مستنجحا او
طارده ويغتنم الموت في طريقه فيكتب له اجره الى قيام الساعة ويتلقى الحاج
بالترحيب ويصافحهم تبركا ويروح الى المدينة مكثرا للصلوة عليه
صلى الله عليه وسلم ويزور قبره عليه السلام وقبور الصحابة واهل البيت وسائر
مشاهدها رضوان الله عليهم ويصلي في مساجدها ويتبرك باثارها
ويتصدق ويستحب الاقامة بمكة مراعيا حقوقها فورد تنزل على هذا البيت
في كل يوم مائة وعشرون رحمة ستون للطائفين واربعون للمصلين وعشرون
للناظرين وانك لخير ارض الله واحب بلاده الى الله ولولا اني اخرجت منك
لما خرجت وبالمدينة فورد في الصبر على لأوائها وفي الموت بها شفاعته
عليه السلام وشهادته يوم القيمة وما نقل من ارجاع عمر رضي الله عنه
الحجيج بعد الفراغ الى المساكن تحاميا عن السامة وارتكاب الذنب
فالاثم فيه متضاعف تضاعف الثواب حيث علق العذاب بمجرد القصد
فيما ورد ومن يرد فيه بالحاد بظلم حتى قيل منه الاحتكار والكذب ايضا
وتجديدا للاشتياق والاولى الاستفتاء من القلب والتوطن في موضع
اقرب من الخمول وسلامة الدين وفراغ القلب ويسر العبادة فورد البلاد
بلاد الله والخلق عباد الله فاي موضع رايت فيه رفقا فاقم واحمد الله
تعالى

تعالى وحق افضل الجهاد ان ينوي نصرة الدين وبذل النفس في رضاه
الله تعالى فورد افضل الجهاد ان يعقر جوادك ويهراق دمك ويخرج
له يوم الخميس ولا يغتم بما يصيبه ففي الكل فضائل واجر عظيم حتى يكون
علف دابته وروثها وبولها ونومه ويقظته في ميزان حسناته ويجتنب
وساوس الفاحشة وانما البلاء ولا يتمناه ويسال له تعالى الثبات عنده
فورد لا تتمنوا لقاء العدو فان لقيتموهم فاثبتوا ويكثر ذكره تعالى
ويكف عن ذكر النساء والاولاد والاموال والموطن فهو يضره ويغتنم
الشهادة في سبيله تعالى فورد ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا الاية ان ارواح الشهداء في حواصل طير خضر تسرح في الجنة
حيث تشاء وتاوي الى قناديل معلقة من العرش ويودون الرجوع الى
الدنيا للاستشهاد وتمناها فهو سبب نيل منزلتهم وان مات على الفراش
ولا يخرج المشتغل بتعهد الاهل وخدمة الابوين فهو مقدم ويخدم
الغزاة ولو كلبهم ويجهزهم ويعظم افراسهم ويعدها ويتعهدها ليوم
اللقاء ففي الكل فضائل ويتعلم الفروسية والمسابقة لامتحان الكر
والرمي فهو سنة ولا يترك فورد من ترك الرمي بعدما علمه فانما هي
نعمة كفرها الباب الخامس في التزوج والتخلي بسم الله الرحمن الرحيم
في النكاح فوائد حفظ النفس من الشيطان فورد من تزوج فقد



أحرز شطر دينه ويزيد الى الاربع ان لم يعتصم بواحدة ويبدل باخرى ان تنفر الطبع وزيادة الرغبة في لذة الجماع فلذة الدنيا انموذج وقطع الملالة الحاصلة من دوام العبادة فورد لكل شرة فترة فمن فترته الى سنتي فقد اهتدى وهو لا يتم لانقطاعها للبعض بالماء والبستان وفراغ القلب من تدبير البيت للعبادة فورد زوجان اعوان على الطاعة وهو مختص بمن لا يد رفيه ولا يشوشه حقوق الزوجية وكثرة العشيرة ليدفع بهم الشر فيسلم والرياضة بالقيام بحقوقهن واحتمال جفائهن فورد فمن احتملها كان معي في الجنة وهي تختص بالمبتدى لاحتياجه الى الرياضة ونظام العمل فالانفاق اولى له لانه متعدى بخلاف صاحب الباطن فعمله اشرف والولد وهو المقصود الاصلي ففيه محبته تعالى بتحصيل حكمته وهي بقاء جنس الانس والتحرز عن تعطيل الاعضاء عن المقاصد ومحبته عليه السلام بالاستنان فورد النكاح من سنتي وتكثير الامة فورد تناكحوا تكثروا فاني اباهي بكم الامم يوم القيمة ولو بالسقط وبركة الدعاء ان بقي بعده فبعده عليه السلام من العمل الباقي بعد الموت والشفاعة ان مات قبله فورد ان الطفل يجر بابويه الى الجنة وآفات وهي كسب الحرام فالمعيل يضطر اليه للتوسع وورد فيه انه هو الذي اكل عياله حسناته وفوات الحقوق فورد كفى بالمرء اثما ان يضيع من يعول

من يعول والشغل عنه تعالى بتدبير المعيشة وجمع المال والادخار والتفاخر والاستغراق بالتمتع والموانسة فان تحققت الفوائد وانتفت الآفات تعين النكاح وان انعكس تعين التجرد وان تقابلا ياخذ بالراجح ففوات الشغل به تعالى وطيب اللقمة افحش من فوات الولد لانه لا يجبرهما ولانه موهوم وهما ناجزان وكذا الزنا من كسب الحرام لانه قتل حكمي بتحصيل ولد ليس من يقوم بحقه ولانه حرام لعينه والكسب لغيره بخلاف النظر والهم لدوام الكسب وسراية شره الى الغير وعند الامن فالاولى الجمع بينه وبين العبادة وهو عند عظم القوة كما كان لرسولنا عليه السلم وان لم يقدر فالنكاح لصاحب الظاهر والعزوبة لصاحب الباطن ثم الاصل ترك الشاغل عنه تعالى فينظر ويختار بحسب الباطن وصلاح القلب والجهد المتخلي في ترك اغذية محركة الشهوة وقطعها بالصوم الدائم والاقتصاد عند الافطار وغض البصر وهو بالاعتدال وورد قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم وجعل عليه السلم لكل عضو زناها واول النظر يهيج الوساوس وربما يتعلق القلب ويتعذر الوصول فيفضي الى التعب الشديد بما يبقى في القلب وايضا كل عضو يصلح لنعمة اخروية فالعين للقابلة بما تحقق ان بصان ثم الصواب في الكف ان قدروا والا فالنجاة ولا اثم ان فقد القصد فورد لك الاولى وعليك الثانية والضرر في الامرد اشد لامتناع الوصول في الشرع و

يراعي المتزوج الاعتدال في الوقاع فالافراط يقهر العقل بصرف الهمة الى التمتع ويحرم عن المقصود ويفضي الى تناول الاشياء المقوية للشهوة وهو كتبسيط السبع الضاري والعشق وهو يحمل اضل من الانعام ويسلك الخطبة وان كان تزويجها للولي وينظرها قبل تيسيرا للالفة ويعقد في المسجد فورد اجعلوه في المسجد وفي الشوال ففيه كان نكاح عايشة رضي الله عنها وزفافها ويقدم الخطبة والتحميد والصلوة في كل جانب من الايجاب والقبول ولا يتزوج لعزها ومالها وجمالها ففيه وعيد ويختار المتدينة لئلا يفسد الدين فورد عليك بذات الدين والحسنة الخلق ليحصل الفراغ والجميلة للصيانة فيه اكثر والممنوع هو الاكتفاء بالجمال الا ان يكون زاهدا فيعرض عنه لانه من الدنيا وقليلة المهر فورد خير النساء ارخصهن مهورا ايمن المراة خفة مهرها ويسر نكاحها وحسن خلقها والولود لانه هو المقصود فورد عليكم بالولود والبكر فورد هلا بكرا تلاعبها وتلاعبك وفيها شدة المحبة والالفة هذا والثيب تبغض صفات تخالف ما الفها وتميل طبعها الى الاول وتنفر الزوج الثاني لو ذكرته والنسيبة من اهل الدين ليسرى الصلاح الى الولد فورد اياكم وخضراء الدمن اي الحسناء في المنبت السوء وغير القرابة القريبة فهي تنقص الشهوة ونهى عنه معللا بان الولد يخلق نحيفا ولا وجاء الاجتناب

عن الطويلة المهزولة والقصيرة الذميمة والمسنة والمكثارة وذات ولد ثم رعاية تلك الاوصاف في الزوج اولى ويهادي فورد تهادوا وتحابوا ويولم فهو مروي عنه عليه السلم قولا وفعلا ويعجل بها فهي في اليوم الاول سنة وفي الثاني متعارف وفي الثالث رياء ولا يخطب على خطبة اخيه فهو ايذاء ويعلن فورد اعلنوا النكاح وينثر السكر واللوز على راسهما وينتهب القوم فهو سنة ويغسل الزوج رجليها ويرش الماء في زوايا البيت ليدخله البركة وينوي في المباشرة تحصين الفرج وتفريغ القلب ويسمي في ابتداء الوقاع ويقرأ الاخلاص ويساله تعالى الذرية الطيبة ومجانبة الشيطان فالكل ماثور ويجتنب الليل الاول من الشهر والاخر والوسط فهي اوقات حضور الشياطين واول الليلة ليكون النوم على الطهارة ويلبث بعد الفراغ لتفرغ وينام كل اربع ليال فهو الاعتدال استدلالا باباحة الاربع ويزيد لحاجتها فتحصينها واجب ويتخذ كل منهما خرقة لازالة الاذى ويضاجع الحائض ويواكلها ويشاربها مخالفة للمجوس ولا ياتيها جانب الدبر فهو اللواطة الصغرى ولا يدوم على ترك الوطي فهو يضعف قوته ولا ينام بعد مباشرة واحتلام الا ان يغسل نفسه او يبول ولا يعزل فهو كالجلوس في المسجد بلا عبادة والاقامة بمكة بلا حج ولا يأثم به ان

نوى استبقاء الملك في الجارية والحسن والسمانة للتمتع والحيوة بالتحرز عن المخاض والخوف من الافضاء الى كسب الحرام فكانوا يعزلون وما نهوا عنه وان كان فيه ترك الفضيلة وهي التوكل فورد من ترك النكاح مخافة العيلة فليس منا اي من اخلاقنا ويأثم ان خاف ولادة البنت فهو عادة اهل الجاهلية او اراد المبالغة في النظافة فهو بدعة ويفرح بالمولود فورد انه نور في الدنيا سرور في الآخرة ولا يغتم بالبنت لان الصلاح مستور ويزداد فرحا مخالفة للجاهلية فورد بركة المرأة تبكيرها بالبنات من ابتلي منهن بشيء فاحسن اليهن كن له سترا من النار ويؤذن في اذنه اليمنى ويقيم في اليسرى فورد فيه رفعت عنه ام الصبيان ويقطع سرته ويميط الاذى وترضعه الام فهو سنة ولا يؤخر ولا يسمى بغير الختان في اليوم السابع وقيل يؤخر عنه مخالفة لليهود وتحاميا عن الخطر ووقته سبع سنين وتختن الانثى فورد انه مكرمة وهو بنضرة الوجه ويفتر الشهوة وبهذا لو قاع محبب الى الزوج ولا يبالغ فيه ويحسن الاسم فورد احسنوا الاسماء اولادكم والتعبيد احب فورد ذا سميتم فعبدوا احب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن ولا يجمع بين اسمه وكنيته عليه السلام فهو منهي عنه وقيل كان ذلك في عهده ويبدل الاسم السيء فبدل

عليه

عليه السلام اسم العاص بعبد الله وبرة بزينب وقال لا تزكي نفسها ونهى عن افلح ونافع وبركة تحاميا عما قيل ليس في الدار بركة ويسمى السقط وان لم تحصل صفته فيما يصلح للذكر والانثى كحمزة وطلحة ولا يكنى بابي عيسى اذ لا اب له ونهى عنه ويعق عن الابن بشاتين وعن البنت بشاة في اليوم السابع فهو مامور به وعق عن الحسن رضي الله عنه بشاة واحدة ويحلق راسه ويتصدق على وزن شعره ذهبا او فضة فامرت به فاطمة رضي الله عنها في الحسين رضي الله عنه في اليوم السابع ويطلى التكرار والتمر الممضوغ في لهاته ففعله عليه السلام لعبد الله بن زبير حين جاءت به امه اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنه **الباب السادس في الكسب والورع**

بسم الله الرحمن الرحيم **ورد** من طلب الدنيا حلالا تعففا عن المسئلة وسعيا على عياله وتعطفا على جاره لقي الله ووجهه كالقمر ليلة البدر ومن طلب الدنيا مفاخرا مكاثرا لقي الله وهو عليه غضبان فالكسب سنة الانبياء والاولياء وفيه ستر الحال وهو اولى لظاهر العمل من الاخذ بالسؤال وبغيره فالفارغ سائل بلسان الحال واما صاحب الباطن والعالم النافع للناس والمشتغل بمصالحهم كالقاضي فان اعطوا الكفاية من بيت المال والا يقابل فضائل الكسب بما فيه ممعنا ويعمل بحسب الصلاح **وحقه** ان ينوي التعفف والتعطف واقامة

فرض الكفاية في صناعات يتوقف عليه العيش ويباكر فورد ان في الغدو بركة ونجاحا ويجتنب ما يضر الناس كالاحتكار ويلوث الباطن كالجزر فهو يقسي القلب والصباغة فهو يزين الدنيا والظاهر كالحجامة والدباغة وما يعسر فيه رعاية الاحتياط كالصرف والدلالة وما يكره فيه قضاؤه تعالى كشراء الحيوان وسلامة الناس كبيع الكفن وما يحرم استعماله كقباء الابريسم وآنية الذهب والفضة والمزمار ورفع البناء بالجص ويعامل متدينا لا يسترحالة اعانة على البر لا فاسقا لئلا يعين على الاثم ولا يبالغ في مدح المبيع وذم المشتري وان صدق ولا يحلف فيه فهو جعله تعالى عرضة للايمان لترويج الدنيا الخسيسة فورد لا ينظر الله الى منفق سلعته بيمينه ويظهر عيب المبيع وقدره وسعر الوقت وما سومح به في الصفقة الاولى فالاخفاء خيانة فورد من غشنا فليس منا وويل للمطففين الذين الآية ولا يروج الزيف بل يلقيه في البير ولا يخلط التراب بالطعام وما لا يعتاد باللحم فهو امثال الحرام ولا يقدم على شيء لا يربح بما فوق ثمنه ترغيبا للمشتري **والاصل** ان لا يريد لغيره ما لا يريد لنفسه وهو باعتقاد ان الخيانة لا تزيد في الرزق والديانة لا تنقص وان الآخرة اولى من الدنيا فورد لا يزال لا اله الا الله يدفع عن الخلق سخط الله ما لم

يؤثر

يؤثروا صفقة دنياهم على آخرتهم ويحسن بان لا يغبن غبنا غير معتاد وان اعطى المشتري لرغبة او حاجة ويحتمله من ضعيف وفقير فورد رحم الله امرأ سهل البيع وسهل الشراء لا من غني لانه تضييع اذ لا اجر فيه ولا حمد ويسامح في قبض الثمن والدين بنقص نقص وترك طلب نقد احسن وامهال وقبول حوالة فورد رحم الله امرأ سهل القضاء وسهل الاقتضاء من انظر معسرا او ترك له حاسبه الله تعالى حسابا يسيرا ويبادر في اعطاء الاجرة وقضاء الدين قبل الاجل باحسن ما شرط وينوي القضاء كذلك ان عجز فورد ان الملائكة يدعون له حتى يقضيه ويشدد في ضعيف قوة في سبيله تعالى وتكفين ميت مقبل ونكاح متعفف به عليه تعالى فهو يقضيها ويقيل ان ندم البائع فوعد عليه اقالته تعالى يوم القيمة عثرته ويعامل الفقير نسيئة على عزم الترك ان لم يظهر غناه ويكيل الطعام اخذا واعطاء ففيه البركة ويختار حرف السلف كالحرث والحمل والنجر والخياطة والقصر والخصف والرعي والكتابة **وورد** خير تجارتكم البز وخير صناعتكم الخرز ويلزم ما رزق فيه ويترك ما اتجر فيه ثلاثا فلم يرزق ويتخذ الغنم والدجاج ونحوها للدر والنسل ففيها عشر الرزق وكان له عليه السلم تسع عنز وغنم من لبنها قوت اهله ويختار صنفا فيه السود والبيض و

لا يحرص فورد شر البقاع السوق وشر اهلها اولهم دخولا واخرهم
خروجا ولا يركب للبحر لا يركب البحر الا لحج او عمرة او غزو ويتورع فو
رد اما الورعون فانا استحيي ان احاسبهم وادنى رتبته الاحتراز
عن الحرام وهو الورع ثم عن الشبهة وهو التقوى فورد دع ما يريبك الى
ما لا يريبك وهو كما اختلف فيه والاخذ ممن علم ان في ماله حراما او
غلبه علامته عدم المبالاة وصلة السلطان ان اشتبه بين المال
او استحقاق الاخذ او قدره والاولى في مثله السوال عن الغير
التعلل كيلا يتاذى فاسرار المومن اهم من الورع اما الوهم الغير الناشي
عن دليل كالاحتراز عن الصيد لاحتمال كونه ملكا للغير ولا اثر عليه
فوسوسة ويبني فيه على ظاهر الحال تحسينا للظن فورد ان بعض الظن
اثم ثم عما لا باس مخافة ما به باس وهو الصدق في التقوى كترك الغز
الشبع والعطر لتحريكهما الشهوة ثم عما ليس فيها نية عبادة فهم كانوا
يقتصرون على القيمات تقوين على العبادة والتحقيق انه كلما اشتد
في الاحتياط يكون سببا للتخفيف والاصل الاستفتاء من القلب

الباب الثاني في المعيشة بسم الله الرحمن الرحيم ورد قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم الاية
والاكد اتباعه عليه السلام في جميع الامور لا نه يصير العادة

عبادة وينور الباطن ويذكر العبودية ويقرب الى الارتياض والمترسل
في اتباع الهوى يشبه البهائم هذا وانما عدل عليه السلام من مباح الى
آخر لا طلاعه بنور النبوة على فائدة فيه فتركه للتكذيب كفر ودونه
حمق وحقه ان يغسل اليدين قبل الاكل وبعده تنظيفا وتعظيما فو رد
الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي اللمم ويفتتح بالملح ويختتم
به ففيه مغفرة الذنوب ودفع سبعين بلاء ويأكل على السفرة الموضوعة
على الارض فالخوان والمنخل والاشنان والشبع من البدع وان لم
تكن مذمومات غير الشبع متاديا فورد لا آكل متكئا انا عبد آكل
كما ياكل العبد الا الفاكهة على سبيل النقل فيجوز متكئا ومضطجعا
ويجلس على الرجل اليسرى وينصب اليمنى فهو مسنون وينوي به القوة
على الطاعة دون التلذذ ويقدمه على الصلوة ان امن فوتها لئلا
يبرد ولا يلتفت القلب اليه وورد ان حضر العشاء والعشاء فابدؤا
بالعشاء ويكثر الايدي فورد اجتمعوا على طعامكم يبارك لكم
فيه وكان عليه السلام لا ياكل وحده وفيه تقليل الاكل والانفاق
والجمع في القصعة الواحدة احب اليه تعالى ويجتنب القصعة الصغيرة
فلا بركة فيه ونحو الصفر والنحاس فالمسنون الخشب والخزف وان
يسمي في الابتداء والاحب في كل لقمة ويجهر تذكيرا للغير ولا يعيب

ما كولا فهو الماثور ولا يتجاوز عما يليه فورد كل مما يليك الا في الثما ر
فهو مروي معللا بانه ليس نوعا واحدا ولا ياكل من ذروة القصعة
ولا من وسطها ولا من وسط الخبز ولا باصبعين فهو تكبر ولا باربع
فهو شره والسنة بثلاث ولا بالشمال فالشيطان ياكل به ولا يقطع الخبز
واللحم بالسكين فهو منهي للتشبه بالعجم في الترفع ويحضر البقلة فهو يحضره
الملائكة ويطرد الشيطان والخل فهو ينفي الفقر ويعطي الجار حتى يترد د
فهو اعظم بركة وهو السنة ويكرم الخبز فورد اكرموا الخبز فان الله تعالى
انزله من بركات السماء فلا يمسح به اليد ولا يضع عليه القصعة ولا ينتظر الادام
ويكسر باليدين ويقدم المكسور على الصحيح ولا يلتفت يمنا ولا شمالا لا
ويصغر اللقمة ويجود المضغ ويستعين باليسرى عند الحاجة ولا
يجمع بين الادامين فالكل ماثور ويلعق الاصابع فلا يدري في اي جز
منه البركة والقصعة فهو كعتق رقبة وياكل السواقط فهو ماثور وورد
فهي مهور الحور وسبب سعة العيش والعافية في الولد ويخلل الا سنان
ويخرج ما بقي منه ويمضمض فالكل ماثور ويحمد لله ان عرى عن الشبهة
والا يستغفر ويغتم ويبكي ويقرا الاخلاص والقريش ولا يقوم
قبل الرفع ويدعو اصحابه ان اكل طعام الغير ويقدم الافضل في الغسل
والاكل والشرب ويقبل الاكرام كتقديم الطست فالكرامة لا ترد ولا

يطيل انتظار الجمع فورد فما لبث ان جاء بعجل حنيذ ولا يسكت فهو سيرة
العجم ويرافق الرفيق ويتعهد غير ملح ولا يزيد على ثلث فهو مروي ولا
يحلف فجابر الطعام اهون من ان يحلف عليه ولا يحوجه الى التعهد ويجمع
ماء الكل في طست ما امكن فورد اجتمعوا وضوءكم جمع الله شملكم و
يحترز عما يكره الرفيق فعلا او قولا كالنفخ والنظر الى اكله ونفض اليد
وتقريب الراس واخراج شيء من الفم متوجها واخذه باليمين وجعل اللقمة
الممضوغة في القصعة والدهنين في الخل والعكس والتكلم بالقاذورات
والاهوال والاستيذان في التقديم والامتناع قبل امتناعه والرفع
قبل استيفائه والتكلف كالاستقراض وتقديم شيء يحتاج اليه العيال
وما لا ابتاع النفس به فهو يورث الانقطاع ويقدم ما اشتهيه فورد
من صادف من اخيه شهوة فقضاها غفر له ويضيف فورد لا خير فيمن
لا يضيف ويقصد به الاتقياء اعانة على البر دون الاغنياء فورد انه
شر الطعام ولا يهمل الاقرباء والاخوان ولا يخص بعضهم تحاميا عن
الوحشة وقطع الرحم وينوي به استمالة القلوب واقامة السنة دون
المباهات ولا يدعو من يثقل الحضور ولا من يتاذى به الحاضرون
ولا الفاسق فهو اعانة على الاثم ويجيب ناويا اكرام المومن فورد
من اكرم اخاه المومن فانما يكرم الله واسراره فورد من سر مومنا

فقد ستر الله والحذر عن المعصية فورد من لم يجب الداعي فقد عصى واقامة
السنة فهي مؤكدة ويتعلل لا لاستثقال الداعي الاطعام وقصده المباهات
والتحامي عن ارتكاب معصية لكون الشبهة في الطعام والمنكر في المجلس
فالنية انما تؤثر في المباح لا لنقصان الجاه ولا لفقر الداعي فهو تكبر
وكان عليه السلام يجيب دعوة العبد والفقير ولا لبعد المسافة ان اعتاد
فورد لو دعيت الى كراع الغنم لاجبت ولا للصوم فيفطر ان الح فاسرار
المؤمن بعد الصوم وفيه حسن الخلق فورد تكلف لك اخوك وتقول
اني صائم والاضافة بالعطر وطيب الكلام والاكتحال والادهان
ونحوها ويجلس حيث يجلس فهو تواضع ولا ينظر الى جانب ياتي منه
الطعام فهو شره ولا يطيل انتظار المضيف ولا يعجل قبل الاستعداد
ويغير منكرا راى ان قدر والا ينكر باللسان ويرجع ويبتدي المضيف
بالغسل قبل الاكل لا تردد ويتاخر بعده انتظارا للداخل وتعظيما
للضيف ويقدم ما يكفي فالنقص ترك المروة والزيادة رياء الا ان يجيز
الذهاب به ويميز او لا نصيب العيال تحاميا عن اهتمامهم ولا يرفعه
الضيف الا ان يعلم بسروره واذا بات يريه القبلة والمتوضى ويكرمه
فورد من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وهو باظهار
الانبساط والسرور وصب الماء على اليد والتشييع الى الباب واخذ

الركاب للركوب فالكل ماثور ويرجع فرحا وان قصر في حقه برضا
المضيف فهو حسن الخلق ولا يكون اكثر من ثلثة ايام تحرزا عن السآمة
فورد الضيافة ثلثة ايام ~~تحرزا عن السآمة~~ وما زاد فصدقة الا ان
يلح ويعد فراش الضيف ويستاذن كل صاحبه في صوم النفل فهو
ماثور ويرسل الطعام لاصحاب المصائب فامر عليه السلام به لآل حمزة
وجعفر رضي الله عنهما الا ان يكون منكرا تحاميا عن الاعانة على
الاثم ويجتنب الطعام السلطان ويقبل لو اكره ولا يقصد الاجود ونحو
الثوم والبصل والكراث لا سيما يوم الجمعة فهو منهي عنه لتنفر الملائكة
والناس عن ريحه والاكل في السوق فهو دناءة الابنية التواضع وهضم
النفس والاحتماء في الصحة فهو مضرة كتركه في المرض ويقل الذباب
الواقع ثم ينقل ففي احد جناحيه داء والآخر دواء ويذكر الجائع وجائع
يوم القيمة ولا يواكل الاشرار ولا يثاربهم بل الاتقياء والعلماء
فهو يورث الحكمة ولا يواظب على البر ثلثة ايام فهو المروي وياكل الشعير
فهو اكثر طعام الانبياء عليهم السلام ويخلط البر به فهو سبب
البركة وياكل من التمر الاوتار فورد من تصبح بسبع تمرات عجوة لم
تضره ذلك اليوم سم ولا سحر ولا يجمع بين التمر والنوى في طبق وكف
بل يجعله من الفم في ظهر اليد فيلقي وكذلك نحوهما ويقدم الثمار

فورد وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وياكل ما اصاب
فهو المروي ويجوع النفس لوليمة الفردوس وكان عليه السلام
يعقد الحجر على البطن من الجوع ويجتنب الشرب في اثناء الاكل الا لتعلق
لقمة او صدقة عطش ولا يكثر فهو يقلل الهضم وياخذ الكوز باليمين
ويشرب بثلثة انفاس مفتتحا بالتسمية ومختتما بالتحميد في كل نفس
فهو السنة فورد مصوا الماء مصا ولا تعبوه عبا فان الكباد من
العب من آنية الخزف او الخشب ثم بيده فهو افضل من الكرع وغيره
لا قائما ولا مضطجعا وينظر فيه قبل الشرب ولا يتنفس فيه ويحفظ اسفله
عن الترشح عليه فالكل ماثور ويتبرك بسور المسلمين لا سيما الكبار
فورد سور المؤمن شفاء ولا يرد الماء ولا يعرض ويدار الكوز والطست
بالايمن ويختار الثوب الابيض فهو احب الالوان اليه عليه السلام وكان
يلبس الاخضر والصوف وينوي فيه ستر العورة والتزين لتودد المسلمين
ويبدا بالايمن في لبس كل شيء وبالايسر في النزع ويفتتح بالتسمية
ويختم بالتحميد ويلبس السراويل قاعدا كيلا يصيبه آفة ولا يسبله
الى ما تحت الكعب ففيه الوعيد بالنار بل يرفع الى نصف الساق
ويبدا بلبس القميص ويلبس الخشن فورد من رق ثوبه رق دينه ولا ينزع
حتى يرقعه فهو السنة ويكسي المنزوع فقيرا ليكون في حرزه تعالى

ولا يتخذ ثوبين ويتصدق باحدهما ان اجتمعا ويتعمم فالعمائم تيجان العرب
وفيه الوقار ويرسل الذيل بين الكتفين الى قدر الشبر او موضع القعود
او نصف الظهر وهو وسط مرضي والكل مروي ويتجمل ليلة الجمعة او
يومها ويلبس ما اصاب وينفض الخف قبل اللبس ويقعد في لبسه
ونزعه ويحتفي احيانا تواضعا فهو ماثور ويلبس النعل الاصفر فهو
يوجب السرور ويتطيب ولا يرد الطيب فهو المروي والاحب
للرجل ما خفي لونه وظهر ريحه وللمراة ما ينعكس ويجتنب الحناء
فهو تشبه بالنساء لا نتنشهن والنمص والانتماص فهما منهي عنهما
ولا يبني اكثر من سبعة اذرع فورد فيه يؤدي الى اين يا فاسق وينوي
فيه التعبد ودفع الحر والبرد ولا يبالغ فيه فلم يضع عليه السلام لبنة
ولا قصبة على قصبة ويبدا يوم الاحد ويتخذ موضعا للوضوء و
الغسل وموضعا للبول والغائط وموضعا للضيافة فورد انه
زكوة البيت ولا يتوطن في دار الحرب فورد انا بريء من كل مسلم
مقيم بين ظهراني المشركين لا تراءى ناراهما وينظف الفناء ولا يكسو
ولا يزخرف ويقرا عند الدخول آية الكرسي والاخلاص فهو يورث
الغنى ويغلق الباب ليلا مسميا متيمنا ويرخي الستر ويطفي النار و
يتوضا للنوم ليكون رؤياه صادقة ويستاك ويبدا الطهور و

السواك وينوي القيام فلكل امرء ما نوى ويستاك كلما استيقظ
فكانوا يفعلونه ويضع وصيته مكتوبة تحت الراس تحاميا عن هجوم
الموت دونها ويتوب عن الذنوب وينوي خير المسلمين ليغفر له ولا يبسط
الفراش النعيم قطعا لغلبة النوم والانس بالترفه ولا يواظب عليه
فهو المروي وينفضه قبل الاتيان ويستقبل القبلة ووجهه واخمصاه
اليها او يكون كالملحود ويقرأ اية الكرسي وآيتين من آخر البقرة و
شهد الله الى الاسلام والحكم الرواحد الى يعقلون وان ربكم الله
الذي خلق السموات والارض الاية وقل اللهم الاية قل ادعوا الله الاية
وعشرا من اول الكهف وعشرا من آخرها ومعوذتين يقرأهما فينفث
على اليدين ويمسح الوجه والبدن ففي الكل فضائل ويذكر الموت والنشور
وينام على جنبه تعالى وذكره لها وهكذا كلما يستيقظ وينام فهو
علامة خشيته لها وخير العاقبة ولا ينام وحده الا لتقوي الحضور
في القيام ولا على سطح غير محوط ولا فيما لا باب له ولا بعد الصبح
فالارض تشتكي منه اليه تعالى ولا بعد العصر فكان عليه السلام
اذا اطال القيام ينام نومة خفيفة قبيل الصبح وفيه تجدد الشوق
الى اداء الفرض وذهاب اثر القيام عن الوجه ويقيل فهي سنة معينة
على القيام كالسحور على الصوم متضمنة السلامة وليكن النوم ثلث

الليل واليوم ولا يقص الرؤيا الا على عالم ناصح ولا يحكي ما يرى فان راى
مكروها يبزق على يساره ويتعوذ ويتحول عن جنبه ويقوم ويصلي ركعتين
ويتصدق بشيء ويرد المعبر الى الحسن تأويلا ولا يقتني كلبا فالملائكة تنفر
عنه الا لماشية او صيد او زرع ولا يستقبل الشمس فهو داء ويستدبرها
فهو دواء ويخرج مسميا متعوذا قاريا اية الكرسي ويسرع في البيت و لا
يمشي بين المرأتين ويترك الطريق للنساء ويميط الاذى فيه اجر جزيل ولا
يختال فورد ولا تمش في الارض مرحا من تعظم في نفسه واختال في مشيته
لقي الله وهو عليه غضبان ويأخذ العصا في الكبر فهو سنة ويبعد في قضاء
الحاجة عن الاعين في الصحراء ولا يكشف العورة قبل الانتهاء الى موضعه
ولا يستقبل النيرين ولا القبلة ولا يستدبرها ولا يبول في الماء الراكد
ولا تحت الشجرة المثمرة ولا في الجحر ولا الموضع الصلب ولا مهب الريح
ولا المغتسل ولا قائما ويتكي على الرجل اليسرى ويقدمها داخلا ويؤخرها
خارجا ولا يستصحب شيئا عليه اسمه تعالى ولا يدخل حاسر الرأس ويتعوذ
قبل الدخول ويحمد بعد الخروج ويعدّ النبل قبل الجلوس ولا يستنجي بالماء
في موضعه الكل ماثور ويزيل وسخ الشعر ودوده بالادهان والترجيل فورد
ادهنوا غبا من كان له شعرة فليكرمها وما في الانف والاذن لئلا يضيم
وتحت الاظفار ويدخل الحمام فهم دخلوه ويصون عورته عن نظر الغير

ونظره عن عورته ولا يكشفها وينوي التنظيف للصلوة ويعطي الاجرة
قبله اسرارا للحمامي واعلاما بالعوض ويتعوذ ولا يسلم ويدعو بالمعافاة
لمن يسلم ولا باس بالبداية به ولا بالمصافحة ولا يكثر التكلم ولا يقرأ القرآن
الا في النفس ولا باس باظهار التعوذ ويجتنبه وقت الغروب وبين
العشائين فهو وقت انتشار الشياطين وعلى الريق فهو يورث الموت
ولا يسرف في الماء ولا باس بالدلك فهو مروي ويذكر ظلمة اللحد وحرارة
جهنم ويحمد بعد الخروج فالماء الحار في الشتاء من نعيم الجنة ولا
يدخل المراة فورد لا يحل للرجل ان يدخل حليلته الحمام ويحلق الراس ان اراد
التنظيف والاحتياط في الغسل ولا يرسل شعره بحيث يتشبه بالشريف و
يقص الشارب فورد قصوا الشوارب ولا باس بابقاء السبال ولا يؤخر حلق
العانة ونتف الابط وتقليم الاظفار اكثر من اربعين يوما فهو الماثور و
يحلق الابط ويزيل العانة بالطلاء ان اعتاد لحصول المقصود والتحامي
عن الايلام ويبتدأ بتقليم مسبحة اليمنى وخنصر اليسرى وخنصر الرجلين
فلا مسبحة فيهما ويختم بالابهام في الكل فهو مروي ويكتحل ثلاثا في كل
عين فهو مروي وروي ثنتان في اليسرى فورد عليكم بالاثمد عند
مضجعكم فانه مما يزيد في البصر وينبت الشعر ولا يكثر التزين والاكتحال
والادهان ويقطع اللحية الطويلة فالمفرط يري سمجا ويفتح باب الغيبة

ويبقى قدر القبضة فهو الوسط المسنون وقيل يبقي بحالها فورد اعفوا
اللحى ولا يجوز تصفيرها وتحميرها لاخفاء الشيب الا في الغزو فورد هما
خضاب المسلمين والمؤمنين ويكره تسويدها فورد هو خضاب اهل النار
وتبييضها اظهارا للكبر توقرا ونتفها عبثا ونتها بالمرد فهو منكر
وتزيينها للناس بالتدوير والتسريح والزيادة في العارضين بارسال
الصدغ المتجاوزة من عظمها ولا ياكل الجنب ولا ينام دون وضوء ولا
ينقص من البدن شعرا او ظفرا او دما فاجزاء البدن تعاد في الآخرة
والمزال جنبا يكون كذلك ويكنس المسجد وينوره ويفرشه ففيها فضائل
ولا ينقشه ولا يزخرفه ولا يصوره فهو من البدع ويتعهد النعل عند بابه
ويمسح ما به من اذى ويقدم الرجل اليمنى داخلا واليسرى خارجا ويجهر بالدعاء
على من يتجر فيه او ينشد ضالة وينظفه عن النخامة والبزاق و لا
يتخذه بيتا ولا ممرا فالكل مروي وان غلب النعاس فيه يتحول عن موضعه
ويضرب باطراف اصابعه جانب راسه الايمن ثلاثا ثم يجلس ويستقبل
القبلة في الجلوس فهو عبادة وفيه قوة البصر ويجلس موضعا اقرب الى
التواضع لا بين الظل والشمس فهو مقعد الشيطان ولا يفرق بين اثنين
ولا يقيم احدا وان قام لا يجلس ثمة ويجلس حيث صلب وخلف الصف ان لم
يجد مكانا فيه ولا يعود ولا يتجاوز من سبق ويحيي من يقربه ولا يمد الرجل

وكان اكثر جلوسه عليه السلم ان ينصب الساقين ويحمل اليدين عليهما
ويلازم الوقار والتواضع ويجتنب الجلوس على القدمين والركبة
واكثار النظر الى الكاهل والعقب والالتفات والعبث باللحية
والاصابع وتخليل الاسنان وادخال الاصبع في الانف واخراج البزاق
والتخامة والتثاوب على الوجوه والجثاء والاشارة باليد والعين
ونحوها مما يكره الناس ويستغفره تعالى عند القيام ولا يقعد في الطرق
بلا حاجة ولا في الطريق ويودى الحقوق ان جلس ويفتتح الكلام با
لتسمية والتحميد والاستعاذة والصلوة عليه عليه السلم ويختار الفرج
ويخفض الصوت ولا يكثر ويهذب اللفظ ويبين الكلام ويتفكر في
الحجة ويسكت عند الغضب ويذكره تعالى عند النسيان ويتجنب
ولا يحلف عليه تعالى صادقا احترازا ويحترز عن القصص والحلف ما امكن
وان حلف ورأى غيرها خيرا منها فليات به وليكفر ويراعى الادب
ويتكلم بالقصير الجامع ويتوقف بين الكلامين ليحفظ السامع ولا
يبحث قبل تمام الكلام ويستاذن للسؤال فالكل ماثور ويكثر البكاء
فورد حرمت النار على ثلثة اعين عين سهرت في سبيل الله وعين
غضت عن محارم الله وعين بكت من خشية الله دون الضحك فهو
يميت القلب ويذهب النور فورد فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا

ويخفض

ويخفض صوت العطاس فالتصريح به حمق ويستر بثوبه او يده ويستر
الفم باليد في التثاوب ويلقي البزاق في اليسار او تحت القدم دون
القبلة واليمين ويتفاءل بكلمة صالحة فالكل ماثور وماموربه ولا تطير
فهو منهي عنه ويفتتح الكتاب بالتحميد والصلوة ويذكر اولا نفسه ثم المكتوب
اليه فهو السنة ويتربه فهو سبب النجاح ويتعفف عن طلب الحاجة ما
امكن وحقه ان يتوضأ ويصلي ركعتين ويرفعها الى الله ويخرج بكرة
الخميس بعد التحميد والصلوة وقراءة الفاتحة واية الكرسي واخر ال
عمران والقدر ويقصد الاتقى والاكرم والاسن والاحسن والارحم
ولا يرتكب معصية فيه ولا يلح ويشاور العاقل العالم الصالح الملائم
ذلك الامر كالسخي في المال والشجاع في الحرب فورد وشاورهم
في الامر ثم امراته ويخالف فورد فيه البركة ويقدم الاستخارة ويختار
اهون الامرين وايسرهما ولا يحب المال اكثر من الغرض ولا يبدل الدين
بالدنيا ولا يركب بقرة ولا يحرث على حمار فكل خلق لعمل ويركب على ما
اصاب ويردف الخادم فالكل ماثور وكان عليه السلام لا يدخل البيت
حتى يتصدق بفاضل النفقة ويسعى في الحاجات ويخصف النعل ويرقع
الثوب ويقطع اللحم ويشتغل بامور البيت مع امهات المؤمنين ولا
يتكلف ولا يحبه ولا يصيد ويحبه ويقبل الهدية ويكافي عليها

ويرد المقرونة بالمنة وان قلت ويغتنم العبد ايام الرق فحسنته بعشرين
وتلزم المراة قعر البيت فلا ترتفع عليه ولا تنظر الى الخارج فنظرهن الى
الرجال فتنة وامر ام سلمة بالاحتجاب عن الاعمى ولا باس بالخروج في
المهم في اسوء هيئة واخلى طريق متنكرة لمن يعرف غير مسمعة صوتها و
تتصدق بما بقي من طعام يستحيل اذا ترك ويغتنم الصحيح بطول السلامة
فورد لا يخلوا المؤمن من علة وذلة وقلة فلا بد وان يبتلى في كل اربعين
يوما بشي منها ويسترجع في المصيبة فهو ماثور ممدوح في القرآن
ويحترز عن الشق والضرب والحلق والنوح فهي منهي عنها اذ هي
رسوم الجاهلية ويان المريض انينا يخفف بعض ما به ذاكرا لا
شاكيا ويعصب الراس وينام على الفراش استعانة على الصبر وتوقيا
عن التشدد للبلاء ويستشفي بالذكر والدعاء والصلوة والقرآن لا
سيما الفاتحة فورد انه شفاء من كل داء ويحتمي فهم امروا به ويتداوى
فورد تداووا عباد الله فما من داء الا وله دواء الا السام ويتوهب
من مهر امراته واستوهب علي رضي الله عنه امراته او استقرض في العارض
من مهرها فاشترى به العسل ومزجه بماء السماء وشربه فصار سبب
الشفاء هذا او ان التركنجبين للصفراء لا يفارق دوا السماء الا با
لتعلق بالنظر والتوقف على الشروط ويحتجم فورد ما مررت بملأ من

من الملا

الملائكة الا قالوا ابشر يا ملك بالحجامة والاحب في سبع عشرة وتسع عشرة
واحدى وعشرين فهو ماثور لا سيما يوم الثلثا لسبع عشرة فورد
هو دواء من داء سنة الا في القفا فهو يورث النسيان ويجتنب الكي
ففيه خوف السراية والرقبة ونهي عنهما ويوصي بثلث المال وارضاء
الخصوم وقضاء الديون وفدية الصوم والصلوة فمن مات دونها
لا يؤذن له التكلم في القبر الى يوم القيمة ويغتنم الموت ولا يشتغل عنده
بغيره تعالى ظاهرا او باطنا ويقرأ يس ويحضر الصلحاء ولا يكره البكاء
ويطيب ملول الميت فهو محضر الملائكة ويجتهد في هذه الجوارح فورد
ارقبوا الميت عند ثلث اذا رشح جبينه وذرفت عيناه ويبست
شفتاه فهي من رحمة الله قد نزلت به واذا غط غطيط المخنوق واحمر
لونه واربدت شفتاه فهو من عذاب الله قد نزل به وكلمة التوحيد
فورد من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة وحسن الظن فورد
انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء لا يجتمعان في قلب عبد الا
اعطاه الله الذي يرجو وامنه الذي يخاف حين قال لمحتضر ارجو الله واخاف
ذنوبي ويكره المخلط الفجاءة دون الطاعون فورد من صبر في ارض
طاعون كان له مثل اجر شهيد الباب الثامن في الصحبة بسم الله الرحمن الرحيم
فورد ان المتحابين في الله على منابر من نور حول العرش لباسهم نور

ووجوههم نور يغبطهم النبيون والشهداء فيجب فيه التحاب لكل عالم
يستفاد من قوله وحاله وصالح يتبرك به وامرأة تفرغ للعبادة
تدبير امر البيت وغني يعطي ما لا يصون الوقت عن الضياع في الطلب
ومتعبد لله تعالى فالحب للشيء محب لمحبه ومحبوبه وكذا البغض ويزداد
ان لقوة الطاعة والمعصية وينتقصان لضعفهما فالادنى الاخوة
ثم المحبة وهي ما تمكن في حبة القلب ثم الخلة وهي ما تخلل في سره
ولا شركة فيها فورد لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا
ولكن صاحبكم خليل الرحمن بخلاف ما سواها فورد علي مني بمنزلة
هارون من موسى فصاحب العاقل والحسن الخلق فاشتراطهما
ما تورثوا القانع فصحبة الحريص سم قاتل والصالح فالفاسق
يستحق المقت وتقدم حاجته في المال والنفس وهو الاولى ثم
التسوية ثم التأخير وان عدم هذا فلا اخاء والا دلان ما تورثان وورد
ما من صاحب يصحب صاحبا ولو ساعة من نهار الا سئل عن صحبته
هل اقام فيه حق الله او اضاعه حين اعطى عليه السلام اقوم المساكين
الى المصاحب وقال انت احق به يا رسول الله امرهم شورى بينهم
ومما رزقناهم ينفقون وكانوا لا يميزون املاكهم ويظهر البشاشة
فيه والسرور وتقبل المنة ولا يحوج الى السؤال فهو تقصير ويتودد

باللسان

باللسان ويتفقد الاحوال ويظهر المشاركة في السراء والضراء ويدعوه
باحب الاسماء فورد اذا احببت احدا فسله عن اسمه واسم ابيه وعن منزله
وكان عليه السلام يدعوهم بالكنى ويثني عليه وعلى اهله صادقا مقتصدا
بحيث يبلغ اليه فهو يؤكد المحبة وينبه على العيوب متلطفا في الخلا
ففي الملاء افضاح وفيه اوعد بعتابه تعالى يوم القيمة ويسكت ان علم
انه به او عدم انتفاع النصح لكونه ما يسوء الطبع والقطع حينئذ اسلم و
الابقاء اقرب لرجاء تأثير الصحبة فيه فورد مثل الجليس الصالح مثل
صاحب المسك ولان القطع منهي عنه بخلاف الابتداء فتركه مامور
به ويتجاهل عن تقصيره الا اذا ادى الاستمرار الى القطع فالاولى
الاحتمال ثم العتاب في السر بالكتابة ثم التصريح والمشافهة اذ المقصود
اصلاح النفس بعاثر الحق وتحمل الاذى ويقبل المعذرة فعلى من لم
يقبلها مثل اثم صاحب المكس ويدعو له فيستجاب فيه ما لا يستجاب
لنفسه وله مثل ذلك ويحفظ الوفاء بالثبات على المحبة معه ومع اهله
واخوانه فكانوا يبالغون فيه ويحبون كلب الحبيب وورد انها كانت
تأتينا ايام خديجة وان كرم العهد من الايمان حين اكرم عليه السلم
عجوزا والاصل تسوية الظاهر والباطن والغيبة والحضور ولا يغير
الحال عند ارتفاع القدر فهو من اللوم ولا ينفرد عنه في اكل اللذيذ و

حضور السرور ويتوحش عند فراقه ويتابعه الا فيما يخالف الحق
فالوفاء فيه الخلاف ويشاوره ولا يحفظ السر عنه ولا يحب عدوه لئلا
يكون شريكا في العداوة ويخفف بترك التكليف في اداء الحقوق وغيرها
كنوافل العبادة تركا واتيانا فورد انا واتقياء امتي براء من التكلف
ولا يرفع الآداب عند تمام الاتحاد فالمقصود صفاء القلب والآداب
عنوانه ويزور غبا فورد زر غبا تزدد حبا الا ان يأمن الملال
وينوي فيه الاستيناس باللقاء والاستعانة على الدين والتقرب اليه
تعالى باقامة الحق وتحمل المؤنة ويسلم على المسلم وان لقيه مرارا او حالت
شجرة او جدار بينهما تجديدا لعهد الاسلام ان لا يؤذي في عرضه وماله
قبل الكلام فورد من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبه حتى يبدأ بالسلام
وعند الدخول في بيته وبيت غيره لئلا يدخل الشيطان فهو مامور به
وان كان خاليا فتحيته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين كما
للملائكة ترده والدخول في قوم والخروج عنهم ليكون مشاركا لهم
في كل خير وبدأ به فهو المروي ولا يسلم على جمع النساء ويرد عليهن
ولا عند تلاوة القرآن والاذان وقضاء الحاجة ونحوها فلا تكلم فيها
ولا اللعب بالشطرنج ونحوه اهانة ولا يرد فيها ويزيد في الجواب فورد
اذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها والاولى بالبداية الدا

والماشي

والماشي والراكب والصغير والقليل وورد اذا سلم واحد من القوم
اجزئك عنهم ولا يشير بالاصبع والاكف فهو عادة الكفار منهي عنه
ولا بمحض المعارف فهو من اشراط الساعة ولا يبدأ بعليك السلام فهو
تحية الميت ويصافح لا سيما الكبراء في الدين فهو من تمام التحية وورد
فيها قسمة مائة مغفرة تسعة وتسعون لاحسنهما بشرا او يحمل الاصابع
في الاصابع ولا يدع حتى يدع فهو السنة لا من وراء الثوب فهو جفاء
من عادة الكفار ويعانق القادم ويأخذ ركاب العلماء للتوقير ويوسع
المجلس ويكرم الداخل فيبسط له الثوب ويخفف الصلوة ويشتغل به
ثم يتمها ودفنها فالكل مروي ولا ينحني ولا يقوم لانهما منهي عنهما من عادة
الاعاجم ويوقر الكبراء كالعلماء والصلحاء والشرفاء والشيوخ ويقدمهم
في المشي والكلام والجلوس فورد ليس منا من لم يوقر كبيرنا ولم يرحم
صغيرنا واوعد في التقديم على الكبير بالفقر ويراعي قلب الصغار فكان
عليه السلم يبالغ فيه ويتكفل اليتيم فورد انا وكافل اليتيم كهاتين في
الجنة واشار الى المسبحة والوسطى ويظهر البشاشة فورد ان الله يحب
السهل الطلق ويشمت العاطس الحامد بدعاء الرحمة والمغفرة ويجيب
بدعاء الهداية والصلاح ففيه فضل كثير الا اذا زاد على الثلث فورد
من ستر على مسلم ستره الله في الدنيا والآخرة ويتقي مواضع التهم محرزا

عن سوء ظنهم ووقوعهم في الغيبة ويشفع فورد اشفعوا توجروا و
يرشد الضال ويستدعي له ويفرج المكروب وينصر المظلوم فورد
من فرج مغموما او اعان مظلوما غفر الله له ثلثا وسبعين مغفرة و
يسعى في حاجته فالمشي فيها ساعة خير من اعتكاف شهرين وان لم
تقض ويعظ ويعين الضعيف والمحسن ويحفظ الغيبة ويبر الحلف
ويحب التائب ويستغفر للمذنب فورد انه صدقة ويعامل على
حسب حاله فغرض الفقه لاهل اللهو والبيان لتقليل اللسان ايذاء
النفسين ويتصف من نفسه فهو من ثلث خصال يستكمل به الايمان
ولا يعلم احدا مقدار ماله وان كان من اهل البيت فالعلم بالقلة يورث
الاهانة وبالكثرة عدم الرضا فورد استر ذهبك وذهابك ومذهبك
ولا يستحقر احدا فالعاقبة مستورة ولا يستعظم الدنيا فهي حقيرة وما
فيها ولا يتكبر على الفقير بل على المتكبر ويجالس الفقير فهو الستر دون
الغني ويجيب العافية والعامي واذا ابتلى لا يخوض في كلامه ويتغافل
عما يجري عليه والسلطان واذا ابتلى يكثر الحذر وان اظهر المحبة و لا
يعتمد ويرافقه مرافقة الطفل ويتكلم على حسب ارادته ولا يدخل بينه
وبين اهل بيته فهو مضر ويبالغ في الادب ويتبرك بالعادل ويدعو
له بالصلاح ففيه صلاح العامة ويستعيذ عند الدخول عليه وعليه

الاحتمال

الاحتمال الا في كشف السر والقدح في الملك والتعرض في الحرم والعامة
لفساد الزمان فورد خالطوا الناس باعمالهم وزايلوا بالقلوب و لا
يعتمد الا على من جرب تحقيقا في الاحوال المختلفة فلا يجد خبروا من ما يرى
مما ظلهم ونبرو ولا يطمع رعاية الحق ولا في ما في ايديهم ولا يعاتب من لم
يقض حاجته والاكمال الامر ولا يعظ من لم يتوقع منه القبول الا مجملا
تحرزا عن تعصبه ويحمده تعالى ان راى بعضهم كرامته ويتوكلهم اليه
تعالى ان راى مكروها ويستعيذ به من شرهم ويشاركه في حقهم و
يتغافل عن باطلهم ويحسب الكبير كالاب والصغير كالابن والمساوي
كالاخ ويبالغ في الاحتمال والاحسان فورد اصنع المعروف الى اهله و
غير اهله فان لم يصب اهله فانت من اهله والاصل ان يحب له ما يحب
لنفسه وان يريد له ما يريد لنفسه ولا يهجره فوق ثلثة ايام فورد انه
لا يحل ويستاذن للدخول ثلثا ويمكث بعد كل قدر ان يصلي ركعتين
او اربع ركعات ويفرغ من الاكل والتوضي فورد الاستيذان ثلث
فالاولى يستنهضون والثانية يستصلحون والثالثة ياذنون او يردون
ولا يطلع على الباب ويدق لينا ولا يقول انا عند الباب ولا يا غلام بل
يحمد ويسبح مع تنحنح ويعود المريض في ثياب نظيفة غير عابس ويجلس
عند ركبة المريض دون راسه ويضع اليد على جبهته او يده ويسال له

كيف هو فهو السنة ولا يحدث الا ما يسره وما هو خير فالملائكة يؤمنون
عليه ويبشره بطول العمر وسرعة الصحة ويغتنم دعاءه فهو كدعاء الملائكة
ويدعو له بالشفاء سبع مرات ففيه الشفاء ان لم يحضر اجله ويعود فيها
وهي مرة سنة والزيادة نفل وورد النهي في عيادة صاحب الرمد
والدمل ووجع الضرس والجرب والعرق المدني ويسمع المحتضر كلمة
التوحيد دون الحاج ويعجل التغطية وجر الميت وتغميض عينيه و
تجهيزه وتكفينه باطيب الثياب وابيضها لا اكثرها قيمة ويعزي
المصاب وهي تسكين قلبه بالموعظة والاعلام بجزيل الثواب مصافحا
بالتواضع واظهار الحزن وقلة التكلم وترك التبسم ويشهده بالخير و
الايمان ويدعو له عند الذكر فورد لا تذكروا موتاكم الا بخير و
يشهد بالخير والايمان يتبع الجنازة خاشعا متفكرا في الموت و
الاستعداد له غير متكلم ويصلي عليه ويقرأ الفاتحة عند راسه واول
البقرة عند رجليه ويدعو له وينفع ويتبرك به ويجتهد ان يكون عدد
المصلين اربعين فهو علامة قبول الشفاعة ولا يرجع حتى يفرغ من الدفن
ويقعد بعد وضع الجنازة على القبر مخالفة لاهل الكتاب ويتصدق
الولي قبل مضي ليلة بشيء ان تيسر والا يصلي ركعتين بالفاتحة واية
الكرسي والتكاثر عشرا في الكل ويهب الثواب ويسلم ويقف مستدبر

القبلة ويواظب على الصدقة سبعة ايام ويزور القبور نادبا الدعاء والقراءة
والعبرة فورد زوروا القبور فانها تذكر الآخرة وتدمع العين وترق القلب
من لم يمس المقابر والبلى حين قيل من ازهد الناس ويقرأ القرآن ما تيسر ثم
يسبح ويدعو وورد قراءة يس في المشاهير والاخلاص سبعا فوعد به
مغفرة الميت والقاري ان غفر الميت ويعين لها يوم الخميس والجمعة والسبت
والاثنين فالموتى يعلمون زوارهم فيها ولا يطأه ولا يمس فورد فيه النهي و لا
يقبل ويبر الوالدين فالعقوق من الكبائر لا سيما الام فورد برها ضعفا
على الوالد مقدما على المندوبات لا الواجبات فهو المراد بما ورد بر الوالدين
افضل من الصلوة والصوم والحج والعمرة والجهاد ويستاذن للدخول عليهما
ويستغفر لهما وينفذ عهودهما ووصاياهما ويكرم اصدقاءهما فورد ان
ابر البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه بعد ان تولى الاب ويتصدق لهما
ويزورهما حيا وميتا فورد من زار قبر ابويه او احدهما في كل جمعة
غفر له وكتب برا ويقطع لسانه السيء عنهما بما له فهو من البر ويقدم
حق المعلم على حقهما فهو سبب حيوة الروح ولا يقرع باب داره فورد
ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم ويصل الرحم بما امكن
من عطاء وزيارة ودعاء فورد من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ٥
فليصل رحمه الله بلوا الارحام ولو بالسلام قيل يكره جوار القريب

فهو يرفع الحرمة ويورث القطيعة ويزوره غبًّا ويراعي حق الكبير كحق
الوالدين والصغير كالولد ويشتريه مملوكًا ليعتق لاسيما الوالدين فهو
قضاء حقهما ويبالغ في استرضاء الجار فورد ما زال جبريل عليه السلم
يوصيني في الجار حتى ظننت انه سيورثه يمن الدار سعته وحسن جوار
وورد فحده اربعون دارًا وروي اربعون في كل جهة ويحترز عن
النظر الى بيته واجراء الميزاب اليه ووضع السترة على حائطه والمضار
في القاء التراب بين يدي الدار ولا يمنع عند الريح برفع البناء ولا نحو
الملح والماء والنار ويرسل اليه تمرة يشتريها او يجتنيها ولا يبلغه ريح
القدر الا ان يرسل اليه ويسامح ما امكن ويحسن المعاشرة مع المرأة
فورد وعاشروهن بالمعروف من صبر على سوء خلق امرأته اعطاه الله
من الاجر مثل ما اعطى ايوب على بلائه ومن صبرت على سوء خلق زوجها
اعطاه الله مثل ثواب آسية وينبسط لعبًا ومزاحًا فورد هلّا بكرًا
تلاعبها وتلاعبك ولا يدع الانقباض فورد خالفوهن فالبركة في
خلافهن ويغار بمبادي الامور لها غوائل وورد ان الله تعالى يغار و
المؤمن يغار وغيرة الله ان يأتي المؤمن ما حرّم عليه ولا يفرط فورد من
الغيرة غيرة يبغضها الله وهي غيرة الرجل من غير ريبة ويمنع عن
الحضور في المسجد ويعتدل النفقة فورد ولا تجعل يدك مغلولة الى

عنقك الاية ولا يختص بأجود الطعام ويشتركان فيه فورد فيه فضل كثير
ويعلّم ما يجب عليها ويعدل بين النساء في البيتوتة والاعطاء فورد في المائل
جاء يوم القيمة واحد شقيه مائل بخلاف المباشرة والمحبة فلا اختيار فيهما
فورد اللهم هذه حصتي فيما املك ولا طاقة فيما لا املك بعد القسم ولو
وقع الخصومة من الجانبين او جانبه ولا يلتئام فلا بد من حكمين من اهله
واهلها فورد ان يريدا اصلاحًا يوفق الله بينهما وان كان من جانبها
يعظ الزوج ثم يخوف ثم يستدبر في الفراش ثم يعتزلها دون البيت ثم
يهاجر ثلثة ايام وجاء عشرة وشهر ان كان للدين ثم يضرب غير جارح و
لا كاسر لعظم ولا ملطخ بدم فورد فيه ويطعمها اذا طعم ويكسوها
اذا اكتسى ولا يقبح الوجه ولا يضرب الا ضربًا غير مبرح ولا يطلق فورد
ابغض المباحات عند الله الطلاق ولانه ايذاء الا لضرورة منه او منها
منها او امر الاب بان صح الغرض وهو ما ثور وورد فلا جناح عليهما
الاية فيطلق في طهر خال عن الجماع واحدة فقط بلا تعنيف واستخفاف
ويتبعه بتحسير اللمصيبة ولا تطلب المرأة فسخ الوعد وتطيع الزوج
فورد ايما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة ولا تمنع
نفسها وتتقي لتمتيعه وتستأذنه في الاعطاء من البيت والخروج عنه
وصوم النفل ولا تعيبه بالقبح وتقدم حقه على الاقارب ولا تنبسط مع

جيبه وتنقبض في غيبته بترك الملاعبة والالتذاذ وتقوم بامور البيت
ولا تستبدل زوجًا بعد وفاته لتكون زوجته في الجنة وتحافظ حال
الولد ولا يتمه لاسيما تسمى الانبياء ويلقنه كلمة التوحيد في اول ما
ينطلق اللسان ويعلمه علوم الدين والكتابة والرمي والسباحة ويؤدب
لست سنين ويعزل الفراش لسبع ويضرب على الصلوة لتسع ودون ثلث
عشرة ويزوج لست عشرة ويسوّي بين الاولاد في الاهداء ويبدأ با
لاطفال والبنات ويتوضأ في موته ويصلي ركعتين فالكل ما ثور و
يأخذ بناصية المشتري ويدعو بالبركة ويذيقه الحلواء اولا ويطعمه
ما يطعم والاولى ان يأكل معه ويكسوه ما يكتسي ولا يكلف ما لا يطيق و
يمسك ما احب ولا يعذب فالكل ما ثور فورد كلكم راع وكلكم
مسئول عن رعيته ولا يضرب غضبًا بل تاديبًا الا على ذنب وينسان ولا
يزيد على ثلث فانه قصاص يوم القيمة وورد اعف عنه سبعين مرة
لمن قال كم اعفو ويعتق ان طالت المدة ففيه العتق من النار ولا يهزل
معه فهو يسقط الوقار ويهذب اهل البيت بالرياضة لاسيما الولد
المراهق فهو اليسر فورد قوا انفسكم واهليكم نارًا او لا يطا حوما
فانه ينال عنه ويطعم طوافات البيت فهو ما ثور ولا يضرب شيئًا
على الوجه ولا يعذب بالنار ولا يهمل فيهمى ويعرض العلف والماء على الفرس

سبعين مرة فورد بئس القربين ذلّه وحسن خلقه ولا يدخل على الظلمة
محاميًا عن استعمال دارهم وظلتهم وفراشهم فلا يخلوا عن حرام و
التواضع لهم فورد من اكرم فاسقًا فقد اعان على هدم الاسلام والتكوت
عن منكر راه عندهم والدعاء لهم بالبقاء فورد من دعا لظالم بالبقاء
فقد احب ان يعصى الله في ارضه والمدح وان يصدق فهو اعانة على
الاثم وورد ان الله ليغضب اذا مدح الفاسق والمحبة لهم فهو ارادة
الظلم واستحقار نعمه تعالى على نفسه برؤية التوسع عليهم الا لرعاية
الطاعة الرعية ودفع التاذي والظلم عن نفسه وغيره فيدخل لم اعيا
حقه تعالى ويكرم ان دخلوا عليه مكافاة لا كرامهم عز الدين وورعاية
للحشمة بين الرعية ويجوز الاهانة في الخلاء وعند العلم بعدم اضطراب
الرعية بنية اعزاز الدين وتحقير الظلم واظهار الغضب له تعالى
والاصل الاستفتاء من القلب ونية الاصلاح لا الاشتهار وهو يعرف
بالفرحة عند حصول الموعظة من غيره والاولى الاجتناب عنهم
وعن خواصهم والتغافل عن احوالهم ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر
وهو الفرض على الكفاية في الفرض فعلًا وتركًا ومندوب في المندوب
وورد ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف الاية
وان عدم العدالة تحرزًا عن انسداد باب الاحتساب لتعذر العصمة

ولان الواجب عليه الامتناع والمنع فلا يسقط بترك احدهما الآخر واما
ماورد في ذم القائل بما لا يعمل فلعدم العمل واذن الامام لعموم الادلة
والملازمة حتى يحتسب على الامام ايضا وحقه العلم ليعلم الحدود
والحقوق والورع لعدم تاثير قول الفاسق وسقوط اعتباره وحسن
الخلق وهو الاساس فهيجان الغضب لا يكن دونه **وورد** فقولا له
قولا لينا واوله التعريف ثم الوعظ والتخويف منه تعالى لا يتجاوز
عنه ان كان على الوالدين او المولى او البعل او السلطان بل يشتغل
بالدعا والاستغفار ثم التعنيف والسب دون الفحش مثل يا جاهل
ويا احمق لا يتجاوز عنه ان كان على المسلم من الذمي تحرزا على استيلاء
الكفار ثم التغيير بكسر الملاهي واراقة الخمر ثم التهديد ثم الضرب وهو
بقدر الوسع وان لم يقدر رفعا لكراهة **فورد** فان لم يستطع فبقلبه و
ذلك اضعف الايمان وان ظن الاصرار لا يجب بل يستحب اظهارا
لامر الدين وان ظن اصابة مكروه او فعل منكر آخر يحرم الا ان يظن الا
متناع ايضا فيستفتي من القلب وينظر في صلاح المسلمين والاعتبار
للظن الغالب من معتدل الحال فالجبان يستقرب البعيد والمتهور
يعكس ولا يتجسس كوضع الاذن والانف لاحساس صوت الاوتار
ورائحة الخمر وطلب ارائة ما تحت الثوب فهو منهي عنه ويدخل الدار

عند

عند ارتفاع الاصوات ويحتسب على غير المكلف ففي المحتسب عليه لا
يشترط التكليف لا في محل الخلاف كاكل الشافعي الضب ولا قبل الار
تكاب فهو شك فيه ولا بعده فهو حق الامام وعلى المحتسب عليه
القبول والاعتذار فهو المأثور ويبغض المصر فيه لله تعالى بالاعراض و
الاهانة وترك الاعانة وابطال الاغراض تعين على المعصية دون غيرها
ولو اعان تحريضا على قبول النصح او لحوق الاسلام فحسن فالحال يختلف
بالنية كما في الترك للفسق الا ان يعلم اقتداء الناس كما في المبتدع
والمعلن بالفسق في الملاء حتى يترك السلام فهو يسقط بادنى غرض
فورد من انتهر صاحب بدعة ملأ الله قلبه ايمانا ومن اهان آمنه
الله يوم الفزع الاكبر ومن الان له او اكرمه او لقيه ببشر فقد استخف
بما انزل الله على محمد ويستفتي من القلب في الخلاء ان اظهار البغض
اقرب الى الانزجار ام التلطف بالنصح ولا يحسن الى من جنى في حق الناس
فهو اساءة في حق المظلوم الاولى بالرعاية بخلاف حقه ويضطر الذمي
الى اضيق الطريق ولا يبدأ بالسلام عليه ولا يزيد في جوابه ويسلم على
من اتبع الهدى ان كان في جميع المسلمين ويدعو في تشميته بالهدى
دون الرحمة ولا يرشده الى معبده ولا يصافحه ويعيد الوضوء ان فعل
ولا يستقبل جنازته بالوجه

الباب التاسع في آفات اللسان

بسم الله الرحمن الرحيم **ورد** ان اكثر خطايا ابن آدم في لسانه ففي الصمت
الوقار واجتماع الهمة والفراغ للعبادة والسلامة من آفات الدارين
فان البلاء موكل بالمنطق **منها** ما لا يعني وهو ما لا اثم عليه ولا ثواب
ففيه تضييع الوقت وقساوة القلب ووهن البدن وتاخير الرزق و
ايذاء الحفظة وارسال كتاب من اللغو اليه تعالى وقراءته بين يديه تعالى
يوم القيامة على رؤس الاشهاد والحبس عن الجنة والحساب واللوم
والتعيير وانقطاع التحير والحياء منه تعالى **فورد** من حسن اسلام المرء
تركه ما لا يعنيه **ومنها** الفضول وهو زيادة فيما يعني **فورد** طوبى لمن
امسك الفضل عن قوله وانفق الفضل عن ماله **ومنها** الخوض في الباطل
كمحاسن النساء ومقامات الفساق وتنعم الاغنياء وتجبر الملوك وحرو
ب الصحابة والمذاهب الباطلة **فورد** اعظم الناس خطايا يوم القيمة
اكثرهم خوضا في الباطل وهو حرام والاولان مكروهان وسبب الكل
الحرص على علم لا ينفع والانبساط بالكلام للتودد وامضاء الوقت و
العلاج ذكر آيات الموت والسؤال ولحوق الخسران بتضييع الوقت
والعزلة وهو الانفع والقاء نواة في الفم وهو المروي عن الصديق
رضي الله عنه والسكوت عن بعض المهمات **ومنها** المراء وهو الطعن في
الكلام باظهار ما فيه من خلل او طغيان وهو حرام والواجب السكوت

او السؤال

او السؤال مستفيدا او التعريف متلطفا **وورد** من ترك المراء وهو محق
بني له بيت في اعلى الجنة ومن تركه وهو مبطل بني في اسفل الجنة **ومنها**
الجدال وهو مراء يتعلق باظهار المذاهب وهو يعرف بكراهة اصابة الخصم
وارادة اخطائه واظهار فضل النفس **وورد** ان اول ما عهد الى
ربي ونهاني عنه بعد عبادة الاوثان وشرب الخمر ملاحاة الرجال والسبب
الترفع والغضب وعلاج كل في موضعه **ومنها** الخصومة وهو لجاج في الكلام
لاستيفاء حق ابتداء واعتراضا **فورد** ابغض الرجال الى الله الالد الخصم
وهو حرام الا للمظلوم ينصر حجته بطريق الشرع مقتصرا على الحاجة والاولى
الترك لعسر ضبط اللسان على الاعتدال والاحتراز عن موجبات الاثم
كالحقد والغضب والسب والفرح بغم المسلم وفوت طيب الكلام
ومنها التشدق بتكلف السجع والتصنع فيه **فورد** شرار امتي الذين
يتشدقون في الكلام والسبب اظهار الفصاحة والبراعة اما تحسين
الالفاظ في المواعظ للتاثير في القلوب فجائز دون الافراط **ومنها**
الفحش وهو التصريح بالذمائم كلفظ الجماع والبول والجذام وجيته
فورد الفحش ليس من الاسلام **ومنها** السب **فورد** سباب المؤمن
فسوق والرخصة في مثل هل انت الا من بني فلان يا سيء الخلق لا حياء لك
يا احمق يا جاهل فكل لا يخلو عن جهل وحمق **ومنها** اللعن وهو الابعاد

عنه تعالى فهو حكم عليه تعالى فلا يجوز لا على ميت كافر لجواز انه اسلم الا
اذا علم موته كافرا كابي جهل وفرعون ولا حي لاحتمال انه يسلم بخلاف
الترحم للاسلام الحالي لانه سوال الثبات على الاسلام وهو مستحب
وسوال الثبات على الكفر كفر ويجوز التعميم مثل لعن الله الكافرين و
الاولى الترك مطلقا اذ هو مما لا يعنيه وورد المومن ليس بلعان
ومنها نسبة الذنب الى المسلم الا الذنب بعد التحقيق ومنها الدعاء
على احد وورد ان المظلوم ليدعو على الظالم حتى يكافيه ثم يبقى للظالم
عنده فضيلة يوم القيمة ومنها المزاح وهو مطايبة القلب وهو مذموم
لانه يولد كثيرا من الذنوب والعيوب كحقد العاقل وجراة السفيه
وسقوط الوقار وذهاب حلاوة المحبة والغفلة عنه تعالى وظلمة
القلب وورد لا تمار اخاك ولا تمازحه الا النادر الخالي عن الباطل
كما هو الماثور ومنها الاستهزاء وهو استحقار الغير بذكر عيوبه
على وجه يضحك قولا وفعلا وهو حرام لانه ايذاء وورد لا يسخر
قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم من عير اخاه بذنب قد تاب منه لم
يمت حتى يعمله الا فيمن جعل نفسه مسخرة يفرح به فهو كالمزاح ومنها
اظهار الشر فهو من لوم الطبع وفيه الايذاء والاستحقار وورد
لا يحل لاحد ان يفشي على صاحبه ما يكره اذا حدث الرجل الحديث ثم

التفت

التفت فهي امانة ومنها الوعد على عزم الخلف فهو من ثلث هي علامة
النفاق والواجب الوفاء في كل وعد فهم منه الجزم وان استثنى فورد
اوفوا بالعقود العدة دين او عطية ويعذر ان ترك بعذر فورد فيه
نفي الاثم ان كان في نيته الوفاء لكنه متصور بصورة الخلف فالاولى
الاحتراز ومنها الكذب وهو حرام الا اذا وقع في ترك الفحش منه
كما في ستر الاسرار والانكار عن العلم لمكان من اختفى عن ظالم قاصد
قتله او فيه احسن من الصدق كما في اصلاح ذات البين فورد
الاستثناء في الحرب والاصلاح والحديث مع المراة لا عند استواء
الطرفين فاصله قبيح والاولى الترك في حاجته لا حاجة الغير ان
امكن لغموض الامر ولو تعريضا لانه تعريض على ظن كاذب والا فالمعاريض
مثل الله يعلم ما قلته ومذ فارقتك ما رفعت الجنب عن الفراش
الا ما رفع الله تعالى في الانكار عن القول والصحة ثم التصحيح والمعتبر
النية والاستفتاء من القلب ومنه التسامح في العدد مبالغة
مثل قلته مائة مرة فيأثم بالمرة ونحوها لا بالمتجاوز عن الحد المعهود
لكن لا يعتاده ففيه خطر الوقوع في الاثم وفي شهوة الطعام فورد
لا تجمعن جوعا وكذبا والافحش في اليمين فهو من الكبائر وفي مثل
يعلم انه كذا فعن عيسى عليه السلم انه من اعظم الذنوب وفي الاخبار

والرؤيا فيهما عدا من اعظم الفرى ومنها الغيبة وورد فيها ذكرك
اخاك بما يكره ويجوز الاجمال فورد ما بال اقوام يفعلون كذا
الا ان يفهم المعين مثل الطايفة الذين مضوا على اليوم وانواعها
التصريح والتعريض مثل فلان تاب الله عليه الحمد لله الذي عصمني
عن مخالطة السلطان والاشارة فورد تسميته غيبة والنمز والمحاكاة
وكل ما ينبي عنها فهو حرام فورد ولا يغتب بعضكم بعضا الاية الغيبة
اشد من ثلثين زنية في الاسلام والسبب التشفي من الغيظ وموافقة
الاقران خوفا عن التثقيل والتحاجي عن رد قوله لسبق الغير في تقبيحه
والتبري عن فاحشة منسوبة اليه بالنسبة الى الغير والمباهاة و
الحسد والاستهزاء ونحوها والعلاج ذكر ما ورد فيها ودفع السبب
بما في موضعه والمرخص التظلم فورد لا يحب الله الجهر الاية ان لصاحب
الحق مقالا والاستعانة على تغيير المنكر واصلاح العاصي فهو ما تو
والاستفتاء فلم تمنع هند ذاكرة بخل ابي سفيان لاخذ ماله بغير علمه
والتعريض اولى والتحذير عند خوف سراية الفسق والضرر الى الغير
فورد اذكروا الفاجر بما فيه يحذره الناس اما معاوية فرجل
صعلوك لا مال له واما ابو جهم فلا يرفع العصا عن اهله انكحي اسامة
ابن زيد واستهار المذكور باسم العيب كالاعمش والاعرج والعدو ل

اولى

اولى واظهاره الفسق فورد من القى جلباب الحياء عن وجهه فلا غيبة
له ونحوه من الغرض الصحيح والاصل الاستفتاء من القلب ومنها النميمة وهو تبليغ
كلام يقال في حق الغير اليه وهو حرام همّاز مشاء بنميم لا ينبئكم شراركم
المشاؤون بالنميمة والسبب ارادة الشر في القائل او اظهار محبة السامع
التفرج بالحديث فعلى السامع التكذيب لان النمام فاسق لا يقبل قوله
ومنها التكلم مع كل من المتعاديين بما يوافقه فهو نفاق فورد من كان
له وجهان في الدنيا كان له لسانان في الاخرة ومنها المدح فهو نظر المادح
لحظر اسرار الفاسق والرياء والكذب فورد ان كان لا بد احدكم مادحا
فليقل احسب فلانا والممدوح محدوث للكبر والعجب فورد فيه قطعت عنق
صاحبك لو سمع ما افلح ولو سلم عنه فمندوب اليه فورد انا سيد
ولد ادم ولا فخر لقوله انتبارا لا افتخارا لو وزن ايمان ابي بكر بايمان
العالم لرجح ومنها التكلم بالمنهي عنه كالحلف بالاباء وتسمية العنب
بالكرم وقول ما شاء الله وشئت وعبدي وامتي وربي وربتي فالصواب
ثم شئت وغلامي وجاريتي وسيدي وسيدتي ونحوها ومنها سوال
العامة عما يتعذر ادراكه كسر الروح وحقايق الصفات او نصر
كسر القدر وكالقول بالظن وهو ما يغير به القلب فورد اجتنبوا
كثيرا من الظن الاية الا اذا اخبر عدل وعلم عدم العداوة وحامل اجز



يمتنع الخلاص عنه وحقه ان لا يكون المستمع ممن حرم النظر اليه الا
للشيخ الامن عن نفسه كما في قبلة الصائم ولا الالهة من مارا فهو
شعار اهل الحرب فهو متعال كخلوة الاجنبية والنظر الى فخذها
ولا يذكره ويتشوق اليه كالمرقت والمخنث وفي التشبه كما في الاجتماع
واحضار الالات ونصب الساقي وارادة التكحيل بمجلس الدف
والطبل ولا المتغنى به قرانا اذ لا يجوز فيه مد المقصور وقصر الممدود
لتوافق الصوت ولا النهي عن اية لا توافق السامع كاحكام المعاملات
والحدود ولا اقتران ضرب اليد والدف ويتقي شاغل من الزمان
كوقت الصلوة والطعام والمكان كالشارع وما فيه صورة قبيحة او
رائحة كريهة والاخوان كالمتكبر المحتاج الى رعايته والمتكلف المشوش
بالرقص وخرق الثوب والمتزهد المفلس في الباطن وعديم الذوق
في السماع والجاهل الحامل على ما لا يليق به تعالى والملوث قلبه بحب
الدنيا والشهوة والمتلهي بالنعمة ويصغي بالحضور ولا يلتفت الى
الجوانب ووجوه المستمعين ويشتغل بنفسه برعاية قلبه وما
فتح عليه ويجلس على هيئة المتأمل المستغرق ويحترز عما يشوش
كالسعال والتثاؤب والمنكرات كضرب اليد وتحريك الاطراف
والرقص وخرق الثوب الا ان صار مغلوبا بحيث لا يعلم بفعله او

لا يطيق

لا يطيق الامتناع عنه لطريان نحو هيبة او اجلال او حياء فيعذر كما
غلب على عمر رضي الله عنه عام الحديبية ويوم مات عبد الله بن ابي
حمية الدين حيث انكر الصلح والصلوة على جنازته والدعاء له والقيام
على قبره وابي طيبة رضي الله عنه حيث شرب دمه عليه السلام بعد الحجامة
لكنه ضرب تقصير جل قدر ذوي الكمال عنه لا سيما الانبياء فهم اصحاب
الشرائع مكملون ويساعد الاخوان في القيام ورفع العمامة ان كان
معتادا بعد عصرهم فالمخالفة موحشة والاسراف بالمساعدة فيما لم
سنه عنه وصار معتادا بعد عصرهم حسنة وان كان بدعة ويخفي
نيته لئلا يقتدي العوام ويظهر المنع فهو نصر الاكثر للاعانة على الهوى
ويتخلف الكامل المعرفة والمحبة للاستغناء عن المحرك الخارجي الا
بنية الاسرار بالمساعدة وتعليم ضبط الجوارح مع كمال الحال
والاسلم الاجتناب لمكان الاختلاف وندرة تحقق الشروط لدقة
مكائد النفس والشيطان **باب العاشر في الاناة والحلم والعفو
والنصيحة** بسم الله الرحمن الرحيم الاناة معنى باعث على الاحتياط
في الامور والتأني اتباعها بعد الدخول فيه والتوقف قبله وضدها
العجلة وهو باعث على الاقدام باول خاطر والاستعجال التابع وورد
العجلة من الشيطان الا في تزويج البكر وقضاء الدين وتجهيز الميت

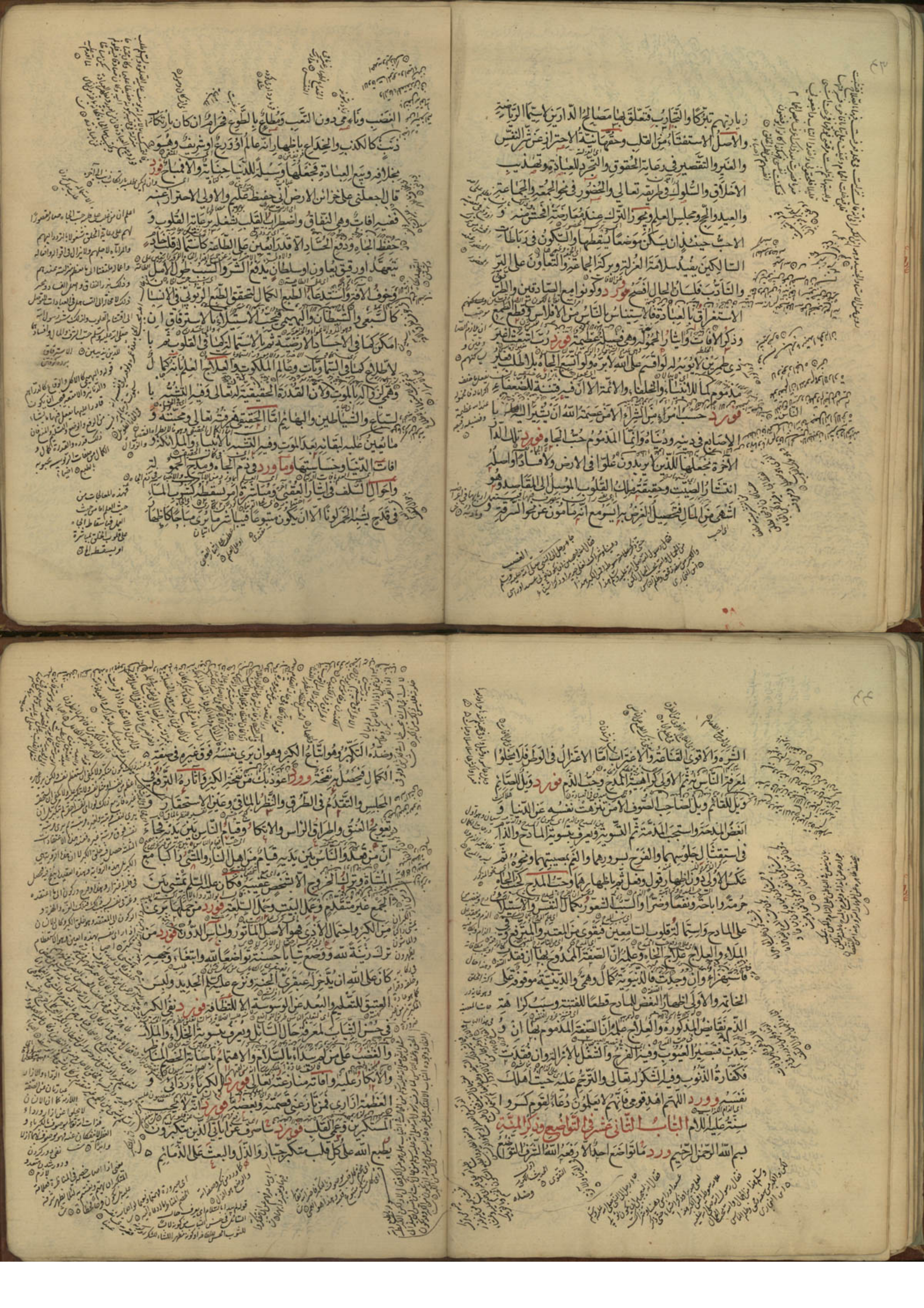
وقري الضيف والتوبة من الذنب وآفاتها الحرمان فمن استعجل
قبل منزلة او اجابة دعوة قبل الوقت يترك ملالة او مكافاة
ظالم مسلط بالدعا عليه واقتحام الشبهة فاصل الورع النظر البالغ
في كل شيء والافراط في الغضب وهو مذموم فورد الغضب يفسد
الايمان كما يفسد الصبر العسل وهو غليان دم القلب لطلب الانتقام
والمحمود الاعتدال وهو الضبط تحت الشرع والعقل فالتفريط مذموم
كالافراط فورد اشداء على الكفار ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله
وقلعه في زوالها اي استغني غير ممكن لاما احتيج اليه كطعام يسد جوعه
وثوب يستر عورته وبيت يواريه وكتاب بطالعه الصعوبة
تفريغ القلب عن حبها الا لمن غلب عليه التوحيد فيرى الخلق مسخرين
كالقلم للكاتب وفيه الكسر بان لا يظهر الاثر والسبب لكبر والعجب
والمزاح والاستهزاء والايذاء والحرص في الفضول وعلاج كل في نوعه
وبالاجمال التوضي والقعود والاتكا والاضطجاع والصاق الخد
بالارض فالكل مروي مامور به معللا بانه جمرة في القلب بدليل حمرة
العين وانتفاخ الاوداج والاستعاذة به تعالى والعلم بثواب الحلم
والتحلم فورد والكاظمين الغيظ اي المتحلمين من كف غضبه كف الله
عنه عذابه ان المسلم ليدرك بالحلم درجة الصائم القائم وشدة غضبه

تعالى وقدرته وفضيحة الآخرة وتشبيه الحليم بالانبياء والاولياء
والغضوب بالسبع الضاري وقبح هيئته والعجز عن الغلبة على مراده
تعالى وانتقام المغضوب عليه وحدوث الذنوب لاخذ اللسان في
الفحش والسب والجوارح في الضرب والجرح والقتل والقلب في الحقد
وهو نميمة فاحشة فورد المؤمن ليس بحقود والعلاج قلع الغضب و
ذكر ما ورد في العفو مثل والعافين عن الناس خذ العفو وان تعفوا اقرب
للتقوى وهو اسقاط حق وجب اما قول ابي ضمضم تصدقت بعرضي على
عبادك فوعد وعليه الوفاء وما ارتكب المحقود من مكروه كترك الاغاثة
في الحاجة والدعاء والوعظ والرفق وورد ان الله يحب الرفق ومن
حرام كالشماتة والاعراض والاهانة والغيبة وترك صلة الرحم وقضاء
الحق والنصيحة وهي ارادة بقاء النعمة على المسلم مما له فيه صلاح عرف
بغلبة الظن او قيد بشرطه وضدها الحسد وهو ارادة زوالها
عنه مما له فيه صلاح فان انتفى الصلاح فغيرة وان اراد مثلها
لنفسه دون زوالها عنه فغبطة ومنافسة والحسد حرام لانه كراهة
نعمته تعالى وقضائه ورد احر المسلم ونقل المعاصي كالتملق والغيبة
والشماتة فورد ومن شر حاسد والتعب في الدنيا والعقاب في
الآخرة بلا نفع بل ينفع المحسود في الدنيا المضرة العدو وفي الآخرة

لطلب المكافات وعمى القلب والخذلان فغير الاثر الا في نعمة الكافر
والفاسق المستعين بها على الفسق فهو يكرهه من حيث انه آلته دون
النعمة بخلاف الغيرة فورد اتعجبون من غيرة سعد وانا اغير منه
والله اغير منا والغبطة فورد فليتنافس المتنافسون هما في الاجر
سواء فيمن قال لو ان لي مال فلان لكنت اعمل فيه بمثل عمله فهي تتبع ما
غبط فيه حرمة واباحة ووجوبا وندبا والسبب خبث النفس وهو
داء مزمن لا نرجى الا الرغبة في نعمة الغير كالرياسة وخوف فوت
المقاصد كما في الضرة والعداوة والتعزز بكراهة ترفع الغير والتكبر
والتعجب برجحان من ساواه فمن ثم كثر بين الاقارب لكثرة تحققها
دون علماء الآخرة فورد ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على
سرر متقابلين وعلاج كل ضده وذكر الآفات المذكورة وما ورد
فيه ووجوب موالاة المؤمن ورعاية حقوقه وعظم قدره والفوائد
كالتعاون وبركة الجماعة الباب الحادي عشر في العزلة والخمول

وحب الذم وبغض المدح بسم الله الرحمن الرحيم في العزلة
فوائد وهي الفراغ للعبادة فالخلق شاغلون وكان عليه السلام يعتزل
في جبل حراء والجمع متعذر الا لمن استغرق بالله تعالى فغاب عنهم
قلبا وشهدهم لسانا والخلاص عن المعاصي كالرياء والغيبة والبدع

مثل كيف اصبحت عافاك الله ومشاهدتها فهو يورث الاستحقار
والجليس السوء لتاثير الصحبة فورد مثل الجليس السوء مثل القين
والفتن فورد الزم بيتك واملك عليك لسانك وخذ ما
تعرف ودع ما تنكر وعليك بامر الخاصة ودع عنك امر العامة
حين قيل ماذا تامرني في زمان الفتن وايذائهم نحو الغيبة والنميمة
وطمعهم في رعاية الحقوق شديد وفيها ضياع الاوقات وفوات
المهمات والطمع عنهم فالنظر الى زهرات الدنيا محرك الحرص ولقاء
الثقيل والاحمق فهو اشد البلايا وآفات وهي فوات التعلم فهو
مقدم لافتقار العبادة والتقوى اليه والتعليم فهو اولى ايضا ان
كان في علم الآخرة وراعى حقه تعالى بالاحتراز عن الذمائم كالرياء
وحب الجاه فورد اذا ظهرت الفتنة وسكت العالم فعليه لعنة
الله والا فالعزلة كما في زماننا لذهاب علم الآخرة والعمل عليه وتعذر
رعاية الحقوق وموج الفتن والانتفاع من الغير بالكسب والكفاية
او الصدقة فهي اولى من عمل الظاهر والتادب بالارتياض في البداية
والتاديب بالرياضة وهو كالتعليم والموانسة فهي مستحبة لقطع
الملالة المنفرة عن العبادة وثواب اقامة الجمعة والجماعة ونحوهما
وحقوقهم كالعيادة والتشييع والتواضع فقد يحمل التكبر عليها



زيارتهم تبركا والتجارب فتتعلق بها مصالح الدارين لا سيما الرياضة والاصل الاستفتاء من القلب وحقيقتها نية الاحتراز عن شر النفس والغير والتقصير في رعاية الحقوق والتجرد للعبادة وتهذيب الاخلاق والسلوك في طريقه تعالى والحضور في نحو الجمعة والجماعة والعيد والحج ومجلس العلم ويجوز الترك عند معارضة افحش منه و الاحب حينئذ ان يسكن موضعا يسقطها والسكون في رباطات السالكين يفيد سلامة العزلة وبركة الجماعة والتعاون على البر والتادب فلسان الحال افصح فورد وكونوا مع الصادقين والطرق الاستغراق بالعبادة فالاستيناس بالناس من الافلاس وقطع الطمع وذكر الافات واثار الخمول وهي فضيلة عظيمة فورد رب اشعث اغبر ذي طمرين لا يوبه له لو اقسم على الله لابره ولو اتسع الجاه بلا طلب فغير مذموم كما للانبياء والخلفاء والائمة الا ان فيه فتنة للضعفاء فورد حسب امرء من الشر الا من عصمه الله ان يشير اليه بالاصابع في دينه ودنياه وانما المذموم حب الجاه فورد تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا واصله انتشار الصيت وحقيقته ملك القلوب الموصل الى المقاصد وهو اشهى من المال لتحصيل الغرض به ايسر مع انه مامون عن نحو السرقة

النصب ونماؤه دون التعب ومطاع بالطوع فحرام ان كان بارتكاب ذنب كالكذب والخداع باظهار انه عالم او ورع او شريف وهو بخلافه وبيع العبادة فجعلها وسيلة للدنيا جناية والافصاح فورد قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم والاولى الاحتراز عنه ففيه افات وهي النفاق واضطراب القلب لشغله برعاية القلوب و حفظ الجاه ودفع الحساد الا قدر ايمن على الطاعة كاستمالة قلب خادم متعهد او رفيق يعاون او سلطان يدفع الشر والسبب طول الامل وخوف الافة واستدعاء الطبع الكمال لتحقق الطبع الربوبي في الانسان كالسبعي والشيطاني والبهيمي فيحب الاستيلاء بالاسترقاق ان امكن كما في الاجساد الارضية ثم بالاستمالة كما في القلوب ثم بالاطلاع كما في السماوات وعالم الملكوت والعلاج العلم بانه كمال وهمي لزواله بالموت ولان القدرة الحقيقية له تعالى وفيه التشبه بالسباع والشياطين والبهائم اما الحقيقي فمعرفته تعالى ومحبته و ما يعين عليه لبقائه بعد الموت وفيه التشبه بالانبياء والملائكة و افات الدنيا وخساستها وما ورد في ذم الجاه ومدح الخمول ثم احوال السلف في ايثار العقبى ومباشرة امر يسقطه كشرب الماء في قدح يشبه الخمر لونا الا ان يكون متبوعا فيباشر ما يرى مباحا كاظهار

الشره والاقوى القناعة والاغتراب اما الاعتزال في الوطن فلا يخلوا لمعرفة الناس به ثم الاولى كراهية المدح وحب الذم فورد ويل للصائم ويل للقائم ويل لصاحب الصوف الا من تنزهت نفسه عن الدنيا و ابغض المدحة واستحب المذمة ثم التسوية ويعرف بتسوية المادح والذام في استثقال جلوسهما والفرح بسرورهما والغم بمصيبتهما ونحوه ثم عكس الاولى دون اظهار قول وفعل ثم باظهارهما وحب المدح كحب الجاه حرمة واباحة ونفعا وضرا والسبب الشعور بكمال النفس والاستيلاء على المادح واستمالة قلوب السامعين فيقوى من المعتبر والمترفع وفي الملاء والعلاج علاج الجاه وعلمه ان الصفة الممدوح بها ان فقدت فاستهزاء وان وجدت فالدنيوية كمال وهمي والدينية موقوفة على الخاتمة والاولى اظهار البغض للمادح قطعا للفتنة وسبب كراهة الذم نقايض المذكورة والعلاج علمه ان الصفة المذموم بها ان وجدت فتبصير العيوب وفيه الفرح والشغل بالازالة وان فقدت فكفارة الذنوب وفيه الشكر له تعالى والترحم عليه حيث اهلك نفسه وورد اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون دعاء القوم كسروا سنه عليه السلام

الباب الثاني عشر في التواضع وذكر المنة

بسم الله الرحمن الرحيم ورد ما تواضع احد الا رفعه الله الشرف التواضع

وضده التكبر وهو اتباع الكبر وهو ان يرى نفسه فوق غيره في صفة الكمال فيحصل به نخوة وورد اعوذ بك من نفخة الكبر واثاره الترفع في المجلس والتقدم في الطرق والنظر بالماق وعنق الاستحقار و تعويج العنق والاطراق الراس والانكار وقيام الناس بين يديه فجاء ان من قعد والناس بين يديه قيام من اهل النار والمشي راكبا مع المشاة وترك الخروج الا لشخص عقيبه فكان عليه السلام يمشي بين الجمع غير متقدم وعمل البيت وحمل السلعة فورد من حملها برئ من الكبر واحتمال الاذى فهو الاصل الماثور ولباس الدون فورد من ترك زينة لله ووضع ثيابا حسنة تواضعا لله وابتغاء وجهه كان على الله ان يدخر له عبقري الجنة ونزع عليه السلام الجديد ولبس العتيق للتعليم والبعد عن الوسوسة الا للنظافة فورد نفي الكبر في حسن الثياب لمعرفة حال السائل ويعرف بتسوية الخلاء والملاء والغضب على من لم يبدا بالسلام والاهتمام باصابة الخصم المناظر والانكار عليه وافاته منازعته تعالى فورد الكبرياء ردائي و العظمة ازاري فمن نازعني قصمته وتغضبه فورد انه لا يحب المستكبرين وعمي القلب فورد ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون يطبع الله على كل قلب متكبر جبار والذل والبعث على الاثام



كتعبير الخلق وجد الخلق والجبن عن الفضائل كالتواضع والحلم و
النصيحة والأمر بالمعروف لا يستلزم فالعبد الرقيب يضرب
ولد المولى عند الإساءة والمتواضع ثم التجانس كتاخر العالم عن الجاهل
مذموم ايضا فالتواضع معتبر بعدم الاستحقار واظهار البشر والرفق
واجابة الدعوة والسعي في الحاجة لكن التكبر افحش والسبب العجب فقط
ويطلق مجاز الوجود اثاره على المنبعث من غيره كالحقد والحسد والوبال
ويختص هذا بالملأ والعلاج ذكر ما ورد فيه واحوال السلف ومواظبة
اخلاق المتواضعين والتكلف فيه وقلع العجب وهو استعظام النفس
وحسبانها التي هي النعم مع الركون اليها ونسيان اضافتها اليه تعالى
والأمن من الزوال لا يكون معجبا وهو غير فمن راى النعمة منه تعالى
وفرح من حيث انها منه وخاف على الزوال لا يكون معجبا وهو غير
الادلال فهو عجب مع روية حق النفس عنده تعالى فورد ان صلوة
المدل لا ترتفع فوق راسه ويعرف بالتعجب عند رد دعائه واستطالة
حال الموذي وغير الكبر لكونه اثره واستبعاده المتكبر عليه وهو
مذموم وافاته الهلاك فهو عد من المهلكات ونسيان الذنوب و
استحقارها وترك التدارك وفقد افات العمل على زعم انه
مغفور والأمن من مكره تعالى والاستنكاف من التعلم والايقاظ

وتزكية النفس فورد فلا تزكوا انفسكم وضده وهو ذكر توفيقه تعالى
فرض ان حدث داعية العجب والافضل والسبب خبث الطبع وهو داء
معضل والجهل بالحقائق والاعتقاد كمال النفس والعلاج قلع السبب
بالنظر في حقارة النفس فاولها النطفة وآخرها الجيفة وانه لو
استأذن على امير البلد ربما لا ياذن له واحوالها الهاجمة كالمحن و
الشدائد واعمالها فاجره اجير يعمل طول النهار او يحرس طول الليل
درهمان وانما يعطي المال الخسيس بالاستخدام على الدوام واللقاء في
الأخطار وكرمه تعالى بالتوفيق ووعد الثواب المخلد على ساعة من
العمل المعيوب والنظر اليه مع جلاله الذي عجز العالمون عن ادراكه
وبمعرفة ان الكمال الدنيوي وهمي كما سبق والديني ينافيه فالعلم النافع
ما يزيد خوفا منه تعالى ولا غيره بغيره ولا عمل وتر فهو شرط هذا
ولا يصلح النسب للتعويل فهو تميز بالغير وورد افلا انساب بينهم
يا فاطمة بنت محمد ويا صفية بنت عبد المطلب اعملا لا نفسكما فاني
لا اغني عنكما شيئا حين نزل وانذر عشيرتك الاقربين ولا
الجمال فالاعتبار للباطن والقلب وهما مملوان بالاقذار و
الرذائل ولا المال والقوة والاتباع فورد حتى اذا فرحوا
بما اوتوا الاية يوم يفر المرء من اخيه الاية ولا العمل فورد وهم

يحسبون انهم يحسنون صنعا ولا العلم فالاطلاع على الذنوب الباطنة
صعب والخاتمة مستورة والمعصية المستعقبة ندما خير من
الطاعة المستعقبة عجبا لاضمحلالها وورد ما منكم من احد ينجيه
عمله ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته الباب الثالث عشر في
الاخلاص والنية والصدق بسم الله الرحمن الرحيم الاخلاص تجريد
النية عن الشوب فالاعلى ارادة وجهه تعالى ويعرف بالتفكر في
صفاته تعالى والمناجاة ثم ارادة نفع الآخرة فهو حظ النفس
وورد في حقيقته ان تقول ربي الله ثم تستقيم كما امرت خالص
الاعمال الذي تعمله لله لا تحب ان يحمدك عليه احد وفي فضله وما امروا
الا ليعبدوا الله مخلصين الاخلاص سر من سري استودعته قلب من
احببت من عبادي واصل النية وهي الارادة الباعثة للاعمال
المنبعثة عن المعرفة كشهوة الطعام الحاصلة من المعرفة بتحققه
ودفعه الجوع الباعثة لا ابتداء ابتداء فلا تدخل تحت الاختيار
فمن وطي لغلبة الشهوة اني ينفعه قوله الحق او النفسي نويت به
اقامة السنة وتكثير الامة وهي احد جزئي العبادة فهي تتوقف
عليها توقفها على العمل وورد الاعمال بالنيات ولكل امري
ما نوى وخيرهما لورود لورود نية المومن خير من عمله وتوقف

نفع

نفع العمل عليها دون العكس فورد في المقاتلين ان القاتل والمقتول
في النار وبين علته المقتول انه قصد الرياء وفي من تمنى ان لو اسباب
مالا ينفق في المعصية انه شريك المنفق فيها في الوزر وكون الشراب
لعلاج المعدة انفع من الطلاء على الصدر بل هي الاصل لكون المقصود
من العمل تأثر القلب بالميل اليه تعالى عن الغير فورد لن ينال الله
لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى ووقع الاجماع على ان
المجامع امراته على قصد انها غيرها بخلاف المجامع غيرها على قصد
انها غيرها بخلاف المجامع غيرها على قصد انها هي واثم المصلي
المتوضي على ظن انه محدث بخلاف المحدث على ظن انه متوضي و
في اما واحد وهو الخالص كالقيام للاكرام واما متعدد كالتصدق
للفقر والقرابة فاما لا يستقل شيء ويعرف بالامتناع عند انفراد
احد او يستقل كل متساويا او متفاوتا كقوة فرحة المصلي عند
حضور الناس مع انه لو لم يرج الثواب لما صلى وتعدد الجزاء
بتعددها خيرا كان كالدخول في المسجد للزيارة وانتظار الصلوة
والاعتكاف والانزواء والتجرد للذكر وترك الذنوب او شرا
كالقعود فيه للتحدث بالباطل وملاحظة النساء والمناظرة للمباهاة
والمرايا وتجعل خيرها المباح عبادة كالتطيب يوم الجمعة لاقامة السنة



سجّين فانه لم يردني وفي القيمة **فورد** في نداته فيها يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر والحرمان عن الأجر **فورد** يقال التمس الاجر ممن كنت تعمل له الم يوسّع عليك في المجالس الم تكن رئيس الدنيا الم يرخص بيعك الم تكرّم والعذاب **فورد** اهل الرياء يعذبون بالنار والافحش باعتبار نفسه ان لا يريد الثواب اصلاً وهو في غاية المقت ثم ما فيه ارادتان والرياء غالب وهو يقرب ثم ما استويا فيه فالمرجو ان لا يكون له ولا عليه لكن الملائق الاخذ في الادلة يشمله ثم ما ترجح فيه قصد الثواب فالمظنون فيه النقصان لا البطلان او الثواب والعقاب بحسب القصدين والاصل ان القرب منه تعالى بالميل اليه والبعد عنه بالذهول وما ورد انا اغنى الاغنياء عن الشرك ونحوه محمول على الاول وباعتبار ما به باصل الايمان وفيه الخلود في النار ثم باصل فرائض سواء وفيه المقت ثم باصل السنن والنوافل وفيه نصفه لايثار رضا غيره تعالى على رضاه دون ايثار الاحتراز عن مقت غيره عليه كمن مقته ثم بالاوصاف فبالواجب كتعديل الاركان ثم المكمل كتطويلها و تحسين الهيئة ثم الزائد كالبكور في المسجد وقصد الصف الاول وباعتبار ما له قصد المعصية كتقلد الوقف للمداهنة ثم المباح كنكاح الشريفة ثم التميز عن العامة وقد يخفى كالفرح باطلاع الغير و التعريض للاظهار وتحسين الاداء في الخلاء لئلا يخالف في الملاء وليتزين في الاعين بظهور الخشوع في الاعضاء وتاثيره انه اذا هجم بعد التمام الظهور او الاظهار لا يبطل لبعد بطلان الثواب المتقدم بالعمل الطارئ وفيه الثواب والعقاب وحمل ما ورد ما سمعت ولا افطرت فيمن قال صمت دائماً على كراهة صوم الدهر لدخول العيد و التشريق فيه وما جاء ذلك خطك منها فيمن قال قرأت البارحة البقرة على عدم خلو القلب عنه حال القراءة بدلالة الاظهار واذا هجم في الاثناء متجرداً وبعث على العمل وختم به كما لو تذكر ضالته او حدث نظارة فاتم لحضور الغير لولاه لقطع بطل في عمل ذي اركان يتعلق صلاح بعضها ببعض كالصلوة والصوم والحج **فورد** العمل كالوعاء اذا طاب اوله طاب آخره من رايا بعمله ساعة حبط الذي كان قبله دون غيره كالصدقة والتلاوة اذ كل جزء منفرد والطارئ لا يبطل الماضي وان لم يتجرد بل غلب كغلبة الفرح باطلاع الغير فالغالب فيه الفساد ان انقضى ركن ولم يعاوده الباعث الاصلي لانا نستصحب نية البداءة بشرط ان لا يطرأ ما لو قارن ابتداء لمنع واحتمل الجواز لبقاء قصد الثواب الموجود حال العقد وان



اتصل بالعقد متجردًا وأتم عليه بعد اتفاقا وإن رجع قبل التمام
فكذلك لفقد الانعقاد وضعف القول بوجوب إعادة الأعمال
لفسادها دون التحريمة فهي عقد والرياء خطرة لا يخرجها عن الانعقاد
لأن الأعمال الفاسدة زائدة فيها فيبطلها وبوجوب الاستغفار
قلبًا والإتمام مخلصًا لاعتبار الختم كما لو ختم بالرياء وكون العمل لله
تعالى ولا الكفر وزوال العارض الرياء بالتوبة لأنه قادح في السابقة
البداءة أولى بالرعاية وإن لم يتجرد فيهما لا يقبل الفساد كالصدقة
يثاب ويعاقب فورد فمن يعمل مثقال ذرة خيرًا الآية وفي غيره كا
الصلوة لا يبطل النفل حتى يصح الاقتداء ولا يسقط الفرض إن لم يستقل
قصد الثواب وإن استقل فوجهان السقوط للامتثال بالنية المستقلة
وعدمه لأن الواجب هو الخالص وإن كان في المبادرة ففيه فوت
الفضيلة والمعصية لقصد الرياء أما المغلوب لغير المؤثر لمجرد الفرح
فالغالب فيه الجواز لعدم اعتبار غير المؤثر واحتمل أن الواجب هو
الخالص والمخلط غير مؤدى ومن ثم توقف الحارث المحاسبي رحمه الله
مائلا إلى الفساد وقيل بالفساد بأقل خطرة مطلقا حرصا وتصفية
القلب والمسلك غامضة والعلم عند الله تعالى والعلاج قلع حب الجاه
والمدح وكراهية الذم والطمع بما سبق وإخفاء العمل متكلفا وذكر

فوائد الإخلاص وآفات الرياء فما أقبح من لا يكتفي بنظره تعالى على ساعة
من العمل المعيوب وهو تعالى مع جلاله لم يكتف بنظره فورد لتعلموا أن الله
على كل شيء قدير الآية ومن باع عمله بحسيس فاني وأعرض عن بيعه بثواب
الدارين فورد ومن كان يريد حرث الدنيا الآية وذكر ما ورد فيه
ويحمل الفرحة بالظهور على حسن لطفه تعالى بإخفاء الذنوب وإظهار
الطاعات فورد قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا أو دلالته
على أنه تعالى يفعل كذلك في الآخرة فورد ما ستر الله على عبد في الدنيا
إلا ستره عليه في الآخرة أو أنه يقتدى به فيضاعف الأجر أو أن
المطلعين يثابون بمحبته والثناء عليه ويعرف بعبوبه مدحه و
مدح صالح غيره ومنه ما ورد لك أجر السر وأجر العلانية فيمن
قال أخفي العمل فإذا ظهر أفرح والإظهار للترغيب فورد من سن سنة
حسنة فله أجره وأجر من عمل بها إلى يوم القيمة وبه أمر الأنبياء
عليهم السلام بشرط أن يكون ممن يقتدى به ويبالغ في الاحتراز
عن الرياء ويعرف بأنه لو قدر اقتداء الناس بغيره وعرف أنه باستواء
أجر السر والعلانية لما رغب فيه والذكر بعد وهو لمن قوي باطنه
وتم إخلاصه وخطره أصعب لخفة المؤنة وزيادة المبالغة ولذة
النفس وأخف لأن اللاحق لا يبطل السابق وكتمان المعاصي لا

لأن يعتقد فيه الورع رياء بل للتحامي عن الهتك فيخوفه في
الآخرة أو لأن الستر مأمور به فورد من ارتكب شيئا من هذه
القاذورات فليستتر بستر الله ويعرف بكراهية ظهورها من الغير أو
لأن يتألم بالذم فهو مباح لكونه جبليا والترك كمال أو لأن الناس
شهداءه فورد من أثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن أثنيتم
عليه شرا وجبت له النار أنتم شهداء الله في الأرض ثلثا أو لأن الذام
يصير عاصيا ويعرف بتسوية ذمه وذم غيره أو لخوف أن يقصد
بسوء أو للحياء فهو كرم الطبع فورد الحياء خير كله الحياء شعبة
من الإيمان أو لأن يعلم منه محبته تعالى فمن أحبه تعالى جعله محبوبا
في قلوبهم ثم الطاعة التي لا يلتذ بها العامة كالصلوة والصوم يترك
بحضر الغير إن هجم الرياء مجردا في الشروع حتى يندفع ويشرع مجاهدا
إن هجم باعثان ويتم كذلك إن هجم بعد ولا يترك لأنه موافقة الشيطان
ولأن الاشتهار بإخفائها ليعلم إخلاصه والاحتراز عن الشبهة
إلى الرياء وترك النخعي رحمه الله التلاوة لدخول شخص لما علم أنه يحتاج
إليه بالاشتغال به فادر لكونه أبعد من الرياء وإن زاد على المعتاد
لحدوث النشاط عنده رؤيته متعبدا فإن كان بغبطة لزوال الغفلة
والكسل بمشاهدته فعل دافعا وسوسة أنه رياء بخلاف ما إذا

كان نشاطا لاستمالة قلبه ويعرف بأنه لو رأى بحيث لم يره رغب
فيه أما ما يلتذ به فالأعلى الخلافة فورد ليوم من إمام عادل خير من
عبادة الرجل وحده ستين سنة وخطرها أعظم لتحريكها الباطن
في محبة الجاه والأقضاء إلى ارتكاب الذنب لثمره ومن ثم احترز عنها
الأتقياء فيحترز عنها الضعيف دون القوي لعدم تأثيرها فيه لا
إذا علم الانقلاب عند التقلد فالصحيح فيه الاحتراز إذ النفس خداعة
يخاف عليها عند الجزم بالثبات فعند الخوف أولى والامتناع أهون
من العزل ثم القضاء ثم الوعظ والدرس أو الفتوى في الفضل و
الخطر واشتراط القوة ومدافعة السلف فيها مشهور ويعرف
القوة بعدم كراهة ظهور آخر يتقلد فإن علم القوي الكامل
تعين أقوى الناس مجتهدا في الاحتراز عن آفاته **الباب**
الرابع عشر في التفويض وقصر الأمل وذكر الموت والانتباه
بسم الله الرحمن الرحيم الخطر خطران خطر الفساد ويحتاج فيه
إلى التفويض وهو إرادة حفظه تعالى الصلاح فيما لا أمن فيه عن
الفساد ويحتاج قيل إلى التفويض هو ما يكون دونه نجاة و
يمكن أن يجامعه ذنب فيختص بالنوافل والمباحات وقيل ما يمكن أن
يعترض عليه ما يكون الاشتغال به أولى فيعم الفرض إذ من قصد أداء

صلوة ضاق وقتها وعند غريق او حريق يمكن انقاذه فهو اولى
ولا بد منه لاطمينان القلب في الحال وحصول الصلاح في الاستقبال
فلا يفعل في المفوض الفساد فورد وافوض امري الى الله الى فوقيه
الله الآية اما الاصلح فربما لا يفعل حتى نام عليه السلام مع اصحابه
عن صلوة الفجر ولم اختيار الافضل كقول المريض للطبيب اجعل
دوائي ماء السكر لا ماء الشعير اذا كانا الصلاح فيهما مع الرضا بالمفضول
ان اختير له بخلاف الاصلح فهو مجهول وضده الطمع و
هو محمود ان قيد بشرط الصلاح او باين الخطر فورد والذي اطمع
ان يغفر لي انا نطمع ان يغفر لنا والا فمذموم فهو سكون القلب
الى منفعة مشكوكة وخطر عدم الكون ومحتاج فيه الى قصر الامل
وهو ان لا يراد امر يشك في كونه الا باستثناء بذكر المشية ١ و
العلم قلبا فورد اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالصباح و
الامل هو الارادة بالحكم وفيه التفاوت من امل البقاء ابدا والى
الهرم والسنة والفصل والشهر واليوم والساعة ويظهر بالادخار والتاهب وآفاته ترك الطاعة والكسل والتسويف و
الحرص ونسيان الآخرة والقسوة فورد فطال عليهم الامد فقست
قلوبهم وكثير منهم فاسقون ويلهيهم الامل فسوف يعلمون و سبب

حب

حب الدنيا والجهل بالحقايق وعلاج كل ما عرف في موضعه وذكر
فجاءة الموت فذكره يوجب التاهب له والتجافي عن دار الغرور
فورد نعم من يذكر الموت في اليوم والليلة عشرين مرة حين قيل هل
يحشر مع الشهداء احد وحقه ان يذكر رغبة الى لقائه تعالى او
رهبا للخوف الموجب سرعة التدارك دون التاسف على فوات
الدنيا فهو مبعد عنه تعالى فورد من احب لقاء الله احب الله
لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه والمراد بالمحب العارف المشتاق
اليه فالموت موعده وبالكاره الراغب الى الدنيا بخلاف الخائف
هجومه قبل تمام التوبة واصلاح الزاد فهو انما يكره فوت اللقاء
والاعلى ترك الاختيار والتفويض وتفريغ القلب عن غيره وتفكر
تفكر العازم على السفر والاصل فيه الانتباه وهو خلاف الغرور
وهو سكون النفس الى ما يوافق الهوى والشبهة فورد ولا يغرنكم
بالله الغرور وانواعه كثيرة كايثار الدنيا لكونها نقدا على
الآخرة لكونها نسية لان نسية الكثير راجح وان شك فيه اذ
المريض يترك اللذات ليصح في المستقبل والتاجر يخاطر الاموال
ليربح فيه فالآخرة اولى للتيقن بها وعدم نسبة الدنيا اليها شدة
ودواما والاعتماد على مجرد الايمان فورد واني لغفار لمن تاب و

امن وعمل صالحا ثم اهتدى والعصر ان الانسان لفي خسر السورة
وعلى انه تعالى كريم فورد ليس للانسان الا ما سعى وفيه العكس
بترك التعويل في الدنيا مع ورود ومن يتوكل على الله فهو حسبه
والعلاج العلم والتفكر **الباب الخامس عشر في نفي الخواطر وازالتها**
بسم الله الرحمن الرحيم الاهم اصلاح القلب لنظره تعالى اليه وورد
ان الله لا ينظر الى صوركم ولكن الى قلوبكم وتعلق صلاح الجسد
بصلاحه فورد ان في الجسد لمضغة اذا صلحت صلح الجسد او هي
القلب وسعادة الابد بسلامته فورد الا من اتى الله بقلب سليم
وكونه معدن النفايس من العلم والمعرفة وساير الفضائل وقصد
العدو اليه كما ورد به الخبر وكثرة شغله فهو معترك العقل والهوى
وكثرة العوارض لورود الخواطر مع العجز عن المنع وسرعة الانقلاب
فورد انه مثل العصفور ينقلب في كل ساعة وفيه الانشراح و
الانفساخ عند عدم النقصان والحجاب والمهلكات والانصراف
الى العلم وهو المراد بالامانة التي حملها الانسان وزيادة اليقين
والايمان ودرجات العلم والنور المسئول في الدعاء الماثور والطبع
والرين عند الاتصاف بالرذائل وتراكم الظلام والاحتجاب منه
تعالى والتحقيق انه هو الانسان العارف العالم المخاطب المطالب

يطلق عليه اسم القلب لتعلقه به بلا واسطة وبساير الجوارح
بواسطته كما يطلق على المضغة المكيفة واسم النفس فقسمها التنزيل الى
مطمئنة ولوامة وامارة كما يطلق على ما يجمع الرذائل فسماه الشارع
اعدى الاعداء واسم الروح فورد قل الروح من امر ربي كما يطلقه
الاطباء على الجسم المكيف واسم العقل فورد اول ما خلق الله
العقل وقال له اقبل الحديث كما يطلق على الصفة المكيفة ثم
الخواطر آثار تحدث في القلب تبعث على الاعمال والنزوك
فان نفع في الآخرة فخير والاعانة عليه توفيق وان ضر فشر والاعانة
خذلان والفارق الشرع ثم عمل الصالحات فالموافق خير و
المخالف شر ولو برخصة او شبهة ثم النفس فما نفرت عنه
نفرة طبع لا خشية خير وما مالت اليه ميل طبع لا رجاء شر ثم
من الملك الهام وليس سوى الخير ومن الشيطان وسواس وهو
شر وقد يكون خيرا اما للشغل عن الفاضل والجر الى ذنب لا يفي خيره
كالعجب فورد ان القلب مقترن بملك وشيطان يدعوانه ومنه
تعالى ابتداء خاطر مطلق وهو اما خير اعتناء واما شر ابتلاء
ومن النفس هوى وليس سوى الشر وقيل كالوسوسة وقيل اذا
كانت مطمئنة فليس سوى الخير وهو الخامس المسمى بخاطر القلب

فورد استفت قلبك اما الفرق ففي الخير يعرف الخاطر بكونه مصمما
ومجددا عقيب الطاعة اثابة فورد والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وطاريا في الاصول والاعمال الباطنة فلا سبيل للغير تعالى
اليها وتنبيها فورد اللهم نبهنا عن نومة الغافلين والالهام بكونه
مترددا او مبتدا وطاريا في الفروع والاعمال الظاهرة وحثا على
الطاعة فورد ويفعلون ما يؤمرون والوسوسة بكونها مع
عجلة ونشاط الخشية على اتمامه واداه على وجهه وقبوله تعالى
اياه وبصيرة انه خير يرجى عليه الثواب وفي الشر يعرف الخاطر
بكونه مصمما ومجددا عقيب الذنب عقوبة فورد بل ران على
قلوبهم ما كانوا يكسبون والهوى بكونها مطالبة للشهوة فورد
ما تشتهي انفسكم ومصرة على معين فالنفس لا تسكن دون قضاء
الشهوة والوسوسة بكونها مبتداة في الاكثر ومترددة فالشيطان
كلب طرد من جانب دخل من آخر وباعثة على غير معين فرضه نفس
الاغواء ومسولة لمعصية فورد الشيطان سول لهم واملى لهم ومنبهة
بذكره تعالى فورد اذا ذكر الله خنس واذا غفل وسوس وقيل
يتعذر التميز الا بنور التقوى والمعرفة واختلف في الاخذ بالخواطر
والتحقيق عدمه فيما لا اختيار كحديث النفس وميل الطبع لامتناع

التكليف فيه فورد عفي عما حدثت به نفوسنا وانما هو في العزم
والهم فورد ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله ان
السمع والبصر والفؤاد الآية انما يحشر الناس على نياتهم ووقع الاجماع
على الاخذ بالكبر والعجب والريا الا ان يمتنع لله تعالى فيمحوه لرجحان
تاثير الامتناع في تنوير الباطن لانه يخالف الطبع على تاثير القصد في
تسويده لانه يوافقه فورد ان تركها فاكتبوها حسنة ثم الواجب
الاحتراز عن الشيطان لانه عدو كما نطق به القران ولان العابد
بغيا نظره فيشتد معاداته اياه والطريق الاستعاذة لانه مامور بها
ولان الكلب نخار به تعبت وربما غلبت فالرجوع الى رب
الكلب اولى والمجاهدة بالرد وقلع المهلكات فهو انما سلط
للامتحان وادامة ذكره تعالى لسانا وقلبا للمسبوق والاستخفاف
بدعوته فالكلب ان اغرضت عنه سكت ومعرفة مكايده فاللص
ان علم احساس صاحب الدار فر وهي كالمنع عمل العمل والتسويف
العجلة والريا والعجب ورجاء الاظهار منه تعالى وعدم الحاجة
بناء على قسمة الازل في السعادة والشقاوة والرد بالحاجة للتزود
وهجوم الاجل ورجحان القليل التام على الكثير الناقص وكفاية
رؤيته تعالى وذكر منته والتفويض اليه في الاظهار والاخفاء و

فرضيه امثاله وحقيته وعدله وهو الادنى ثم الاقتصار على التكذيب
وترك الجدال ثم الاستمرار على ما كان ثم الزيادة في ضده ففيه اغضاب
واختلف في امن الاقوياء منه والحق عدمه لقصة آدم عليه السلام فورد
انه ليغان على قلبي وفي منافاة الترصد للحذر عدمها فاخذ السلاح و
جمع العسكر وحفر الخندق ما قدحت في توكله صلى الله عليه وسلم وفي
كيفية الحذر فالاولى تقرر عداوته على القلب والاستغراق في ذكره
تعالى لجمع الهمة والاشتغال بالدفع عند الانتباه بوروده ثم
الاستغراق في ذكره تعالى لجمع الهمة والاشتغال بالدفع عند الانتباه
بوروده اما الاستغراق في الترصد فنافي الذكر وهو اسراره والجمع
بنقص الحضور فورد قل الله ثم ذرهم وعن النفس فلانها اعز لانها
محبوب والحب يعمي عن رؤية العيب ويصم عن سماع الملامة وعدو
داخل فلص البيت يعز فيه الحيلة ولا يشغل ولا يندفع بالذكر و
تشكو يوم القيامة عمن وافقها في الدنيا ومنها ذنب ابليس با
لكبر والحسد وقابيل بالشح وهاروت بالشهوة والطريق منع
الشهوات فالحرون يلين بنقص العلف وحمل اعباء العبادة
فالحمار ينقاد بزيادة الحمل والاستعانة به تعالى فورد ان النفس
لامارة بالسوء الا ما رحم ربي والاصل فيه الرياضة وهي تهذيب الاخلاق

فورد اني رايت البارحة عجبا رايت رجلا من امتي جاثيا على
ركبتيه وبينه وبين الله حجاب فجاء حسن الخلق فادخله على الله
اثقل ما يوضع في الميزان حسن الخلق فادخله على الله اثقل ما يوضع
في الميزان وهو توسطه تحت الشرع والعقل وهو ممكن لصيرورة الصيد
اهليا والجموح منقادا والكلب معلما وورد حسنوا اخلاقكم فا
لا شرع عليه الا من عقل عن اعتقاد وتميز ثم من عرف القبيح ثم من
اعتقده حسنا وهو اصعب والطريق عند فقد الكمال الفطري
كما للانبياء عليهم السلام والجذبة الالهية كما للسحرة وعمر رضي الله
عنه التكلف في اعتياد الاضداد بالتدريج والمجاهدة فيه حتى
تعتاد الطاعة ويلتذ به التذاذ المريض بالطعام بعد العلاج
والمتعلم بالعلم على الدوام لا احيانا فالمقصود رسوخ حبه تعالى
في القلب وقلع حب الدنيا عنه وهو بالاستفادة من شيخ بصير
بالعيوب مطلع على الخفايا وهو عزيز الوجود او صديق ينبهه
عليها كما روي عن السلف او عدو فهي التخط بذيها او مخالطة
الناس وترك ما راى مذموما او الكتاب والسنة وهو الانفع
والاصل ترك التمتع بما لا ينال في القبر الا بقدر الضرورة لئلا
يحصل الانس بالدنيا المؤدي الى حبها فهو راس كل خطيئة الباب



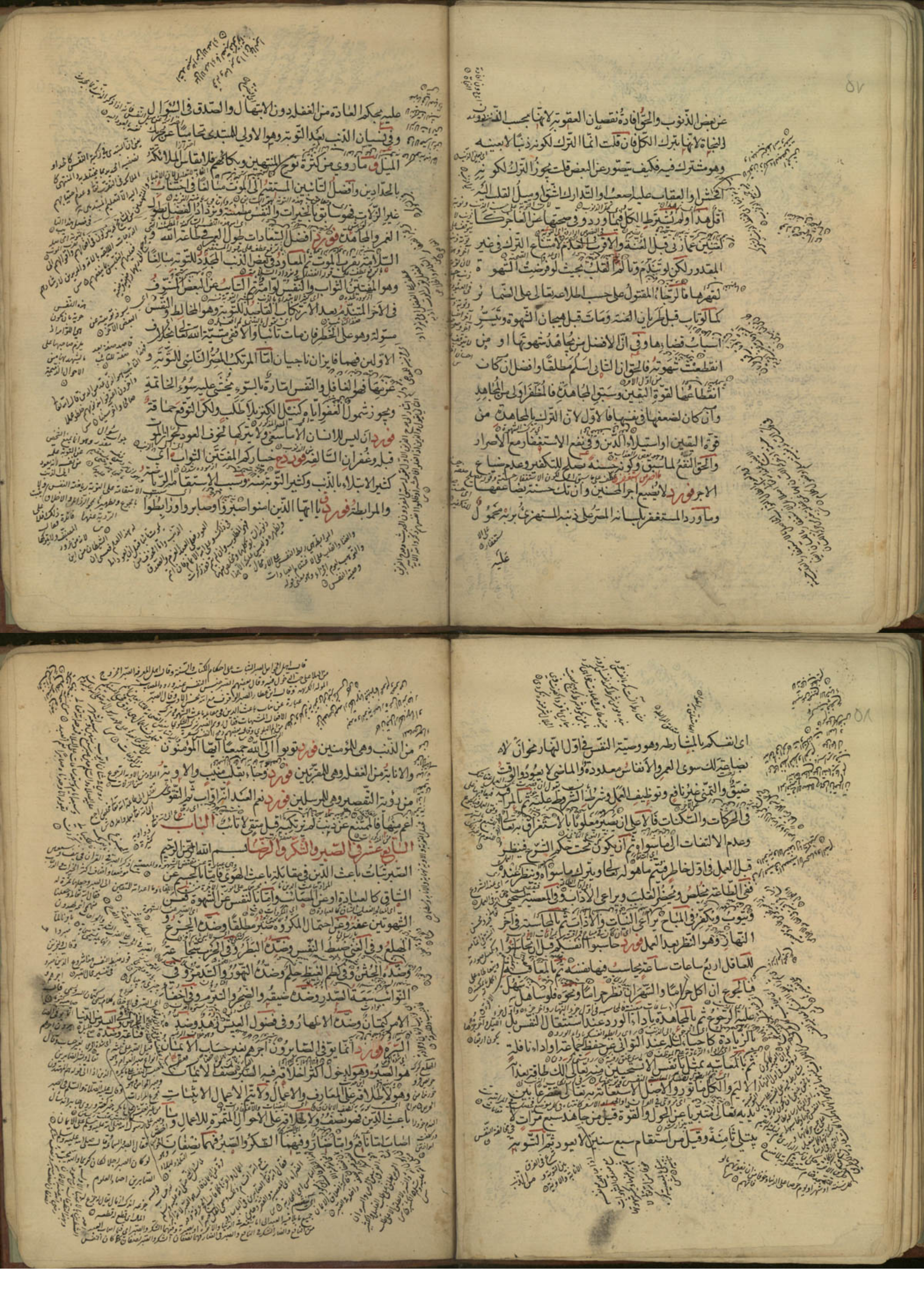
السادس عشر في التوبة والمراقبة والتقوى بسم الله الرحمن الرحيم

التوبة تنزيه القلب عن الذنب وقيل الرجوع من البعد الى القرب وهي واجبة لورود توبوا الى الله ودلالة الاجماع والعقل فالوا... ما يتعلق بفعله السعادة وبتركه الشقاوة وهو متحقق فيها وجدوا حبه تعالى فورد ان الله يحب التوابين التائب حبيب الله و التوفيق على الطاعة فقيد الذنوب يمنع عنها ولان الاصرار يسبب الغلب ويجر الى الشقاوة ولان المتلطخ بالنجاسة لا يقرب فورد اذا كذب العبد تنحى الملكان عن نتن ما يخرج من فيه وجلالتها فالمصر لا يجدها وقبولها فرب الدين لا يقبل المديون المماطل ولان الغضب يمنع القبول وهي على الكل وفي كل حال لعموم الادلة وعلى الفور لوجوب الانتهاء عن المعاصي كذلك وحرمة التسويف وهي مقبولة لقوله فورد يقبل التوبة الاية فابل التوب الاية ان الله يبسط يده بالتوبة حتى تطلع الشمس من مغربها وايضا تزول ظلمة الذنب عند سطوع نور التوبة زوال الدنس بالصابون والصدا بالصيقل و انما يشك التائب لشكه في تحقق الشروط والاركان فهي دقيقة شك شارب المسهل بخلاف القصار اذ شروطه جلية والذنب ما يخالف امره من فعل او ترك وينقسم الى حقه تعالى وحق العبد ٣

ما يترك وايضا الى صغيرة وكبيرة فورد في البعض انه من الكبائر واختلف في حصرها على ما انها مخصوصا فالتخصيص للتعظيم وما اوعد عليه بالنار لعظم العقوبة وما وجب عليه بالنار لعظم حد فالتحميل للتغليظ وما استصغر كما ان الصغيرة ما استعظم و قيل الاصح انها مبهمة كليلة القدر وساعة الجمعة لانهما ما لا يكفره الخمس فورد الصلوة الخمس تكفر ما بينهن ان اجتنب الكبائر او الا الكبائر وهو متعلق بالاخرة فالابهام اولى تحذيرا عن الكل و لا تكليف فيها فموجبات الحدود معلومة ورد الشهادة لا يختص بها فالاكل في الطريق يوجبه مع كونه مباحا وقيل الاصح انها اسم اضافي والمطلق للكفر والجمع فيما ورد ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه والذين يجتنبون كبائر الاثم لتنوعه او تعدد المخاطب والمغفرة تتعلق بالمشية لا غير فورد ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ثم هو يعظم بالاصرار لانه سبب تراكم الظلام فورد لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار والمباهاة والاستحقار فهما سببا التالف فورد المنافق يرى ذنبه كذباب مر على انفه فاطاره ونسيان حلمه لها وستره فهو سبب الامن عن المكر وورد انما نملي لهم ليزدادوا اثما واظهاره فهو يؤدي الى ذنوب اخر كهتك الستر

وترغيب الغير وورد كل الناس معافون الا المجاهرين بالذنب وحقيقتها ان يتندم فورد الندم توبة وقيل هو غير مقدور لا يدخل تحت التكليف فلا يكون توبة بل هو الباعث فاستعير لها ويتدارك وهو في حقه تعالى القضاء والكفارة محتاطا وفي حق العبد د المال محتاطا الى المالك او الوارث مبالغا في التبليغ بالطوف في البلاد ان امكن والا فالتصدق او الصرف الى مصالح المسلمين او التسليم الى القاضي الامين والدية والاقتصاص في النفس او الاستعفاء نفسا كان او مالا وعند العجز فتكثير الحسنات بحسب المظالم وفي نحو الغيبة والسب والايذاء فالاستعفاء والذكر المفصل الا ان يزداد التاذي بالاظهار فالمبهم تحاميا عن ذنب اخر والجبر بالحسنات كما لو كان ميتا او غائبا والمبالغة في الاستعفاء بالتلطف والتودد والاحسان فان عفى والا يجازى في مقابلته فالكل ما توزره ويتبع الحسنة بحسب السيئة فسماع ٥ الملاهي بسماع القران والقعود في المعصية بالاعتكاف وشرب الخمر بالتصدق بشراب حلال لذيذ والقتل بالاعتاق والغيبة بالثناء والغصب بالصدقة ونحوها فورد ان الحسنات يذهبن السيئات اتبع السيئة الحسنة تمحها ويستغفر فورد ما اصر

من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة والستر اجب ولو اقر لاقامة الحد فلا قدح فورد في ماعز رضي الله عنه لقد تاب توبة لو قسمت بين الامة لوسعتهم وتوكيد العزم على ان لا يعود ويخلص النية فمن ترك لذهاب مال او جاه او عدم اسباب لا يكون تائبا ثم يغسل الثياب ويغتسل ويصلي اربع ركعات في موضع خال ويضع الوجه على الارض والتراب تدمع عينه بقلب حزين وصوت عال ويذكر الذنوب واحدا واحدا ويلوم النفس ويوبخها ويرفع يديه ويحمد ويصلي ويدعو لنفسه وللدين والمسلمين وجاء اذا اتبع الذنب بعزم التوبة وخوف العقاب ورجاء العفو وركعتين في المسجد والاستغفار سبعين مرة والتسبيح والتحميد مائة والتصدق سرا وعلانية وصوم يوم فالعفو ارجى والطريق تذكر ما ورد فيها من قبح الذنب وشدة العقوبة وضعف النفس عن الاحتمال وشرف الاخرة وخساسة الدنيا وقرب الموت ولذة المعرفة والمناجاة وخوف الاملاء بعدم الاخذ الحالي والاستدراج بالاحسان بعد الارتكاب وقلع اسبابه وهي الغرور وحب الدنيا وطول الامل بما مر في موضعها والتحقيق ان ترادف المعاصي سبب تراكم ظلام القلب وبه يحصل الرين والطبع وهو داء عضال واختلف في صحتها



عن بعض الذنوب والحق افادة نقصان العقوبة لانها بحسب الذنوب دون
النجاة لانها بترك الكل فان قلت انما الترك لكونه ذنبا لا بعينه
وهو مشترك فيه فكيف يتصور عن البعض قلت يجوز الترك لكونه
افحش او العقاب عليه اصعب او التدارك اشق وميل القلب اليه
اقل هذا ولم يشترط الكل فيما ورد في صحتها عن العاجز كما
كتائب عمار بن قبل العنة والاقرب العدم لامتناع الترك في غير
المقدور لكن لو تندم وتالم القلب بحيث لو فرضت الشهوة
لقهرها فالرجاء المقتول على حب اطلاعه تعالى على الضمائر
كما لو تاب قبل طريان العنة ومات قبل هيجان الشهوة وتيسر
اسباب قضائها وفي ان الافضل من يجاهد شهوتها او من
انقطعت شهوته فالحق ان الثاني اسلم مطلقا وافضل ان كان
انقطاعها لقوة اليقين وسبق المجاهدة فالمظفر اولى من المجاهد
وان كان لضعفها في نفسها فالاول لان الترك بالمجاهدة من
قوة اليقين او استيلاء الدين وفي نفع الاستغفار مع الاصرار
والحق النفع لما سبق وكونه حسنة تصلح للتكفير وعدم ضياع
الاجر فورد لا يضيع اجر المحسنين وان تك حسنة يضاعفها
وما ورد المستغفر بلسانه المصر على ذنبه المستهزئ بربه محمول

عليه بحكم العادة من الغفلة دون الابتهال والصدق في السؤال
وفي نسيان الذنب بعد التوبة وهو الاولى للمبتدي تحاميا عن تحريك
الميل وما روي من كثرة نوح المنتهين وبكائهم فلا يقاس الملائكة
بالحدادين وافضل التائبين المستمر الى الموت منالا في اجتناب
غير الزلات فهو سابق بالخيرات والنفس مطمئنة ويزداد الفضل بطول
العمر والجامع فورد افضل السعادات طول العمر في طاعة الله وفي
التلافي بقرب الموت ثم المعاود في بعض الذنب المجدد للتوبة منالا
وهو المفتتن التواب والنفس لوامة ثم التائب عن البعض المسوف
في الاخر المتندم بعد الارتكاب القاصد للتوبة وهو الخالط والنفس
مسولة وهو على الخطر فان مات تائبا والا ففي مشية الله تعالى بخلاف
الاولين فهما فايزان ناجيان اما المرتكب المصر الناسي للتوبة و
عزمها فهو الغافل والنفس امارة بالسوء يخشى عليه سوء الخاتمة
ويجوز شمول العفو اياه كنيل الكنز بلا طلب ولكن التوقع حماقة
فورد ان ليس للانسان الا ما سعى ولا يتركها لخوف العود لجواز الموت
قبله وغفران السالف فورد خياركم المفتتن التواب اي
كثير الابتلاء بالذنب وكثير التوبة منه وسبب الاستقامة المرابطة
والمرابطة فورد في يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا

اي انفسكم بالمرابطة وهو وصية النفس في اول النهار بان لا
بضاعة لك سوى العمر والانفاس معدودة والماضي لا يعود والوقت
ضيق والتمني غير نافع وتوظيف العمل وشرط الشروط عليه ثم بالمراقبة
في الحركات والسكنات فالاعلى ان يصير مغلوبا بالاستغراق بربه تعالى
وعدم الالتفات الى ما سواه ثم ان يكون تحت حكم الشرع فينظر
قبل العمل في اول خاطر فيتم ما هو له تعالى ويترك ما سواه وينظر عنده
ففي الطاعة يخلص ويحضر القلب ويراعي الاداب وفي المعصية يستحيي
ويتوب ويكفر وفي المباح يراعي النيات والاداب ثم بالمحاسبة في اخر
النهار وهو النظر بعد العمل فورد حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا
للعاقل اربع ساعات ساعة يحاسب فيها نفسه ثم بالمعاقبة
فالجوع ان اكل حراما والسهر ان نظر حراما ونحوه فلو ساهل سهل
عليه الرجوع ثم بالمجاهدة باداء الورد عند استثقال النفس بل
بالزيادة كاحياء الليل عند التواني عن حفظ جماعة او اداء نافلة
ثم بالمعاتبة بتمثيل بانفس الا تستحيين منه تعالى الك طاقة بعذاب
الاليم والكل ما تورد والاصل الاستعانة به تعالى متضرعا بين
يديه تعالى متبريا عن الحول والقوة قيل من جاهد سبع مرات لا
يبتلى ثامنة وقيل من استقام سبع سنين لا يعود ثم التوبة

من الذنب وهي للمؤمنين فورد توبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون
والانابة من الغفلة وهي للمقربين فورد وجاء بقلب منيب والاوبة
من رؤية التقصير وهي للمرسلين فورد نعم العبد انه اواب ثم التقوى
اعم منها فالممتنع عن ذنب لم يرتكبه قيل متق لا تائب **الباب**

الرابع عشر في الصبر والشكر والرضا بسم الله الرحمن الرحيم

الصبر ثبات باعث الدين في مقابلة باعث الهوى فاما بالجسم عن
الشاق كالعبادة او عن المصائب واما بالنفس عن الشهوة فعن
الشهوتين عفة وعن احتمال المكروه صبر مطلقا وضده الجزع و
الهلع وفي الغنى ضبط النفس وضده البطر وفي الحرب شجاعة
وضده الجبن وفي كظم الغيظ حلم وضده التهور والتذمر وفي
النوائب سعة الصدر وضده ضيقه والضجر والتبرم وفي اخفاء
الامر كتمان وضده الاظهار وفي فضول العيش زهد وضده
الشره فورد انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب الايمان
هو الصبر وهو لدخول اكثر الاخلاق فيه الصبر نصف الايمان
وهو لاطلاقه على المعارف والاعمال ولان الاعمال الايمانيات
باعث الدين فهو نصف ولاطلاقه على الاحوال المثمرة للاعمال وما
اصاب اما نافع واما ضار وفيهما الشكر والصبر فهما نصفان

ولا بد منه لابتنا العبادة عليه فالدخول فيها بقمع النفس و
الاتمام اشده ولان الدنيا دار محنة والجزع شاغل ولان
طلب الاخرة اشد ابتلاء فورد اشد الناس بلاء الانبياء ثم
الاولياء ثم الامثل فالامثل وهو عن الحرام واجب وعن المكروه نفل ثم هو
في نعم الدنياوية بترك الميل ورعاية حقه تعالى وهو الشكر وفي
الطاعة بصون النية والاداء والثواب عن الريا والتكاسل والا
فشاء ونحوها وفي المعصية بالرياضة وفي مصيبة يمكن المجازات بالتحمل
بترك المكافاة قولا وفعلا وفي غيرها بترك الجزع والشكاية و
استمرار العادة في الطعام واللباس اما التالم وجريان الدمع
فلا ينافيه لعدم الدخول تحت الاختيار والكمال ترك ما يشغل عنه تعالى
وجاء الصبر على الفرايض ثلثمائة درجة وعن المحارم ستمائة وفي
المصيبة عند الصدمة الاولى تسعمائة والطريق تضعيف باعث
الهوى بالرياضة وذكر قلة قدر الشدة ووقتها واضرار الجزع
وتقوية باعث الدين بذكر فضائل المجاهدة ثم ان كان باعث
قوي فصبر وان كان يسير فصبر وان كان دون جهد فوضا
وورد اعبد الله على الرضا فان لم تستطع ففي الصبر على ما تكره
خير كثير وان كان بتلذذ فشكر وهو بالغيبة عن حظوظ
النفس

النفس والشهود معه تعالى كما ورد اني ابيت عند ربي يطعمني و
يسقيني وعدم التمييز بين الالم واللذة كما في حديث حارثه
وما جاء ما ابالي على اي الحالين وقعت على غناء او فقر والاعلى
التمييز واختيار الالم في موافقته تعالى والالتذاذ به فورد
اختار ان اكون عبدا نبيا وجاء باحب المكروهات الموت و
الفقر ثم الرضا ترك الاعتراض وقيل بترك السخط ولا بد منه
للفراغ على العبادة والتحامي عن هموم الدنيا والتعب فيها
وغضبه تعالى فورد من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي
فليطلب ربا سوائي وتحصيل رضوانه فورد رضي الله عنهم
ورضوا عنه والسبب دهاش غلبة الحب عن الاحساس بالالم
كما للعاشق والحريص والعلم بجزالة الثواب كما للمريض والتاجر
المتحملين شدة الحجامة والسفر وبان له تعالى في كل صنع حكمة
يتعجب الذاهل عن السر كما في قصة موسى والخضر عليهما السلام
ولا يرد التناقض بينه وبين بغض المعصية لان الرضا بالقضا
من حيث انه مقضي لا ينافي البغض من حيث انه معصية
وهو لا يوجب ترك الاسباب وتحققه في التوكل ولا الدعاء
لشرط الصلاح قلنا فورد اللهم زدنا منه في اللبن اللهم

ارزقنا خيرا منه في غيره ثم الشكر عرفان النعمة من المنعم
والفرح به واستعمالها في طاعته ولا بد منه لاستدامة النعمة
فورد فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف وان
النعم اوابد فقيدوها بالشكر واستزادتها فورد لئن شكرتم لا
زيدنكم والذين اهتدوا زادهم هدى وايضا اذا ارسل ملك
فرسا وثوبا وزادا الى عبد ليجي اليه وينال حظ القربة مع
استغناء الملك عنه فاستعمل في البعد عنه او اهمل او مكن
عبدا على بساط القربة فاشتغل عن خدمته الى خسيس بنا لم
كسرة رغيف يستحق المقت وسلب النعمة والفارق بين محبوبه
تعالى ومبغوضه الفعل والترك العلم بالكتاب والسنة والا
ستبصار بروية عقل والضابط ان الموصل الى معرفته تعالى
ومحبته محبوب والشاغل عنه مبغوض ثم النعمة اما دنيوية كا
لخلقة السوية والملاذ الشهية وصرف المفاسد والمضار
واما دينية كالتوفيق على الطاعة والعصمة عن المعصية وهي
اعظم لايصالها الى السعادة الابدية والانجاء عن الشقاوة
السرمدية واشتراك الكفار في الدنيوية واغتنام الابرار
زوالها وطلب الاحصاء توقع المحال فورد وان تعدوا نعمة

الله لا تحصوها والطريق المعرفة والتفكر في صنائعه لها والنظر الى
الادنى فورد من نظر في الدنيا الى من دونه ونظر في الدين الى من فوقه
كتبه الله صابرا شاكرا فان قلت كيف يمكن الشكر فالعبد يعجز
عنه الا بتوفيقه وهو نعمة تستدعي شكرا الى ان يتسلسل قلت التحقيق
لمن بلغ مقام الفناء ان الشاكر هو المشكور فورد لا احصي ثناء عليك
انت كما اثنيت على نفسك واختلف في وجوبه في المصائب والحق
الوجوب على ان لا يصيب اكبر منها وان لا تكون في الدين وان
تعجل عقوبتها ولا تذخر للاخرة وانها كانت اتية ففرغ منها
وان تعجل ثوابها خير منها وانها تنقص من القلب حب الدنيا فهي
في التحقيق نعم اذ لا تخلو عن تكفير للخطيئة او رياضة للنفس او
دفع للدرجة وقراءة سورة الواقعة ايام العسرة لطلب القناعة
او العون على العبادة دون وسعة الدنيا وانما قد ورد
ورد فيه الاخبار والاثار والا فلا ابالاه يحمد تعالى با
نهم كانوا يتمنونها واما نداء ايوب عليه السلام فلبيان الشكر
على نعمة الصبر وجزيل جزائه لقرينة وانت ارحم الراحمين او
لبلوغ المرض الى العقل واللسان المفوت للمعرفة والذكر او
العجز عن اقامة الصلوة او لانقطاع الوحي اربعين يوما وانما



ورد الامر بسوال العافية والنهي عن سوال البلية لان الاولى
سوال تمام النعمة في الدنيا وثواب الشكر ما يعطى على الصبر واما
مثل شعر فليس لي في سواك حظ ٭ فكيف ما شئت فاختبرني
اريد وصاله ويريد هجري فاترك ما اريد لما يريد ٭ فكلام العاشق
في حالة الغلبة وهو يطوى ولا يروى وفي ان الشاكر افضل ام الصابر
والحق انه ان اريد ما كان الشكر يتلذذ فلا تعدد وهو على البلاء
خير منه على الرخاء وهو المراد بما ورد من افضل ما اوتيتم اليقين
وعزيمة الصبر يوتى يوم القيامة باشكر اهل فيقال له اترضى ان
نجزيك كما جزينا هذا الشاكر فيقول نعم يا رب فيقول الله تعالى
الا انعمت عليه فشكر وابتليتك فصبرت لاضعفن لك الاجر والا
فالشكر لابتنائه على المحبة وهو اعلى المقامات الباب الثامن
عشر في الخوف والرجاء بسم الله الرحمن الرحيم الخوف
والرجاء خاطران فلا تكليف لا في مقدماتهما مبنيان على انتظار
ما يستقبل فالمستغرق بذكره تعالى ابن الوقت فيفقدهما
فالرجاء الفرح لانتظار محبوب فلا بد من سبب فان حصل
اكثر الاسباب فالاصدق اسم الرجاء كتوقع الحصاد ممن القى
بذرا جيدا في ارض صالحة يصلها الماء وان فقد فالغرور

والحماقة

والحماقة كما لو القى في غير صالحة لا يصلها الماء وان شك فيها
فالتمني كما اذا اصلحت الارض ولا ماء وورد ان الذين امنوا و
الذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله والا
حمق من اتبع نفسه وتمنى على الله اما حسن الظن فبالحذر عن المعصية
والاجتهاد في الطاعة فلا بد منه فهو يبعث على الطاعة وهو
احتمال المشقة والقنوط كفر فورد لا ييأس من روح الله الا
القوم الكافرون والطريق ذكر سوابق فضله دون تشفيع وما وعد
من جزيل ثوابه دون استحقاق وما انعم بما يمد في الدارين دون
سوال وسعة الرحمة وسبقها الغضب فورد سبقت رحمتي
غضبي وما ورد مثل لا تقنطوا من رحمة الله الاية انا عند ظن
عبدي بي والخوف الحزن لانتظار مكروه فاما من العلم بعدم
مبالاته فورد هولاء في الجنة ولا ابالي وهولاء في النار ولا ابالي
وهولاء في النار اي من ملامة احد او من الطاعة والمعصية او لعدم
تاثير الاثابة والتعذيب في زيادة ملكه ونقصانه او لانه متصرف
في ملكه او متفضل غير مايل عادل غير جائر او الجهل بالخاتمة وهو
للملتقى اغلب والاعلى من سابقة الازل واما من المعاصي ومخصه
بموضع الغرور وعند المواظبة على الطاعة بخلاف الاول ثم اما من

قوله او العذاب اي عذاب القبر

السوال او العذاب او فوت الجنة ونحوها ويختلف الاثار فمن خاف
استيلاء العادة والحب على تركها ومن خاف اطلاعه تعالى
اشتغل بتنقية السرائر ويؤثر في البدن بالهزال والصفرة
والضعف والبكاء واذا كمل يؤدي الى الجنون والموت وهو شهادة
لكن الافضل من عاش وجاهد ومن غلب عليه خافه كل شيء
كما كان لعمر رضي الله عنه فورد ان الشيطان ليفرق من ظل عمر و
الاعلى ان يدهشه عن الاشياء فلم يؤثر فيها للغيبة عنها كما كان
له عليه السلام حيث قصده الشيطان وهو في الصلوة فاحترق فلا
بد منه فهو يزجر النفس عن المعصية وينفي العجب عن الطاعة والا
من كفر فورد فلا يامن مكر الله الاية والطريق النظر في
صفاته تعالى وافعاله فورد انما يخشى الله من عباده العلماء
انا اعلمكم بالله واخشاكم منه وذكر الذنوب والخصوم وشدة
العذاب وضعف النفس وما ورد فيه واختلف في ان الرجاء
افضل ام الخوف فالحق عدم الانفكاك اذ لو عدم احدهما لصار
امنا او قنوطا فشرطهما عدم القطع فلا يقال ارجو طلوع
الشمس واخاف هجوم الاجل والرجاء افضل من حيث هو فهو
طريق المحبة وورد سبقت رحمتي غضبي وهو الاصلح ان امتنعت

النفس

النفس عن التوبة لكثرة المعاصي او اقتصرت على الفرايض او ضعف
واشرف على الموت ليموت على المحبة والخوف ان غلب التمني و
المعاصي والاعتداد لمن اتقى ظاهر الاثم وباطنه ولا يعترض عما رضيه
كثرة اسباب الرجاء فكان عمر رضي الله عنه يقول لو لم يدخل الجنة
الا واحدا رجوت ان اكون اياه ولو لم يدخل النار الا واحدا خاف
ان اكون اياه ويعتبر التحرز عن المعاصي الباطنة حتى كان عمر رضي الله
عنه يسال حذيفة رضي الله عنه عن وجود اثر النفاق فيه واحتمل
زوال الاسباب في المستقبل فورد ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنة
حتى لا يبقى بينه وبين الجنة الا شبر وسبق عليه الكتاب فيختم
له بعمل اهل النار ثم سوء الخاتمة نعوذ بالله منها اما بالشك او
الجحود عند النزع لظهور بطلان بدعة كان يعتقدها تقليدا
او تعويلا على مجادلة الكلام فهو حالة الانكشاف واعتقاد بطلان
كلها اعتقده او شكه لهذا وورد قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الاية
والمعاملة لا تنافيه والبله بمعزل عنه ومن ثمة ورد اكثر
اهل الجنة البله او بمعاداته تعالى لعلمه بتفريقه تعالى اياه من
الدنيا وتالم القلب لفواتها وكان يستولي حبها عليه ويضعف
ايمانه ولا يكون من ذكره تعالى فيه الا حديث النفس وهو موجود

من تراكم ظلام الرذائل **فورد** قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم
الآية او يحب امر دنياوي كان يحبه فاختجب عنه تعالى شغلا به
فما اعتاد وترسخ في القلب لا ينسى كما في النوم وهو لكثرة المعاصي
مع قوة الايمان او قلتها مع ضعفه وهذا لا يوجب الخلود
في النار بخلاف الاولين ومن ثم يكره الفجاءة لجواز اتفاقها
على خاتمة سوء وتغبط الشهادة لاستيلاء حبه تعالى على القلب
واعراضه عن الدنيا وهو لمن يخلص ولا يقصد الغلبة والغنيمة
والصيت والعلاج المعرفة ولزوم الطاعة وتعجيل التوبة والنوم
على الطهارة ظاهرا وباطنا وتنقية القلب وتلاوة القرآن
وطلب العلم النافع فالامر صعب ومن ثم روي عن السلف كثرة
النوح والبكاء

الباب التاسع عشر في الفقر والزهد

الفقر فقد ما يحتاج اليه فان فرح وكره الزائد على الضرورة
فزاهد وان لم يكره ولم يرغب فراض **وورد** يا معشر الفقراء
اعطوا الرضاء من قلوبكم تظفروا بثواب فقركم والا فلا وان
ترك الطلب مع ان الوجود عنده احب فقانع وان رغب و
تركه للعجز فحريص وان اضطر اليه وفقده فمضطر والاعلى تسوية
الوجود والعدم فهو استغناء دون الغنى لاختصاصه به تعالى

وهو

وهو المراد بما ورد في فضل الفقر اما ما ورد اعوذ بك من الفقر
ونحوه فمحمول على الاضطرار واختلف في ان الفقر افضل ام الغناء
والحق الاختلاف بحسب الاشخاص فالفضل بقدر الفراغ عن الشواغل
والدنيا انما حذر عنها للشغل عنه تعالى وكم من فقير شغله وكم
من غني لم تشغله كسليمان عليه السلام وابن عوف رضي الله عنه
اما في حق الاكثر فالفقر اذ هو ابعد عن الخطر والانس بالدنيا و
القدرة على الشهوة الا في المضطر لانه يموت جبرا او لو احد يحصل
المعرفة الامن لا يتوب عن المعاصي فالموت خير له وكذا في نفس الامر
فورد اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة
المساكين بلغ عن الفقراء ان لمن صبر واحتسب منكم ثلث
خصال ليست للاغنياء اما خصلة واحدة فان في الجنة غرفا
ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر اهل الارض الى نجوم السماء لا
يدخلها الا نبي فقير او مؤمن فقير والثانية يدخل الفقراء
الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو خمسمائة عام والثالثة
اذا قال الغني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
وقال الفقير مثل ذلك لم يلحق الغني بالفقير وان انفق عشرة آلاف
درهم وكذلك اعمال البر كلها لمن جاء برسالة الفقراء ان الاغنياء

يحجون ويعتمرون ويتصدقون ونحن عاجزون عن ذلك ولان
الغناء سبب لطول الحساب والغرور فان عورض بان الغناء
صفته تعالى والتخلق باخلاق الله مندوب اليه وبان الغني قادر
على العبادات المالية دون الفقير لم يعترض لان الغنا بالاسباب
والاعراض ليس من خلقه تعالى كالتكبر دون استحقاق والعبادة
المالية انما توجب الثواب لترك الدنيا كالتوبة لترك الذنب فلو
فضل الغني على الفقير لفضل العاصي على المتقي وحقه ان لا يكره فقره
من حيث انه فعله تعالى بل يتقلد المنة تقلد المحجوم من الحجام والا
يأثم ويستر بالتجمل والتعفف **فورد** ان الله يحب الفقير المتعفف
ابا العيال ولا يتواضع للغني لغناه **فورد** فيه يذهب ثلثا
دينه بل يترفع عليه **فورد** انه صدقة ولا يتوانى في العبادة و
يتصدق بالفاضل **فورد** فيه ان درهما افضل من مائة الف
ويقترض محسنا للظن به تعالى لا تعويلا على السلطان
الظالم فيقضي ان وجد حلالا والا يقضيه تعالى لا تعويلا
على السلطان الظالم فيقضي ان وجد حلالا والا يقضيه تعالى
ويرضي الخصماء ويكشف الحال للمقرض ولا يخدع بالمواعيد و
يجب القضاء من بيت المال والصدقات ولا يبال فهو في الاصل

حرام

حرام لتضمنه الشكاية منه تعالى واذلال النفس المؤمن لغيره و
ايذاء المسؤل فربما يعطي حياء **فورد** ما احل من الفواحش غير
السائل لا لضرورة يميت او يمرض لمن عجز عن الكسب واستغرق
في طلب العلم او تعب وفيه الترك اولى ويحترز عن الشكاية فيقول
اني مستغن لكن النفس تريد الشهوة وعن الاذلال فيسال قريبا
او كريما لا يمن بل يقبل المنة وعن الايذاء فلا يسال في الجمع ولا
عمن يستحي عن الرد فيحرم ان اعطي حياء منه او من حاضر كما لو
اخذ عنقا والفارق القرائن وفتوى القلب ويشكره تعالى بعد
القبض بالاشتغال بالطاعة والانفاق فيها فهو الاحب
او في المباح ومعرفة فضل الفقر وشكر المعطي بكونه سببا **فورد**
من لم يشكر الناس لم يشكر الله ويدعو اليه **فورد** من اهدى
اليكم معروفا فكافئوه فان لم تستطيعوا فادعوا له ولا يستصغر
ولا يتورع بالمنع ويحترز عن الشبهة **فورد** ومن يتق الله يجعل
له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ولا ياخذ اكثر من قوت يوم
فهو العزيمة والرخصة قوت سنة لتجدد سبيل الدخل بعدها
وكان عليه السلام ياخذ للعيال اكثر منه حتى ينتهي قبل
مضي السنة وهو الوسط المرضي من الروايات فروي اربعون

وخمسون ونصاب الزكوة وقيمة الضيعة او البضاعة
المحصلة للغنى ويستر تحاميا عن هتك ستر المروة وكشف
الحاجة والحسد والغيبة وسوء الظن واعلان عبادة
المعطى وبمذلة النفس المومنة فهي حرام وشبهة الشرك
فورد من اهدى اليه هدية وعنده قوم فهم شركاؤه
فيها ويعرف بكراهة ظهور اخذ غيره كاخذه ويظهر
قصدا للاخلاص واسقاط الجاه وهضم النفس واداء الشكر
فورد واما بنعمت ربك فحدث ويكتمون ما آتاهم من فضله
ويعرف بارادة ظهور عطاء التارك كعطاء المظهر واما ان
بلغ حدا يستوى فيه السر والعلانية فكيفما شاء ويترك ما
فيه السمعة والرياء تحاميا عن الاعانة على الاثم والاولى
ان لا ياخذ الا للحاجة فورد ما المعطى من سعته باعظم
اجرا من الاخذ اذا كان محتاجا او التفريق على الفقراء
فيعجل تحاميا عن الانس بالدنيا او للاخذ في الملاء والرد
في الخلاء فهو اقرب الى السلامة ومختار التطوع ان شك في
شرائط الواجب او علم انه لا يتصدق ان لم ياخذ وقصد
التوسيع على الفقراء والواجب ان قصد الاعانة على اداء

جاءت في ذلك الوقت كذا في اصول الترمذي ٥ س

او

او موافقة الفقراء او هضم النفس فامثاله مختلف باختلاف
النية ثم الزهد عزوف القلب عن الدنيا الى الآخرة طوعا ولا
نعباء باليد لوجودها لسليمان وكون عيسى اخلا يدا من نبينا
عليهم السلام مع انه افضل وهو ثمرة المكاشفة كما سبق في حديث
التجافي وحارثة رضي الله عنه والفراغ للعبادة فورد من احب
دنياه اضر باخرته وتعظيم قدرها فورد ركعتان من عالم زاهد
خير من عبادة المتعبدين الى آخر الدهر ومحبته ومعرفته
فهما لا يحصلان الا بدوام الذكر والفكر الممتنعين مع الشغل با
لدنيا ثم الادنى باعتبار نفسه ان يجاهد فيه لميل النفس
الى الدنيا وهو تزهد ثم ان ينفر عنها فهو زهد ثم عدم الميل و
التنفر ويعرف بتسوية سرقة ماله وما لغيره ثم عدم الاعتبار
بزهده وباعتبار ما منه من خوف النار ثم من الرجاء الى الجنة
لاقتضاء المحبة ثم من رفع الالتفات الى ما سواه تعالى و
باعتبار ما فيه في بعض الدنيا كالمال دون الجاه وهو كالتوبة
عن بعض الذنوب ثم في كلها ثم في ما سواه تعالى وباعتبار الحكم
الفرض وهو في الحرام ثم السلامة وهو في الشبهة ثم النفل وهو
في فضول المباح ويخرج عنه القصد الى الكسب ان كان لذة دون

العدة على العبادة والادخار ان زاد على قوت السنة الا لمن
لا يكتسب ولا ياخذ من الايدي كداود الطائي رحمه الله وهو ملك
عشرين دينارا اقنع بها عشرين سنه والتغذي من ثم منخول
والمواظبة على الادام واتخاذ ثوبين واثنين وجنس رفيع و
الاولى المبالغة في التشديد تحاميا عن الانس بالدنيا وطول
المكث للحساب والحبس عن الجنة واللوم والتعيير والحرمان
عن الدرجات العالية وهو الماثور فورد لو كانت الدنيا تعدل
عند الله جناح بعوضة ما سقى الله كافرا منها شربة ماء
الدنيا ملعونة ملعون ما كان فيها الا ما كان لله ثم الحالة
التي قبل الموت دنيا والتي بعده آخرة لكن العبادة وما لا بد
منه فيها معدودة من الآخرة لخروجها عما جمع فيما ورد انما
الحيوة الدنيا لعب ولهو الآية فهي الدنيا باجمعها ومتاعها
ما جمع ما ورد زين للناس حب الشهوات الآية والشغل بها
حب حظوظها باطنا وتحصيلها ظاهرا وعلاج حبها
معرفة الرب والنفس وشرف الآخرة وخساسة الدنيا و
المنافات بينهما

الباب العشرون في التوحيد والتوكل واليقين

بسم الله الرحمن الرحيم ادنى رتب التوحيد محض القول وهو النفاق

والمنافق

امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله

والعياذ بالله تعالى منه ولا يفيد الا عصمة الدم والمال
فورد اذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم ثم التصديق
كما للعامي والمتكلم فهو لا يتميز الا بالحيلة الدافعة تشويش
المبتدعة ويفيد النجاة من الخلود في النار ثم مشاهدة صدور
الكل منه تعالى ويفيد اعتماد القلب عليه وانقطاعه عما
سواه وهو التوكل ثم رؤية عدم ما سواه ويفيد الاستغراق
به والغيبة عن الغير وهو الفناء والالتفات الى الغير اما
لضعف اليقين لتطرق الشك وعدم الاستيلاء على القلب و
اما للضعف الجبلي كالجبان مطيع للوهم لا يطيق البيتوتة في
بيت خال او فيه ميت وادنى رتب التوكل ان يعتمد اعتماد المو
كل الوكيل اعتماد بشفقته وقدرته وعلمه ثم اعتماد العلم
الطفل على الام وتفارق الاولى بعدم الالتفات على الاعتماد
استغراقا بالام وترك التدبير فتلك لا تنافيه بالطريق الذي
ثم ان يكون كالميت بين يدي الغسال وتفارق الثانية بترك
السؤال مطلقا فتلك اعما تنافيه من غيره وهي اندر وقوعا
وبقاء ثم الثانية ثم الاولى ولا بد منه فورد وعلى الله فتوكلوا
ان كنتم مؤمنين ومن يتوكل على الله فهو حسبه لو توكلتم

على الله حق توكله لرزقكم الله كما يرزق الطير وايضا فيه التفرغ
للعبادة عن الالتفات وايضا لا يتغير المقدر المقسوم فورد
الرزق مقسوم مفروغ اربع فرغ منهن الخلق والخلق والاجل
والرزق وايضا المطلوب هو العدة على الطاعة وهو تعالى قادر
على اعطائها بسبب حاصل بالطلب او دون السبب والموت جوعا
مقدر ايضا كالموت شبعا وايضا الصلاح مستور وايضا انه
ضمن الرزق بلا تعليق فورد وما من دابة في الارض الا على الله
رزقها فما اقبح من يثق على سوقي بعد الاقراض او الضيافة ولا يثق
على ضمانه تعالى وايضا لا فائدة في الطلب الا المذلة وضياع الوقت
وايضا الحيوة في الاستقبال مشكوك والموت متيقن والاستعداد
للمتيقن اولى بخلاف الثواب والعقاب لورود الاوامر والنواهي
وتعليقها بالعمل واما ما ورد وابتغوا من فضل الله فالعلم والثواب
او هو امر اباحة ولا يتغير الكسب لانه عمل الباطن فان كان السبب
مقطوعا بارتباط المسبب به لسنته تعالى كمد اليد للطعام
والوقاع للولد وبث البذر للحصاد فالترك خطأ فورد ولن
تجد لسنة الله تبديلا وان كان مظنونا بعدم حصول المسبب
دونه غالبا كحمل الزاد للسفر في البوادي فكذلك لانه سنة الاولين

لكنه

لكنه يجوز ان ارتاضت النفس وصبرت عن الطعام اسبوعا او
ما قرب منه دون التشغل عنه تعالى وقدرت على الاقتيات بالحشيش
واما ما ورد وتزودوا فزاد الآخرة لقرينة فان خير الزاد التقوى او
هو امر لقوم يقصدون الحج بلا زاد اتكالا على الناس ويؤذون
بالالحاح في السؤال والابرام لانه سعي في الهلاك وان كان
موهوما كالاستقصاء في دقائق التدبير وهو ينافيه لانه
غاية الحرص ويتفي الغرب القلب فيختار الكسب بنية التصدق
والاعانة على البر والتحامي عن التشغل عنه تعالى بالالتفات و
الترك لشغل الكسب عنه تعالى والانقطاع اليه ويعرف بعدم
التغير لفقد المال وكذا التزود ونحوه ويكسب المعيل كما
روي عن الصديق رضي الله عنه ولا يكلف العيال الا ان يساعده
ولا الادخار لما دون الاربعين من العرب واختلف فيه و
التحقيق ان الفضل لقصر الامل وميقات الكليم عليه السلام ليس
للامل بل لاستحقاق نيل المراد على ما هو السنة الالهية في
تدبير الامور كما في صيرورة الجنين نطفة وعلقة ومضغة
وورد خمرت طينة آدم بيدي اربعين صباحا ومنه يوخذ
الرياضة والستر من المعيل تطييبا لقلوب الضعفاء كما هو الموو

بخلاف ما فوقها ويترك المضطرب طريق المتوكل بالادخار
لان الغرض صلاح القلب ولا مباشرة اسباب تدفع الضرر
ان كان مقطوعا او مظنونا كالتحرز عن النوم في مكمن السباع
وممر السيل وتحت الحائط المائل لان التعرض للهلاك منهي
عنه بخلاف الموهوم فورد في وصف المتوكلين لا يكتنزون و لا
يسترقون الا في اذى الناس فالاولى فيه الصبر فورد فاتخذه
وكيلا واصبر على ما يقولون ولنصبرن على ما آذيتمونا دع
اذيهم وتوكل على الله بخلاف اذى السباع فيأخذ السلاح فورد
وليأخذوا اسلحتهم ويعقل البعير فورد اعقلها وتوكل على الله
ويسد الباب غير مستقص في الحفظ ولا يحفظ متاعا يحرص
فيه السارق بل يقتصر على ما لا بد منه كلون وركوة وجراب
وسلاح ونغتم ان سرق لمعصية السارق وتعرضه للعقاب لا
لنقص المال بل يفرح به لما فيه صلاحه تحسينا للظن به تعالى
ويتشكره تعالى على جعله مظلوما لا ظالما ونقص دنياه لا دينه
ولا يبالغ في الطلب وسوء الظن بالمسلم والاولى ان يعفو ويحلل
فهو صدقة ان كان فقيرا والا فاغناء عن المعصية وعملا بما ورد
انصر اخاك ظالما او مظلوما ويعير لثياب وان لم يسرق كما

في

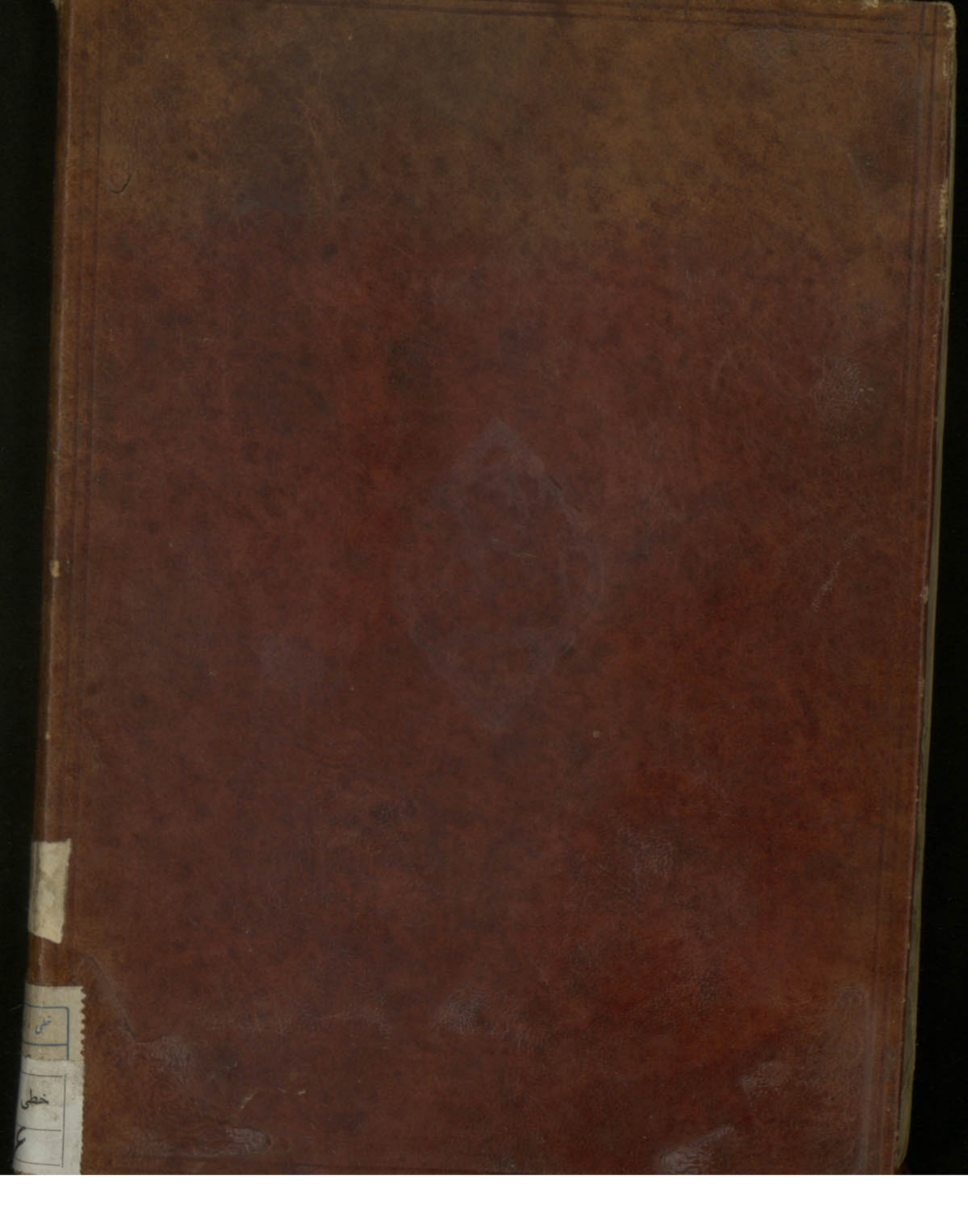
في ترك العزل فورد فيه ثواب ولد كبر وقتل في سبيل الله تعالى فلا
يأخذ لو اوتي به وان جاز الاخذ لان النية لا تخرج الملك ولا ازالته
الضرر المقطوع كالشرب لدفع العطش والمظنون كالحجامة و
الاسهال بخلاف الموهوم كالرقية والطيرة والترك حرام في
المقطوع دون المظنون فترك الدواء مأثور لمعرفة عدم النفع بالمكاشفة
او لكون المرض مضمنا والعلاج موهوما كالكي او التشغل عنه
بخوف العاقبة وعلمه تعالى او لقصد تطويله لنيل الاجر بالصبر
او تكفير الذنب او امتحان النفس ولطغيانها في الصحة بتضييع الوقت
بالتنعم وتأخير الخير لتطويل الامل والاولى الاخفاء صبرا
رضاء وتحاميا عن الشكاية الا على سبيل الحكاية لقصد
العلاج للطبيب وتعليم حسن الصبر بالكناية وهو من المقتدي
او اظهار العجز اليه تعالى وهو من القوي فالنية مرخصة والاصل
فيه اليقين وورد من كان غريزته العقل وسجيته اليقين لم
تضره الذنوب من افضل ما اوتيتم اليقين وعزيمة الصبر وهو
عدم الشك عند المتكلم والاستيلاء على القلب في علم
الآخرة قيل ضعف تيقن فلان في الموت مع عدم الشك فيه
وقوي في الرزق مع الشك فيه ومجازيه كل ما جاء به الشرع و

الاصول التوحيد وبلوغ الرزق والجزاء والملائمة تعالى
على الاحوال والجدوى عدم الالتفات الى المسرات والاجمال
في الطلب مع ترك التاسف على الفوات والاقدام على الطاعة
مع الامتناع عن المعصية والمبالغة في اخلاص اصلاح الظاهر
والباطن الخاتمة في المحبة والسلوك بسم الله الرحمن الرحيم
وورد ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم لا يؤمن احدكم حتى
يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما والمحبة اعظم المقامات
واهم المهمات وهي ميل النفس الى الموافق ولا لذة اعظم من محبته
تعالى ومعرفته فالادنى المطعم ثم المنكح ثم الجاه ثم العلم ويعرف
بترك الادنى واستحقاره عند وجدان الاعلى واستكراه
البعض العلم للنقص كاستكراه المريض المطعم والصبي المنكح والعلم
به تعالى اشرف العلوم فشرفه بشرف المعلوم ومن ثم يكون الفتوى
اشرف من الخياطة والرؤية الذهنية لا زديادا لكشف فيها فا
للذة باعتبار هذا وسببها الكمال فهو محبوب طبعا ومن
ثم احب العالم والصالح والوجه الجميل والكلام البليغ و
الاحسان فالانسان عبيده ولا كمال الا له تعالى ولا احسان
الا منه والاعلى ان يحب لذاته وهو من المواهب لا المكاسب
بخلاف

بخلاف غيرهم ثم للكمال ثم للاحسان وهو محبة النفس في
الحقيقة وآثارها الشوق فورد طال شوق الابرار الى لقائي و
هو غلبة التطلع من وراء حجب الغيب الى الجمال وانبعاث القلب
الى الطلب ويرتفع بالموت شوق اللقاء لحصوله الا شوق زيادة
الانكشاف فللرؤية مراتب لا تتناهى والانس وهو غلبة الفرح
بالقرب وقصر النظر على المطالعة ويفارق الشوق بكونه حالة
الاضافة الى الحاضر وذلك الى الباقي ويجدي الانبساط كما
ورد ارني كيف تحيي الموتى ارني انظر اليك الح في الاول لوجود
الشرط واعتذر في الثاني لفقده ولولا الانس لعوتب كما احترق
قوم الكليم عليه السلام والاعلى الترك استغناء كما كان له عليه السلام
في تحويل القبلة والقرب وهو ذو الكل معترض وهو النفس و
الشيطان والخلق والدنيا وكماله الغيبة في رؤية فعله تعالى
حتى لا يرى نفسه فاعله كما ورد وما رميت اذ رميت . و
الاتصال وهو المكاشفة والمشاهدة كما في قول ابن عمر رضي الله
عنهما كنا نترايا الله في ذلك المكان معتذرا عن ترك رد
السلام في الطواف وحارثة رضي الله عنه كما سبق وما ورد
اعبد الله كانك تراه ومحبته تعالى العبد فورد يحبهم ويحبونه

اذا احب الله عبدا ابتلاه فان احبه الحب البالغ اقتناه
فان صبر اجتباه وان رضي اصطفاه اذا احب الله عبدا جعل له
واعظا من نفسه وزاجرا من قلبه يامره وينهاه ومعناه ان
يبليه به فلا يصلح لغيره كما ورد واصطنعتك لنفسي والعلامات
كتمانها وحب الموت والاطاعة والتلذذ في العبادة و
المصيبة والحرص في الخلوة والمناجاة وبغض الدنيا والوحشة
من الجلوة واتحاد الهم والطريق السلوك فورد لا يزال العبد
يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا
وقلبا ويدا ورجلا وهو بلزوم الوضوء فهو نور القلب و
الخلوة فهي تفرغ الشواغل والاولى ان يكون في بيت مظلم
او يلف راسه ويغمض عينيه لير كد الحواس والسكوت فهو
يلقح العقل ويقوي التقوى والجوع والسهر فهما ينوران القلب
بتقليل دمه وذوبان شحمه على الاعتدال فالافراط شاغل
كالتفريط ونفي الخواطر فالتمييز شاغل والتسليم له تعالى في كل
حال ونصب متعهد يبلغ الموت الحلال فهو الاصل وترك
غير الفرائض والرواتب والذكر الدائم مستقبلا مع الحضور
باللسان فقيل هو الله فورد افضل الذكر لا اله الا الله وقيل لا

اله الا هو الحي القيوم فورد الاسم الاعظم في آية الكرسي وآل
عمران وهما يشتركان فيه والاولى فيه الاستغناء من
القلب حتى تسقط حركة اللسان ويجري دون اختيار
ثم يرجع الى القلب ثم تمحى الحروف ويبقى المعنى ثم يرتفع
العدد ويصير حالة مستديمة وحينئذ تحدث المحبة فلا
ينسى المذكور ثم تغيب عن جميع الاشياء ظاهرا وباطنا حتى
عن النفس وصفاتها في المذكور وهو القرب ثم تغيب عن الذكر
ايضا في شهود المذكور وهو الفناء ثم تحدث الاتصال وتمام
ما يشاهد لظهور النور والغفلة عن الشواغل ويصير من ملوك
الدين وقد انتهى الكتاب متحلى المقطع بالدعاء المأثور تخلى
المطلع اللهم انا نسالك الهدى والتقى والعفاف والغنى
ونعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ونفس لا تشبع ودعاء
لا يسمع وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والسلام
على عباده الصالحين والصلوة على رسوله وخاتم النبيين و
على اتقياء امته
اجمعين تمت
تمت تمت
تمت


خطی